



مركز تطوير المناهج
والمواد التعليمية



جمهورية مصر العربية
وزارة التربية والتعليم
والتعليم الفني
الإدارة المركزية لشئون الكتب

اللغة العربية

لصف الثالث الثانوى

تأليف

د. عونى عبد الرؤوف د. أحمد كشك د. رشدى طعيمة
د. عبد الحميد إبراهيم د. سيد حامد النساج د. محمد فتوح أحمد
د. يوسف نوفل د. حسين شرف د. أحمد هريدى
محمد حسين سباق فريال عبد القادر

تحرير وإخراج

مركز تطوير المناهج والمواد التعليمية

٢٠٢٠ - ٢٠١٩

غير مصرح بتداول هذا الكتاب خارج وزارة التربية والتعليم والتعليم الفني

لجنة تعديل هذه الطبعة

- ١- أ. د. فتحي يونس
٢- أ. د. عبد الله التطاوي
٣- أ. د. عبد الحكيم راضى
٤- أ. د. محمد شفيح الدين السيد
٥- د. أحمد السعيد شلبي
٦- د. إسماعيل محمد عبد العاطى

فريق العمل



رئيس قسم
التكنولوجيا
حنان محمد علي

تحرير وإخراج
علا محمد عادل

مقدمة :

الأبناء الأعزاء، هذا هو كتابكم "اللغة العربية" وآدابها، بذلنا فيه غاية جهدنا؛ من أجل أن يكون قادرًا على إقناعكم وإمتاعكم.. من أجل أن يكون أهلاً لانتقائكم ولاقتنائكم.. ومن أجل أن ينتصر- لعلوم العربية على الوجل منها أو الوجود تجاهها.. ومن أجل أن يساعدكم على استثمار وقتكم في التحليل والتعليل بأكثر من الاستذكار أو الاستظهار.. وأن ينمي في شخصياتكم مهارات النقد والتأصيل والتحليل والتقنين والتعبير، وأن ينتصر لهذه المهارات على قدرات التلقين والتقليد والمحاكاة والترديد. وكلنا أمل أن يحظى الكتاب بصحبتكم الدائمة ، وأن يكون عزيزًا لديكم، كما هو عزيز على مؤلفيه ومراجعيه ومدرسيه.

ولديكم أيها الأعزاء عشر حقائق لا تُنسى من ذاكرتكم الوطنية:

- العلم وسيلة رفع شأن الإنسان وارتقاء الأمم والشعوب.
- الديمقراطية تعبير عن الرأى فى حرية تامة، مع احترام حرية الآخرين فى التعبير والحوار.
- دقة السلوك فى تعميق ثقافة الثقة بالذات ، وثقافة الانتماء والمواطنة، وثقافة التواصل والتكامل بين الأجيال.
- البحث عن القدوة الحسنة، والنموذج الطيب، والمثال الراقى طريق إصلاح الذات ومراجعة النفس.
- الاهتمام بلغتنا العربية واجب قومى؛ باعتبارها مدخل الثقافة والهوية والشخصية والتاريخ وشرعية البقاء.
- ثقافتنا العربية ثقافة حوارية تحترم المشترك الإنسانى، ولا تعرف التعصب للأجناس أو الأديان على مدى تاريخها العريق.
- تكلم العالم بالعربية على مدى قرون طوال من عمر الزمان، حين أنتج علماء الأمة الثقافة والعلم والمعرفة بلغتهم العربية وترجموها للآخر.
- طريق التقدم يبدأ من تحولنا إلى ثقافة العمل والإنتاج، وتقييم الأداء، ونقد الذات والمرونة فى الحوار والمناقشة، وتجاوز الاستظهار إلى الفهم والتحليل والابتكار.
- ليس من شيمة ثقافتنا التعصب أو الانغلاق أو التطرف أو التكلف، بدليل ما نشرته من قيم التسامح والثقافة مع الآخر.
- نجاح المشروع: الوطنى والقومى والمستقبلى يبدأ من احترام لغتنا، وتعزيز مكانتها وتعلمها من خلال نماذج رفيعة من نصوصها الدالة على عمق حضارتنا منذ فجر التاريخ.

وفنكم الله لكل الخير والنجاح

فهرس محتويات الكتاب

الموضوع	الصفحة
القراءة العربية	
الموضوع الأول : إرادة التغيير	٢
الموضوع الثاني : أبو الريحان البيروني.....	٩
الموضوع الثالث : القدس مدينة عربية إسلامية.....	١٤
الموضوع الرابع : العلم في الإسلام	١٩
الموضوع الخامس : قيم إنسانية.....	٢٣
الأدب والنصوص	
أولاً : الشعر ومدارسه	
(١) مدرسة الإحياء والبعث وجيل التطوير.....	٢٩
* أحمد شوقي وجيل التطوير.....	٣٠
* غرابة وحنين - لأحمد شوقي.....	٣٤
(٢) المدارس الرومانتيكية في الشعر العربي.....	٤٣
(أ) الاتجاه الوجداني.....	٤٣
* المساء - لخليل مطران.....	٤٦
(ب) مدرسة الديوان.....	٥٣
* في رثاء مي للعتاد -.....	٥٧
(ج) مدرسة أبوللو.....	٦٤
* أهواك يا وطني - محمود حسن اسماعيل -.....	٧٠
(د) مدرسة المهاجر.....	٧٨
* من أنت يا نفسي - ميخائيل نعيمة.....	٨٥

تابع) فهرس محتويات الكتاب

الصفحة	الموضوع
٩٣	(٣) الواقعية والشعر الجديد.....
٩٣	المدرسة الجديدة.....
١٠٠	* النسور - لمحمد إبراهيم أبو سنة.....
ثانياً : النثر وفنونه	
١١١	(١) المقال.....
١١٢	* مقال : التكافل الاجتماعي في الإسلام - أحمد حسن الزيات..
١٢٠	(٢) الرواية.....
١٢١	(٣) القصة القصيرة.....
١٢٤	* قصة : الكنيسة نورت - إبراهيم أصلان.....
١٣٠	(٤) المسرحية.....
البلاغة: مفاهيم نقدية	
١٣٨	* التجربة الشعرية.....
١٤١	* الوحدة الفنية.....
التدريبات اللغوية	
١٤٥	الوحدة الأولى : النطق والإملاء.....
١٥٢	الوحدة الثانية : الأبنية.....
١٦٤	الوحدة الثالثة : النواسخ.....
١٧٢	الوحدة الرابعة : في إعراب الاسم.....
١٨٢	الوحدة الخامسة : في إعراب الفعل.....
١٩٠	الوحدة السادسة : الأدوات.....
١٩٨	الوحدة السابعة : الممنوع من الصرف.....
٢٠٢	تدريبات عامة.....

القراءة العربية

إرادة التغيير

د. زكي نجيب محمود*

الإرادة هي نفسها العمل الذي يحقق الهدف ويزيل ما قد يحول^(١) دون تحقيقه شريطة أن يكون الهدف هو هدفك أنت وإلا كنت آلة مسخرة في يد صاحب الهدف، وإذا كانت الإرادة هي نفسها الفعل، فقد أصبح واضحاً أن قولك "إرادة الفعل" لا يزيد شيئاً على قولك، الإرادة؛ لأن هذه لا تكون بغير فعل، كما لا يكون الوالد والدا بغير ولد، ولا يكون اليمين بغير اليسار، ولا يكون البعيد بغير القريب، ولا الأعلى بغير الأدنى، كل هذه متضائفات^(٢) لا يتم المعنى لأحدها بغير أن تضاف إلى شقها الآخر.

ونخطو خطوة أخرى، فنقول "إنه إذا كان لا إرادة بغير فعل فكذلك لا فعل بدون تغيير، وسواء كان التغيير ضئيلاً أو جسيماً فهو تغيير، إنك لا تفعل الفعل في خلاء، بل تفعل الفعل - أي فعل كان - لتحرك به شيئاً فيتغير مكانه ليتغير

أداؤه وتغير صلاته بالأشياء الأخرى: كان الحجر هنا على الجبل فأصبح هناك جزءاً من الجدار وكان الماء هنا في النهر فأصبح هناك في أنابيب المنازل، كان المداد هنا في الزجاج، فأصبح في جوف القلم، ثم انتشر على

الاهداف :
في نهاية هذا الموضوع ينبغي أن يكون الطالب قادراً على أن :
* يفهم الدلالات غير المباشرة التي يوحي بها النص المسموع.
* يحدد الاتجاه الفكري للمتحدث.
* يحكم على الأدلة المتضمنة في النص المسموع.
* يوظف الأمثلة والشواهد والأدلة في حديثه.
* يستخدم أدوات الربط.
* يستخدم صوراً بيانية في حديثه.
* يناظر زملاءه حول قضية اجتماعية أو أدبية.
* يقرأ عبر الوسائط التكنولوجية المتعددة.
* يجدد الفكر الزائدة والناقصة في النص.
* يبدي رأيه فيما يقرأ من نصوص معللاً.
* يقترح أكبر عدد ممكن من العناوين لنص قرأه.
* يطرح أسئلة إبداعية حول النص.
* يثري المقروء بفكر ابتكارية.
* يلخص مقالاً قرأه.
* يكتب مقالات في موضوعات متنوعة.
* ينقد موضوعاً من حيث الفكرة أو الأسلوب.
* يستخدم القواعد اللغوية ويوظفها في الكتابة.
* يوظف التكنولوجيا الحديثة في التعبير عن نفسه واحتياجاته.

* د. زكي نجيب محمود أديب ومفكر وفيلسوف كبير ولد بدمياط ١٩٠٥م، نال درجة الدكتوراه في الفلسفة من جامعة لندن، قدم

العديد من الإسهامات التي أثرت المكتبة العربية، توفي عام ١٩٩٣م

(١) يحول: يمنع

(٢) متضائفات : أمور يكمل بعضها بعضاً

الورق كتابة يقرؤها قارئ إذا وقع عليها بصره، وكانت الأرض يباباً فزرعت ، وكان الحديد خامة من خامات الأرض فصنع قضباناً... كل إرادة فعل، وكل فعل حركة وتغيير.

فقولنا "إرادة التغيير" لا يضيف شيئاً إلى شيء ، بل هو قول يوضح معنى الإرادة بإبراز عنصر من عناصرها، وكان يكفي أن تقول عن الإنسان إنه إنسان حتى لفهم من ذلك أنه ذو وحدة عضوية هادفة وأنه في سيره نحو أهدافه كائن عاقل مريد ، وأنه في إرادته فاعل ، وأنه في فعله متحرك ومحرك ومتغير ومتغير.

إن أهم ما نريد أن نقرره هنا - تمهيداً للنتائج التي سنستخرجها في الفقرة التالية من المقال، هو العلاقة بين الفرد والمجموع، تلك العلاقة التي تضمن للفرد حريته، وفي الوقت نفسه تضمن مشاركته للمجموع في رسم الأهداف، فما أكثر ما قاله القائلون بوجود التعارض بين أن يكون الفرد منخرطاً في جهد جماعي يساير فيه مواطنيه، وأن يكون - مع ذلك حرّاً - في التماس الطريق الذي يراه ملائماً له.

والأمثلة كثيرة جداً على ألا تعارض بين الجانبين، إذا نحن فرقنا بين شيئين: الإطار الذي يحدد قواعد السير ثم خطوات السير في حدود ذلك الإطار، فهناك قواعد مشتركة بين لاعبي الكرة أو لاعبي الشطرنج، لا يسمح لأحد اللاعبين بالخروج عليها، ومع ذلك فلكل لاعب كامل الحرية في أن يُحرِّك الكرة أو قطعة الشطرنج حيث أراد في حدود قواعد اللعب - خذ مثلاً آخر: قواعد اللغة يلتزم بها كل كاتب بها أو قارئ لها، فليس من حق الكاتب العربي أن ينصب فاعلاً أو أن يرفع مفعولاً به، لكن هل يعنى هذا حرمان الكاتب من حريته فيما يكتبه، وفق تلك القواعد؟ إن لكل كاتب موضوعاته التي يعرضها وأسلوبه الذي يعبر به عن نفسه، على أن يتم ذلك كله في حدود المبادئ المشتركة، لا بل إنَّ كلَّ عبارةٍ يحطُّها الكاتبُ إنما يلتزمُ فيها بمبادئ كثيرة، دون أن يُقيّد ذلك حريته في اختيار مادتها وطريقة صياغتها، ففضلاً على قواعد اللغة نحواً و صرفاً، هنالك مبادئ المنطق يلتزمها بحكم طبيعته نفسها، فهو لا يميز لنفسه - مثلاً - أن يقول إنه إذا أراد مسافر قطع المسافة التي طولها مائتا كيلو متر في ساعتين، فيكفيه قطارٌ يسير بسرعة عشرين كيلومتراً في الساعة أو أن يقول أنه إذا أرادت البلادُ تنفيذ خطة صناعية تكلفتها مائتا مليون من الجنيهات فيكفيها أن تجمع من المواطنين خمسين مليوناً - الكاتب حر فيما يقول، ما دام قوله ملتزماً لطائفة من مبادئ اللغة والفكر، وهكذا قل في المواطنِ الفردِ بالنسبة للمبادئ والأهداف التي وضعها المجموع، وكان هو أحد أفراد ذلك المجموع فهو حرٌّ في طريقة سيره وأسلوب حياته، على أن تُجِيءَ مناقشُته ملتزمةً للمبادئ المقررة.

وبقى لنا أن نستنتج النتائج من هذه المقدمات: إنه إذا كانت كلُّ إرادة هي إرادة تغيير، إذن فليس السؤال هو: هل الإرادة التي أطلقت الشعب يوم انتصاره هي إرادة تغيير؟ أو إرادة شيء آخر؟ بل السؤال هو: ما دامت الإرادة

التي أطلقت الشعب يوم انتصاره هي بالضرورة إرادة عمل وتغيير (لأن العمل هو معنى الإرادة كما قدمنا) فما الذى نغيره؟ وما الهدف الذى من أجل تحقيقه نغير ما نغيره؟

إن القائمة لتطول بنا ألف فرسخ^(١). إذا نحن أخذنا نعدّ التفصيلات الجزئية التي يُراد تغييرها، كأن تحصر الأفراد الذين يراد لهم أن يصبحوا بعد مرض، وأن يُعلّموا بعد جهل، وأن يُطعموا بعد جوع، وأن يكتسوا بعد عُرى، وكأن نحصر الطرق التي يراد لها أن تُرصف، والحشرات التي لا بد لها أن تباد، والأرض التي لا بد أن تزرع - والمصانع التي لا بد أن تقام... تلك تفصيلات جزئية تعد بألوف الألوف، لكنها تندرج كلها تحت مبادئ محدودة العدد، ثم تندرج هذه المبادئ بدورها تحت ما يسمى بالقيم أو المعايير التي عليها يقاس ما نريده وما لا نريده لحياتنا الجديدة، فإذا أنت غيّرت ما لدى القوم من معايير وقيم، تغيّر لهم بالتالى وجه الحياة بأسرها.

ولا تكون إرادة التغيير قد نالت من حياتنا قيد أنملة^(٢) إذا نحن لم نوحدها في أذهاننا توحيداً تاماً بين العام والخاص، فتلك من أولى القيم التي لا بد من بثها في النفوس وترسيخها في الأذهان، فنحن بما ورثناه من تقليد اجتماعى أحرص ما نكون على الملك الخاص وأشد ما نكون إهمالا للملك العام؛ فالفرق في أنظارنا بعيد بين العناية الواجبة بالابن والعناية الواجبة بالمواطن البعيد، بين العناية بتنظيف الدار من الداخل والعناية بتنظيف الطريق، الفرق في أنظارنا بعيد بين المال نملكه والمال تملكه الدولة وللجميع، بين العيادة الخاصة يديرها الطبيب الذى يستغلها والمستشفى العام يديره الطبيب نفسه ولكنه يديره باسم الدولة، الفرق في أنظارنا بعيد بين معنى "أنا" و"نحن"، وبين "هو" و"هم" فما زال الذى يشغلنا هو هذه "الأنا" و"النحن" اللتان لا تعنيان أكثر من الأسرة وحدودها، وأما "هو" و"هم" اللتان تمتدان لتشملنا أبناء الوطن جميعا فما تزالان في أوامنا تدلان على ما يشبه الأشباح التي لا يؤذيها التجويع والتعذيب.

ولا تكون إرادة التغيير قد نالت من حياتنا قيد أنملة إذا لم نقل مواضع الزهو، فبدل أن يُزهى المرء بنفسه لأنه ليس مضطراً للخضوع للقانون كما يخضع له عامة السواد، يُزهى المرء بنفسه بقدر ما هو خاضع لقانون الدولة سواء جاء خضوعه هذا علانية أمام الملاء أو سراً في الخفاء، فنحن بحكم التقليد الاجتماعى الذى ورثناه، ما نزال نعلى من مكانة الذين لا تسرى عليهم القوانين سريانها على الجماهير، فإذا قيل - مثلاً - يكون اللحم بمقدار أو

(١) الفرسخ : وحدة قياس أطوال بحرية، وهو ثلاثة أميال.

(٢) قيد أنملة: قدر رأس الإصبع.

يكون السكر والزيت بمقدار، رأيت صاحب المكانة الاجتماعية قد ملأ داره ودور أقربائه وأصدقائه لحمًا وسكرًا وزيتًا، لأنه لا يكون صاحب جاه - بحكم التقليد - إلا إذا كان في وسعه الإفلات من حكم القانون. الإرادة هي نفسها إرادة التغيير، ولا يكون التغيير لمجرد تبديل وضع بوضع بغير قيودٍ ولا شروط بل يكون تبديل وضع أعلى بوضع أدنى، ومقياسُ التفاوت في العلو، إنما يقاس بعدد المواطنين الذين يلتفون بالوضع الجديد. المهم في إرادة التغيير أن نعرف ماذا نغير من حياتنا؟ كيف نغيره؟ والذي نريد له أن يتغير هو القيم التي نقيس بها أوجه الحياة. وكيفية تغييرها هي أن نختار لكل موقف معيارًا من شأنه أن يحقق أكبر نفع وقوة وكرامة واستنارة وأمن لأكبر عدد من أبناء الشعب.

تدريبات وأنشطة

- ١- استمع للفقرة الأولى من زميلك ثم أجب عما يلي:
- أ- ما الدلالات غير المباشرة التي تضمنتها هذه الفقرة؟
- ب- يميل الكاتب إلى أن الفرد لا يكتسب قيمته إلا من خلال المجموع وكذلك المجتمع لا تتحقق أهدافه إلا من خلال الأفراد.. دلي على ذلك بعد استماعك للموضوع.
- ج- ما أدوات الكاتب للتدليل على ما طرحه من فكر؟ وما رأيك فيها؟
- ٢- شارك زملاءك في مناظرة تبنى الطرف الأول منها الرأي القائل بأن للمخدرات فوائد، وتبنى الفريق الثاني الرأي القائل بأضرار المخدرات.. وضح إلى أيهما تميل مع التعليل مراعيًا ما يلي:
- توظيف الشواهد والأمثلة.
 - استخدام أدوات الربط.
 - توظيف الصور البيانية.
- ٣- حدد الفكر التي يمكن الاستغناء عنها في النص.
- ٤- ما الفكر التي تقترحها لإثراء النص؟
- ٥- اقترح خمسة عناوين للموضوع.
- ٦- املأ الجدول التالي:

التعليل	مالم يعجبني	التعليل	ما أعجبني	المكون
				الفكرة
				العبارة
				التراكيب
				الأسلوب

- ٧ - اقرأ الفقرة التالية ثم أجب عن الأسئلة التي تليها:

"الإرادة هي نفسها العمل الذي يحقق الهدف ويزيل ما قد يحول دون تحقيقه شريطة أن يكون الهدف هو هدفك أنت وإلا كنت آلة مسخرة في يد صاحب الهدف"

أ- من خلال فهمك لمعاني الكلمات من خلال السياق هات مايلي:

• معنى: "مسخرة- يحول- شريطة"

• مضاد: "يزيل - يحول - صاحب"

• جمع: "إرادة - شريطة - أنت"

ب- ما العلاقة بين الإرادة والعمل؟

ج- متى يصبح الإنسان آلة مسخرة في يد صاحب الهدف؟

د- ما موقع الجمل التالية من الإعراب.....؟

• الإرادة هي نفسها العمل

• يحقق الهدف

هـ- اقترح ثلاثة أسئلة على الفقرة السابقة ثم اكتب إجاباتها.

٨ - اقرأ الفقرة التالية ثم أجب:

"ولا تكون إرادة التغيير قد نالت من حياتنا قيد أنملة إذا نحن لم نوحده في أذهاننا توحيدًا تامًا بين العام والخاص، فتلك من أولى القيم التي لا بد من بثها في النفوس وترسيخها في الأذهان"

أ- هات معنى (قيد أنملة) ومضاد (التغيير).

ب- عبر عن الفقرة السابقة بأسلوبك.

ج- استنتج مايلي:

• القيمة التي تدور حولها الفقرة.

• الفكرة التي يريد الكاتب إقناع القارئ بها.

د- ما الأدلة التي ساقها الكاتب في النص لإقناع القارئ بفكرته؟

هـ- حدد الموقع الإعرابي للجمل التي تحتها خط في الفقرة.

٩ - لخص الدرس في فقرتين مراعيًا ما يلي:

• الصحة النحوية والإملائية.

• السلامة الأسلوبية.

• الدقة التعبيرية.

١٠ - بالتعاون مع زملائك أنشئ على صفحتك بأحد مواقع التواصل الاجتماعي مجموعة وسمّها ثم

ضمّنْها آراءك، ووجهات نظرك في الحياة والكون.

أبو الريحان البيرونى

عبد الحلیم منتصر (بتصرف)*

البيرونى هو أحد العلماء الكبار الذين يتميز بهم العصر الذهبى للحضارة العلمية العربية. يقول عنه أحد المستشرقين: "إنه أكبر عقلية علمية فى التاريخ، وإنه من أضخم العقول التى ظهرت فى العالم، وإنه أعظم علماء عصره، ومن أعظم العلماء فى كل العصور، ويقول "مايرهوف"^(١): "إن اسم البيرونى أبرز اسم فى موكب العلماء الكبار، واسعى الأفق الذين تزدان بهم الحضارة العلمية الإسلامية. ويقول المستشرق الأمريكى "إيريوبوب": "فى أية قائمة تحوي أسماء أكابر العلماء، يجب أن يكون لاسم البيرونى مكانة الرفيع، ومن المستحيل أن يكتمل أى بحث فى الرياضيات أو الفلك أو الجغرافيا أو التاريخ أو علم الإنسان أو علم المعادن، دون الإقرار بمساهمة البيرونى العظيمة فى كل علم من تلك العلوم.

والحق أن قلة من المؤرخين الأجانب، هى التى أنصفت العلماء العربَ أما الأغلبية الساحقة، فقد أعماها الحقد والتعصب، فلم تعترف لهم بأى فضل، وكما تقول الدكتورة "سيجريد هونكه" إنه من كل مائة كتاب تبحث فى تاريخ العلم يوجد اثنان فقط يعترفان ببعض

الأهداف :

فى نهاية هذا الموضوع ينبغى أن يكون الطالب قادراً على أن :

* يحدد الاتجاه الفكرى للمتحدث.

* يحدد الفروق الدقيقة بين معاني كلمات استمع إليها.

* يخاطب المستمعين بتعابير مناسبة.

* يتحدث اللغة العربية الفصحى بطلاقة.

* ينوع لغة الخطاب حسب المقامات والأغراض والمعانى.

* يوظف الأمثلة والشواهد والأدلة فى حديثه.

* يستخدم أدوات الربط.

* يشرى المقروء بفكر ابتكارية.

* يعيد تنظيم الفكر حسب رؤيته.

* يقترح أكبر عدد ممكن من العناوين لنص قرأه.

* يطرح أسئلة إبداعية حول النص.

* يكتب مقالات فى أغراض مختلفة.

* يكتب مقالا مرعياً تسلسل الفكر وشمولها.

الفضل للعلماء العرب.

* دكتور عبد الحلیم منتصر، عالم مصري ولد فى ١٩٠٨م، تخرج فى كلية العلوم عام ١٩٣١م حصل على درجة الماجستير عام ١٩٣٣م وحصل على الدكتوراة فى فلسفة العلوم عام ١٩٣٨م شغل منصب عميد كلية العلوم كون مع زملائه مجلة رسالة العلم فى سنة ١٩٢٤م

(١) مايرهوف (١٨٧٤م - ١٩٤٥م) مستشرق ألماني.

وفي الحق أنّ الأمة العربية قد وانتها^(١) ظروفٌ طيبةٌ، جعلت لها مركزاً قيادياً في العلم، نهلت^(٢) من العلم الإغريقي، وترجمت الكتب الإغريقية، والفارسية والهندية والسريانية، ومن المستحيل أن نتصور أنّ أمة تنقل علوم أمة أخرى دون أن تكون قد بلغت من التقدم العلمي والحضاري ما يؤهلها لاستيعاب هذا العلم الذي تنقله، ولا تُعرف أمة في التاريخ عنت بالعلم، كما عنت الأمة العربية بالعلم في العصر الإسلامي الزاهي، حتى كان العلم والحركة العلمية جزءاً من حياتها وكيانها.

ويعتبر البيروني ثالث الثلاثة الذين يزدهي بهم العلم في كل عصر وآن، سطعوا في سماء الحضارة العلمية، وكان كلٌّ منهم هو الأعلى كعباً، والأرسخ قدما في علمه وفنه، أما الثلاثة فهم ابن سينا، وابن الهيثم والبيروني، وأما العصر الذي نشأوا فيه فهو الحقبة الممتدة من منتصف القرن الرابع الهجري، حتى منتصف القرن الخامس.

وهو أبو الريحان محمد بن أحمد الفلكي وُلد بضاحية من ضواحي خوارزم سنة ٣٦٢هـ، زار العواصم العربية، وعاش في الهند زمناً طويلاً، وتوفي في سنة ٤٤٠هـ، بعد أن عمّر نحو ثمانين عاماً حافلة بالبحث والتأليف والدراسة لم يقتصر على دراسة العلوم الطبيعية والرياضية والتأليف فيها، ولكنه ألف في التاريخ والجغرافيا كما ألف في الفلك والرياضيات والمثلثات.

وقد زار الهند في حدائته، وأمضى بها أربعين عاماً استقصى فيها حوادث الهند وأخبارها وأساطيرها ووصف عاداتها وأخلاقها وأزياءها في إفاضة عجيبة، وخرج على الناس بكتابه المشهور "تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مردولة" ولقد أجمع النقاد على أن تأليفه في التاريخ من خير المراجع لاستطلاع أخبار الشعوب الشرقية وحوادثها وأساليب معيشتها.

ولما عاد البيروني من الهند، استقر في البلاط الغزنوي^(٣)، وأهدى إلى السلطان المسعودي رسالة في علم الفلك عنوانها "القانون المسعودي في الهيئة والنجوم" وهي عبارة عن كتاب ضخم يقع في ثلاثة أجزاء، ويروى أنّ السلطان أراد أن يكافئه على هذا العمل العظيم، فأرسل إليه ثلاثة جمال، تنوء بأحبالها من نقود الفضة، فردها البيروني قائلاً إنه إنما يخدم العلم للعلم.

وفي السنة نفسها التي أخرج فيها البيروني هذه الرسالة الفلكية، كتب رسالة أخرى، في الهندسة والحساب والتنجيم، عنوانها "التفهيم لأوائل صناعة التنجيم" وله كتاب في المادة الطبية، "كتاب الصيدلة"، كما ألف كتاباً في الجواهر، عنوانه "الجواهر في معرفة الجواهر" ورسالة في المعادن.

(١) وانتها: سحنت لها.

(٢) نهلت: غرفت وأخذت.

(٣) البلاط الغزنوي: نسبة إلى السلطان محمود بن سبكتكين (٩٧٠ - ١٠٣٠) المولود بغزنة فاتح الهند

لقد أفاد البيروني أعظم فائدة من رحلة الهند، فقد درس هناك العلوم اليونانية كما حَذَق^(١) العلوم الهندية، وقد نشر المستشرق "سخاو" كتابه عن الهند كما نشر كتابه العظيم "الآثار الباقية عن القرون الخالية". والواقع أن البيروني قد تميز في فنون كثيرة متباينة غاية التباين، مما يدل على أنه عبقرية نادرة المثال: فهو في "التاريخ" مؤرخ محقق مدقق، واسع الاطلاع، وفي "الجولوجيا" جيولوجي ممتاز بشهادة الجيولوجيين المعاصرين، وفي "الفلك" فلكي ممتاز بشهادة الفلكيين المعاصرين، وفي "الرياضيات" رياضي ممتاز بشهادة أساتذة الرياضيات المعاصرين.

لقد حُصرت مؤلفات البيروني ما بين مطبوع ومخطوط، وموجود ومفقود، فإذا بها تبلغ مائة وثمانين كتاباً ورسالة. وقد كتب البيروني معظم مؤلفاته باللغة العربية، ولقد كان بارعاً في الكتابة باللغة الفارسية كذلك، وفي دور الكتب الأوربية جملة طيبة من مؤلفاته القيمة، يرجع إليها المستشرقون في بحوثهم ودراساتهم. وللبيروني رسالة في الأبعاد والأجرام يتكلم فيها عن مساحة الأرض، وبعُد القمر من الأرض، ومقدار جرم القمر من جرم الأرض، وقطر الشمس ومقدار ظل القمر، ثم أبعاد وأحجام عطارد والزهرة والمريخ والمشتري و زحل.... إلخ.

لقد تميز البيروني بالصفات الأساسية التي تخلق العالم وتميزه، من عبقرية فذة، إلى ذكاء نادر متوقد، مع صبر ومصابرة ومثابرة، وجلد على العمل قل أن عُرف له نظير، إلى دقة في الملاحظة وبراعة في الاستقراء، مع زهد في المال والسلطان وعلو عن الصغائر حتى قيل عنه بحق "إن البيروني مظهر من مظاهر الشمول وعدم التقيد بزمن، شأن العقول العظيمة".

وإنه لفي الإمكان تجميع عدد كبير من الاقتباسات من مؤلفات البيروني، كتبها منذ أكثر من ألف سنة، وإنها لتسبق كثيراً من المناهج العقلية التي يُفترض اليوم أتمها حديثاً. لقد أصدرت أكاديمية العلوم السوفيتية سنة ١٩٥١ م - مجلداً تذكاريًا بعنوان "البيروني" نشر تحت إشراف المستشرق تولستوف بمناسبة مرور ألف سنة هجرية على مولده. كما صدر في الهند المجلد التذكاري للبيروني سنة ١٩٥١ م، يحوى عشرات البحوث والمقالات عن البيروني، وذلك احتفالاً بذكراه، واعترافاً بفضله على العلم والإنسانية.

(١)حذق: مهر فيها.

تدريبات وأنشطة

١. استمع للدرس ثم أجب عما يلي :

- أ- ماذا يمثل البيروني في نظر المستشرقين؟
- ب- ما العوامل التي أثرت في نضج الحضارة الإسلامية؟
- ج- نشأة البيروني ورحلاته خلقت منه عالماً فذاً. اشرح هذه الجملة؟
- د- ماذا ينبغي لطالب العلم؟
- هـ- ماذا تفيد من حياة البيروني كطالب علم؟
- و- على أي شيء تدل عبقرية البيروني؟
- ز- أدخل كل كلمة من الكلمات التالية في ثلاث جمل بمعان مختلفة :
 - حافلة
 - إفاضة
 - تنوء

٢. تحدث في الإذاعة المدرسية عن أبرز صفات البيروني مراعيًا ما يلي :

- تحدث اللغة العربية الفصحى .
- مخاطبة المستمعين بتعابير مناسبة.
- تنوع لغة الخطاب حسب المقامات والأغراض والمعاني.
- توظيف الأمثلة والشواهد والأدلة.
- استخدام أدوات الربط.

٣. اقرأ الدرس قراءة صامتة ثم أجب عما يلي :

- أ- ما الفكرة العامة للموضوع؟
- ب- ما الفكر الجزئية التي اشتمل عليها النص؟
- ج- ما الفكر التي تود إضافتها للموضوع؟
- د- اقترح أكبر عدد ممكن من العناوين للموضوع
- هـ- في أي شيء برز البيروني؟ وما أشهر كتبه؟

هـ - على أى شىء يحتوى كتاب: "قانون المسعودى"؟

٤. - اقرأ ثم أجب :

والواقع أن البيرونى قد تميز في فنون كثيرة متباينة غاية التباين، مما يدل على أنه عبقرية نادرة المثال "فهو في التاريخ" مؤرخ محقق مدقق، واسع الاطلاع، وفي الجيولوجيا جيولوجى ممتاز بشهادة الجيولوجيين المعاصرين، وفي الفلك فلكى ممتاز بشهادة الفلكيين المعاصرين، وفي الرياضيات رياضى ممتاز بشهادة أساتذة الرياضيات المعاصرين".

أ- هات معنى: "متباينة" ومضاد "واسع" في جملتين من إنشائك

ب- فيم تميز البيرونى؟ وما الأدلة على تميزه؟

ج- "إن للبيرونى مظهرًا من مظاهر الشمول وعدم التقيد الزمنى، اشرح هذه الجملة على ضوء صفات البيرونى.

٥. اكتب فقرة لا تزيد على ١٦٠ كلمة عن عبقرية البيرونى وانشرها على صفحتك في أحد مواقع التواصل الاجتماعى

٦. اكتب مقالا عن أشهر العلماء العرب في شتى المجالات وانشرها في مدونتك الإلكترونية على الشبكة الدولية للمعلومات، مراعيًا تسلسل الفكر وشمولها.

٧. اكتب بحثًا عن المصريين الذين حصلوا على نوبل واعرضه على معلمك وزملائك.

مدينة عربية إسلامية

د. حسنين محمد ربيع (*)

القدس، أو أورشليم، أو دار السلام، أو مدينة العدل، أو "يبوس"، أو "إيلياء" هي مجتلى عين موسى، ومَهْوَى قلب عيسى، ومسرى ومعراج نبينا محمد، عليه الصلاة والسلام، وهي قُدُسُ الأديان الثلاثة، وقِبْلَةُ الإسلام الأولى، ومَعْبَدُ الشرق والغرب، وأروع مدن العرب الكنعانيين، ورمز وحدة دين الله الواحد القَهَّار.

بُورَكْتُ وَبُورَكَّ مَا حَوْلَهَا، كَانَتْ دُرَّةً^(١) مَتَأَلَقَةً

في تاريخ العرب والمسلمين عَبْرَ العصور، وكانت زهرة المدائن وما تزال.

وإذا كان اليهود قد نشروا الأكاذيب، وَزَيَّفُوا الحقائق فيما يتعلَّق

بالقدس، وحاولوا إقناع العالم زورًا وهبتانًا؛ بأنهم هم الذين أنشأوا

وشَيَّدُوا^(٢) مدينة القدس، وأقاموا مؤتمرات واحتفالات ضخمة في الآونة

الأخيرة بمناسبة مرور ثلاثة آلاف عام على إنشائهم إِيَّاهَا، فإنَّ المصادر

التاريخية والأثرية القديمة، تكشف أكاذيب اليهود وأدعاءاتهم الباطلة، بأنهم شَيَّدُوا مدينة القدس منذ ثلاثة آلاف عام، والأدلة على ذلك تحكيها فصول من التاريخ.

والذي توكَّده المصادر القديمة أن مدينة القدس مدينة عربية خالصة، أنشأها العرب الكنعانيون منذ آلاف

السنين، وكانوا يسمونها "أورَسالم" أي "مدينة السلام". وقد وفد الكنعانيون من شبه الجزيرة العربية في الألف

الرابع قبل الميلاد. وكلمة كنعان في العربية القديمة تعنى خشونة الأرض، ومن ثَمَّ صلابة أهلها وبأسهم، وتفَرَّع

عن الكنعانية بَطُونٌ عدَّة من: عموريين ويوسيين وآراميين وفينيقيين وغيرهم.

(*) أستاذ التاريخ بجامعة القاهرة، عميد كلية الآداب الأسبق، نائب رئيس جامعة القاهرة لشؤون خدمة المجتمع والبيئة الأسبق، وعضو مجمع اللغة العربية. وصاحب مؤلفات تاريخية تحفل بها المكتبة العربية.

(١) دُرَّة: جوهرة ثمينة وجمعها دُرَر.

(٢) شَيَّدُوا: بنوا.

وفي العصر الإسلامي وصل الخليفة عمر بن الخطاب إلى بيت المقدس قادمًا من المدينة المنورة، وقابل البطريق "صفرونيوس" فوق جبل الزيتون، وأملى عَهْدَه المشهور بالعُهدة العمرية، إذ أعطى الخليفة أهل إيلياء (أى القدس) أمانًا لأنفسهم وأموالهم، ولكنائسهم وُصُلْبَانِهِمْ، فلا تسكن كنائسهم ولا تُهدم، ولا يُكْرَهُونَ على دينهم، ولا يُضَارُّ أحد منهم. وورد في هذا العهد نصٌّ في غاية الأهمية هو: "ولا يَسْكُنُ بإيلياءَ معهم أحدٌ من اليهود".

وزار الخليفة عمر -رضي الله تعالى عنه- كنيسة القيامة، وحان وقت صلاة الظهر، فأشار عليه البطريرق^(١) (صفرونيوس) بأن يصلى مكانه. ولكن الخليفة أبى أن يصلى داخل الكنيسة؛ حتى لا يتخذها المسلمون من بعده مسجدًا لهم، وصلى خارج الكنيسة. ثم زار الخليفة عمر الصخرة المقدسة، وأمر أن يقام فوقها مسجد فشرع المسلمون في إقامة مسجد من الخشب.

ومنذ ذلك التاريخ أصبحت مدينة القدس إسلامية، تابعة في إدارتها طبقًا للتقسيم الإداري لجند فلسطين. ووفدت القبائل العربية إلى الشام، ودخلت هذه القبائل في التكوين الاجتماعي للمدن القديمة، مثل: دمشق وحلب والقدس. وأصبح العنصر العربي الإسلامي - بمرور الوقت - العنصر الغالب في القدس بكل ما يحمله من المقومات الحضارية والدينية.

وبعد قيام الدولة الأموية بدأ الخليفة عبد الملك بن مروان في بناء المسجد الأقصى ومسجد قبة الصخرة. وجمع لذلك أمهر المهندسين والبنائين من أنحاء الدولة الإسلامية، وخصَّصَ لبناء مسجد القبة والمسجد الأقصى مصر سبع سنوات متتالية وعندما تُوفِّي الخليفة عبد الملك سنة ٨٦هـ / ٧٠٥م، خلفه ابنه الوليد بن عبد الملك؛ فاستكمل بعض الإضافات للمسجد الأقصى، الذي جاء بناؤه غاية في الفخامة والإبداع.

ومن دلائل تسامح الإسلام وعظمته، واحترامه للديانات. أن الوجود الإسلامي في القدس، لم يؤدِّ إلى توقُّف رحلات هؤلاء إلى الأراضي المقدسة، بل وجد الحجاج المسيحيون الأمان والسلام في ظل الحكم الإسلامي لقرون طويلة حتى نهاية القرن الحادي عشر الميلادي، وعاشوا في سلام مع المسلمين.

وقد استفاد المسلمون فائدة كبيرة مما حدث في القدس على أيدي الصليبيين؛ فقد استُشْرَت فكرة الجهاد الإسلامي، وتمَّ إحياءها للقضاء على الوجود الصليبي في بلاد الشام ورأى نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي،

(١) البطريرق رئيس الأساقفة، وجمعها بطريرق، وبتطريقة.

(٢) خَرَّاج: ما يخرج من غلَّة الأرض، أو ما يؤخذ من أموال الناس.

الذى كان والده حاكمًا للموصل. أن الجهاد ضد الصليبيين لن يتمَّ إلا بتوحيد الجبهة الإسلامية، والقضاء على الخلافة الفاطمية الشيعية، وإعادة مصر إلى حظيرة الخلافة العباسية السنية، وبالتالي وضع الصليبيين بين شِقَى الرحى. وتحقق أمل نور الدين؛ فقد استولى على دمشق سنة ١١٥٤م، وقربت النهاية المحتومة للصليبيين، عندما استولى اثنان من قادة نور الدين، هما: أسد الدين شيركوه، وابن أخيه صلاح الدين الأيوبي على مصر سنة ١١٦٨م بعد ثلاث محاولات متتالية.

وتَمَّ القضاء على الخلافة الفاطمية الشيعية سنة ١١٧١م، وأصبح صلاح الدين الأيوبي هو المتحكِّم في حلقة القوى الإسلامية، واستطاع في الرابع من يوليو سنة ١١٨٧م أن يُتَوَّج أعماله العسكرية ضد الصليبيين بانتصاره الرائع في معركة حِطِّين؛ فغدت قلاع الصليبيين ومدنهم في بلاد الشام تحت رحمته، ومضى يفتح البلاد والمدن الصليبية واحدة بعد أخرى فتحًا متواصلًا. وبدلاً من أن يتجه إلى القدس ليستولى عليها استيلاءً آمناً سهلاً، إذا به يتجه صوب عكا أولاً، وكان ذلك مظهرًا من مظاهر عبقرية صلاح الدين الحربية وبعده نظره؛ إذ اختار أن يبدأ أولاً بالاستيلاء على المدن الصليبية الساحلية؛ ليحرم الصليبيين من قواعدهم البحرية، التي تربطهم بالغرب الأوروبي قبل أن يتجه إلى القدس.

وفي يوم جمعةٍ من شعبان سنة ٥٨٣هـ / ٩ أكتوبر ١١٨٧م، دخل صلاح الدين المسجد الأقصى، وصلى في قبة الصخرة، وشكر الله على توفيقه ونصره، وتقدم القاضى محمى الدين بن زكى الدين ليخطب أول خطبة للجمعة بعد الفتح، فصعد المنبر، وخطب خطبة بليغة، جاء فيها عن القدس أنه: "أولى القبلتين، وثانى المسجدين، وثالث الحرمين، لا تُشَدُّ الرحال بعد المسجدين إلا إليه، ولا تُعقد الخناصر بعد المواطنين إلا عليه". ووجَّه الخطيب كلامه إلى الجند قائلاً: "فَطُوبَى لَكُمْ من جيش ظَهَرَتْ على أيديكم المعجزات النبوية، والوقعات البدرية، والعزمات الصديقية. والفتوح العمرية، والجيوش العثمانية، والفتكات العلوية، جدَّتم للإسلام أيام القادسية، والوقعات اليرموكية، والمناورات الخيبرية! فجزاكم الله عن محمد نبيِّه أفضل الجزاء، وتقبل منَّا ومنكم ما تقرِّبكم به إليه من مَهْرَاق الدماء، وأثابكم الجنة فهي دار السعداء".

وهكذا طَهَّر صلاح الدين القدس، وجعل كلمة الله هى العليا، وباستثناء فترة الخمسة عشر عامًا، التي خضعت فيها القدس بعد ذلك للحكم الصليبي (١٢٢٩-١٢٤٤م)، فإن المدينة عادت للسيادة الإسلامية في سنة ١٢٤٤م لتنعَم بالسلام والأمان، وينعم أهلها وُرُوارها بالأمن وحرية العبادة، وانتعشت التجارة والأحوال

الاقتصادية؛ فكثرت الأسواق والحانات والقيان، فضلاً عن كثرة المؤسسات: الخيرية والعلمية والدينية والأُسبلة والحَمَامات، ولم يعكّر صفو هدوئها شيءٌ طوَالَ الفترة الباقية من العصور الوسطى وحتى الحرب العالمية الأولى.

تدريبات وأنشطة

- (١) استمع للموضوع، ثم أجب عن الأسئلة التالية:
- أ- حدد الفكر الرئيسة للموضوع.
- ب- ماذا أعجبك في الموضوع؟ ولماذا؟
- ج- مدى مناسبة الموضوع لميولك القرائية
- (٢) تحدث عن الدور التاريخي لمعرفة إعمار القدس.
- (٣) القدس مدينة عربية إسلامية. دلل على ذلك مستعيناً بما قرأت.
- (٤) "يؤكد الكاتب تسامح الإسلام والمسلمين مع المسيحية والمسيحيين" في ضوء الموضوع ناقش العبارة مع مجموعتك، ثم سجل ما دار في المناقشة.
- (٥) للخليفة عمر بن الخطاب مواقف دَلَّتْ على بعد نظر الحاكم واستشرافه للمستقبل، وضح ذلك من خلال تحليلك للعهد العمرية لأهل إيلياء.
- (٦) اقرأ ثم أجب:
- " استفاد المسلمون فائدة كبيرة مما حدث في القدس على أيدي الصليبيين؛ فقد استشرت فكرة الجهاد...".
- (أ) (استشرت - فائدة) هات: مرادف الأولى، وجمع الثانية واستخدمهما في جملتين من إنشائك.
- (ب) (استفاد - أفاد) ما الفرق في المعنى بينهما؟
- (ج) ما الفائدة التي تشير إليها الفقرة؟
- (د) ما رأيك فيما يدل عليه الكاتب؟.. انقده متفقاً أو مختلفاً، مع ذكر ما يؤيد رأيك.
- (٧) ماذا كان يمكن أن يحدث لو:
- * لم يتم القضاء على الخلافة الفاطمية الشيعية؟
- * لم يبدأ صلاح الدين في تحريره القدس بالاستيلاء على عكا؟
- * صلى سيدنا عمر بن الخطاب في كنيسة القيامة؟
- (٨) في أي مادة تكشف في المعجم الوجيز عن معاني الكلمات التالية:
- (بهتان - مجتلى - أسيلة).
- (٩) اكتب بحثاً لا يقل عن ٤٠١٠ كلمة عن عروبة القدس واعرضه على معلمك وزملائك

العلم في الإسلام

الوفا التفتازاني^(*)

لا يجوز أن نفهم العلم في الإسلام على أنه يعنى -فقط- العلم بأحكامه وآدابه، وأنه لا شأن للإسلام بالعلم الكونى أو العلم المادى؛ فإن مثل هذا الفهم خطأ. ذلك أن الإسلام جاء شاملاً لضروب النشاط الإنسانى كافة، ومنها البحث الكونى، وقد أمر الإنسان بتعمير هذا الكون المسخر له، وذلك يعنى فى الوقت نفسه أن الكون المشاهد خاضع لإدراكه وبحثه وأن ظواهره ليست بالشىء المبهم الغامض الذى لا يفسر، وأن بمقدوره الاستفادة من الكون، واستغلال خيراته على أوسع نطاق لتأمين حياته ورفاهيتها، يقول تعالى:

﴿ وَسَخَّر لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ ﴾^(١)، ويقول تعالى: ﴿ وَسَخَّر لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِ رَبِّكَ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾^(٢).

الأهداف:

فى نهاية هذا الموضوع ينبغي أن يكون الطالب قادرًا على أن:

- * يتعرف المفهوم الصحيح للعلم فى الإسلام.
- * يعطى أمثلة من القرآن الكريم والحديث الشريف عن اتساع مفهوم العلم فى الإسلام.
- * يتعرف موقف الإسلام من الاستنباط العقلى فى مجال العلوم البشرية.
- * يقدر العلم والعلماء.

وتوجيه القرآن فى هذا الصدد هو تأكيد لروح المنهج العلمى الصحيح، الذى يدفع الإنسان إلى محاولة استكشاف ما هو مجهول من هذا الكون وظواهره، على أساس من الثقة بقدرة الإنسان وبالعلم فى مواجهة الطبيعة. ومما له دلالة على أن العلم فى الإسلام غير محدودٍ بحدٍّ معين، قول الرسول ﷺ:

"أنتم أعلم بشئون دنياكم"، وهذا مما يفتح الباب واسعًا أمام العقل؛ ليستنبط من أنواع العلوم ما لا حصر له،

(*) أبو الوفا التفتازانى (١٩٣٠م - ١٩٩٥م) ولد بكفر الغنيمى، محافظة الشرقية، تخرج فى كلية الآداب. حصل على درجة الدكتوراه فى الفلسفة الإسلامية (١٩٦١م)، وتدرج فى وظائف هيئة التدريس بقسم الفلسفة، واختير نائباً لرئيس جامعة القاهرة للدراسات العليا والبحوث، وأثرى المكتبة العربية بدراسات عن الفلسفة والتصوف. نال جائزة الدولة التقديرية فى العلوم الاجتماعية (١٩٨٥م). كان شيخاً لطريقة من الطرق الصوفية، واختير شيخاً لمشايخ الطرق الصوفية فجمع بين التصوف علماً وطريقة. عبر بكتابات ومحاضراته عن أهمية التصوف والفرق بينه وبين الخرافات. وكان صاحب نزعة إسلامية معتدلة، أدرك أهمية التسامح فى حياة الأفراد والشعوب.

من مؤلفاته: "ابن عطاء الله السكندرى وتصوفه"، و"علم الكلام وبعض مشكلاته"، و"مدخل إلى التصوف الإسلامى"، و"الإسلام والفكر الوجودى المعاصر". كما شارك فى تأليف كتاب تنكارى عن ابن رشد.

(١) سورة الجاثية، آية: ١٣.

(٢) سورة النحل آية: ١٢.

ومنها ما يتعلق بشئون السياسة والاقتصاد والاجتماع وغيرها. مما لم يرد فيه نص. وتأمل المعنى في قول الإمام فخر الدين الرازى في هذا الصدد عند تفسيره لقول الله تعالى: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾^(١).

وقد نطقت أحاديث كثيرة بأن الرسول ﷺ كان كثير المشاورة لأصحابه، ومن حديث أبي هريرة رضي الله عنه: "ما رأيت أحداً قط كان أكثر مشورة لأصحابه من رسول الله ﷺ". وأصبحت هذه المشاورة قاعدة شرعية ولذلك قال "الحسن" "وسفيان بن عيينة": "إنما أمر رسول الله ﷺ بذلك ليقترن به غيره في المشاورة ويصير سنة في أمته، ومع أن الرسول ﷺ كان أكمل الناس عقلاً، إلا أن علوم الخلق لا متناهية، فلا يبعد أن يخطر ببال إنسان ما لم يخطر على بال إنسان آخر من وجوه المصالح، ولا سيما فيما يفعل من أمور الدنيا، فقد قال رضي الله عنه: "أنتم أعلم بشئون دنياكم"، ولذلك أيضاً قال رضي الله عنه: "ما تشاور قوم قط إلا هُدوا لأرشد أمرهم". ومعنى هذا أن مصالح الناس كثيرة ومتشعبة ولا يمكن تحديدها، وتختلف من زمانٍ إلى زمانٍ، ومن مكانٍ إلى مكانٍ.

لا حدّ إذن في الإسلام لما يمكن أن يستنبطه العقل البشري من أنواع العلوم، التي تتعلق بمصالح الناس المتغيرة من زمانٍ إلى زمانٍ، ومن مكانٍ إلى مكانٍ؛ وهذا هو الذي دفع فقهاء الإسلام إلى اعتبار الصناعات -مثلاً- فروض كفاية^(٢)، والصناعات تقوم على أساس العلم المادي، فعلوم مثل الطبيعة والكيمياء والحياة والطب. والهندسة والزراعة وغيرها، لازمة للمجتمع، ودراستها عبادة لله تعالى وهي أيضاً فروض كفاية.

وقد قال بعض الفقهاء أيضاً -وهذا يدل على عمق النظرة- إنه يتعين على ولي الأمر أن يدبر الصناعات اللازمة للمسلمين، والتي يسبب فقدان أي منها حرجاً للمسلمين، فإذا لم يفعل ذلك يكون آثمًا؛ لأنه يوقع المسلمين في الحرج.

وحسبنا أن نشير في هذا الصدد إلى ما يقوله "الإمام الغزالي" منذ تسعة قرون في كتاب "إحياء علوم الدين" تحت عنوان "بيان العلم الذي هو فرض كفاية": "أما فرض الكفاية (من العلوم المحمودة) فهو كل علم لا يستغنى عنه في قوام أمور الدنيا كالطب؛ إذ هو ضروري في حاجة بقاء الأبدان، وكالحساب فإنه ضروري في المعاملات

(١) سورة آل عمران، آية: ١٥٩.

(٢) فرض الكفاية: فرض على المجتمع، إذا قام به فرد أو أكثر سدّ عن الآخرين، وكفى عنهم.

وقسمة الوصايا والموارث وغيرها. وهذه هي العلوم التي لو خلا البلدُ ممن يقومُ بها لخرجَ^(١)، فلا يُتَعَجَّبُ من قولنا إن الطبَّ والحساب من فروض الكفايات فإن أصول الصناعات أيضًا من فروض الكفايات كالفلاحة والحياكة" وغيرها.

نخلص مما سبق إلى أنه ليس صحيحًا أن العلم الذي يدعو إليه الإسلام هو العلمُ الديني فقط، وإنما المرادُ به كلُّ علمٍ يدفعُ الجهلَ، سواء في مجال الأمور الدينية أو الدنيوية، ومن ثمَّ لا تعارضُ بين الدين والعلم في الإسلام بحالٍ من الأحوال.

وإذا كان البحث العلمي - بمفهومه المعاصر - ينحصرُ في مجالين هما: العالمُ الأكبر والعالمُ الأصغر، فقد نبَّهنا القرآنُ الكريمُ إلى ذلك في قوله تعالى: ﴿سَأُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَبَيِّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾^(٢)، فالبحث في الأفاق، والبحث في الأنفس يتتهيان إلى اكتشاف قوانين الخلق ومعرفة الخالق (سبحانه وتعالى).

(٣) حرج: أى وقع فى الحيرة والضيق .

(١) سورة فصلت: آية: ٥٣ .

تدريبات وأنشطة

- ١ - ما المفهوم الخطأ عن العلم في الإسلام؟
- ٢ - ما مجال العلم في الإسلام؟
- ٣ - توجيه القرآن تأكيد لروح المنهج العلمى، وضح ذلك.
- ٤ - قال ﷺ: "أنتم أعلم بشئون دنياكم". ما أهمية هذا الحديث في الحياة المعاصرة؟
- ٥ - عيّن الفِكرَ التى أوردها الإمام فخر الدين الرازى في تفسيره لقول الله تعالى: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾.
- ٦ - كتب الإمام أبو حامد الغزالي فصلاً في كتابه "إحياء علوم الدين" بعنوان: (بيان العلم الذى هو فرض كفاية)
- (أ) فما هذا العلم؟ دَلِّ عليه بأمثلة.
- (ب) ولماذا كان هذا العلم فرض كفاية؟
- ٧ - "ليس صحيحاً أن العلم الذى يدعو إليه الإسلام هو العلم الدينى فقط، وإنما المراد به كل علم يدفع الجهل سواء في مجال الأمور الدينية أو الدنيوية؛ ومن ثم لا تعارض بين الدين والعلم في الإسلام بحال من الأحوال".
- (أ) صحيح - مراد - يدعو.
- هاتِ ماضى الكلمة الأولى، ومضارع الكلمة الثانية وأمر الكلمة الثالثة، وأدخل كلاً منها في جملة مفيدة من إنشائك.
- (ب) الفِكرَ التى تناولها هذه الفقرة:
(١) (٢) (٣)
- (ج) اضبط كل الكلمات في الفقرة التالية بالشكل الكامل:
((لا حدّ في الإسلام لما يمكن أن يستنبطه العقل البشرى من أنواع العلوم، التى تتعلق بمصالح الناس المتغيرة.))
- ٨ - لخص الموضوع السابق في عشرين سطرًا.
- ٩ - اكتب مقالاً في الموضوع التالى: البحث العلمى ضرورة حضارية.

قيم إنسانية

شوقي ضيف (*)

يرفع الإسلام من شأن الفرد اجتماعياً وعقلياً وروحياً، وهو رَفَعُ من شأنه أن يسمو بإنسانيته، إذ حرره من الشرك وعبادة القوى الطبيعية، وأسقط عن كاهله^(١) نير^(٢) الخرافات. وبدلاً من أن يشعر أنه مُسَخَّرٌ لعوامل الطبيعة تتقاذفه كما تهوى، نبَّهه إلى أنها مُسَخَّرَةٌ له ولمنفعته، ودعاها لأن يستخدم في معرفة قوانينها عقله ويُعَمَلُ فكره؛ وبذلك فكَّ القيود عن روح الإنسان، وعقله جميعاً، وهَيَّأَهُ حياةً روحية وعقلية سامية، كما هَيَّأَهُ حياةً اجتماعيةً عادلةً، حياة تقوُّم على الخير والبرِّ والتعاون، تعاون الرجل مع المرأة في الأسرة الصالحة، وتعاون الرجل مع أخيه في المجتمع الرشيد.

ودائماً يلفت الذكر الحكيم إلى سمو الإنسان، وأنه يُفْضَلُ سائر المخلوقات؛ فقد خُلِقَ في أحسن تقويم، وَسُوِيَ وَعُدِّلَ وَرُكِّبَ في أروع صورة، وُوَهَبَ من الخواصَّ الذهنية ما يُحِيلُ به كلَّ عنصرٍ في الطبيعة إلى خدمته، يقول جلَّ شأنه:

﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْوَجْدِ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ

وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً ﴾^(٣).

(*) الأستاذ الدكتور شوقي ضيف، ولد في عام ١٩١٠، تخرج في كلية الآداب بجامعة القاهرة وهو أستاذ الأدب العربي، وأصبح رئيس مجمع اللغة العربية حتى وفاته في عام ٢٠٠٥، له مؤلفات كثيرة في تاريخ الأدب العربي والبلاغة وتجديد النحو، نال عدة جوائز رفيعة في مصر والخارج.

(١) الكاهل: ما بين كتفي الإنسان.

(٢) نير: خشبة معترضة فوق عنق الثور، لجرّ المحراث أو غيره. والاستخدام هنا مجازي.

(٣) سورة الإسراء - آية ٧٠

ويذكر القرآن في غير موضع^(١) أن الإنسان خليفة الله في الأرض ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾^(٢) ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ﴾^(٣) فالإنسان خليفة الله في أرضه ووكيله فيها، خلقه ليسودها، ويُخضع كل ما في الوجود لسيطرته.

وقد مضى الإسلام يعتد^(٤) بحرية الإنسان وكرامته وحقوقه الإنسانية إلى أقصى الحدود، وقد جاء والاسترقاق راسخاً مُتأصلاً في جميع الأمم، فدعا إلى تحرير العبيد وتخليصهم من ذل الرق، ورغب في ذلك ترغيباً واسعاً؛ فانبهر كثير من الصحابة، وعلى رأسهم أبو بكر الصديق، يفككون رقاب الرقيق بشرائهم ثم عتقهم^(٥) وتحريرهم. وقد جعل الإسلام هذا التحرير تكفيراً للذنوب، مهما كبرت، وأعطى للعبد الحق الكامل في أن يكتب مولاه، أو بعبارة أخرى أن يسترد حريته نظير قدر من المال يكسبه بعرق جبينه ﴿وَالَّذِينَ يَبْنِعُونَ الْكُنُوبَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَءَاتُوهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي ءَاتَاكُمْ﴾^(٦). وقد حرم الإسلام بيع الأمة إذا استولدها مولاه، حتى إذا مات ردت إليها حريتها، وكانوا في الجاهلية يسترقون أبناءهم من الإماء، فأزال ذلك الإسلام، وجعلهم أحراراً كأبائهم.

ووسّع الإسلام حقوق الإنسان واحترمها في الدين؛ إذ نصّت آية كريمة على أن ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾^(٧)

فالناس لا يُكرهون على الدخول في الإسلام، بل يُتركون أحراراً وما اختاروا لأنفسهم؛ وبذلك يضرب الإسلام أروع مثل للتسامح الديني، يقول تبارك وتعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرَهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾^(٨).

وحقا اضطّر الرسول ﷺ إلى امتشاق الحسام، ولكن للدفاع عن دين الله لا للعدوان، يقول عز وجل: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقْتُلُونَكُمْ وَلَا تَعْدُوا إِلَيْكُمْ اللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾^(٩). وقد دعا الذكر الحكيم طويلاً إلى السلام والسلم والسلم في مثل قوله تعالى: ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾^(١٠) ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَدْخُلُوا فِي

(١) غير موضع: أكثر من موضع.

(٢) سورة البقرة - آية ٣٠

(٣) سورة الأنعام - آية ١٦٥

(٤) يعتد: يهتم.

(٥) عتق: تحرير.

(٦) سورة النور - آية ٣٣

(٧) سورة البقرة - آية ٢٥٦ .

(٨) سورة يونس - آية: ٩٩ .

(٩) سورة البقرة - آية: ١٩٠ .

(١٠) سورة الأنفال - آية: ٦١ .

السِّلَامِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿١﴾ لذلك لا نعجب إذا كانت تحية

الإسلام

هي «السلام عليكم».

فالإسلام دينُ سلامٍ للبشرية يريدُ أن ترفرفَ عليها ألويةُ الأمنِ والطمأنينةِ، ومن تَمَّتْ ذلك ما وضعه من قوانين في معاملة الأمم المغلوبة سلماً وحراباً، فقد أوجبَ الرسولُ ﷺ على المسلمين في حروبهم ألا يقتلوا شيخاً ولا طفلاً ولا امرأةً، وعَهْدُهُ لنصارى نجرانَ من أروع الأمثلة على حُسْنِ المعاملةِ لأهلِ الذمَّة؛ فقد أمرَ ألا تُمسَّ كنائسُهم ومعابُدُهم وأن تُتركَ لهم الحريةُ في ممارسة عباداتهم.

ومضى الخلفاء الراشدون من بعده يقتدون به في معاملة أهلِ الذمَّة معاملةً تقومُ على البرِّ بهم والعطفِ عليهم. ومن خير ما يَصَوِّرُ هذه الروحَ عهدُ عمر بن الخطاب لأهل بيت المقدس؛ فقد جاء فيه أنه: "أعطاهم أماناً لأنفسهم وأموالهم وكنائسهم وصلبانهم، لا تُسكنُ كنائسُهم ولا تُهدمُ، ولا يُنقَصُ منها ولا من حيِّزها، ولا من صليبهم ولا من شيءٍ من أموالهم؛ ولا يُكرهون على دينهم ولا يُضارُّ أحدٌ منهم". وكان هذا العهدُ إماماً لكل العهود التي عُقدت مع نصارى الشام وغيرهم.

والحقُّ أن تعاليمَ الإسلامِ السمحة - لا السيف - هي التي فتحت الشامَ ومصرَ إلى الأندلس، والعراقَ إلى خراسانَ والهند؛ فقد كفل للناسِ حُرِّيَّتَهُم لا لأتباعه وحدهم، بل لكل من عاشوا في ظلاله مسلمين وغير مسلمين، وكأنه أرادَ وَحْدَةَ النوعِ الإنسانيِّ، وَحْدَةَ يعمُّها العدلُ والرخاءُ والسلامُ.

(١) سورة البقرة - آية: ٢٠٨ .

تدريبات وأنشطة

١ - استمع للفقرة الأولى، ثم أجب عما يلي:

أ- حدد الفكر الرئيسة للفقرة

ب- كيف سما الإسلام بالإنسان؟

ج- ضع عنوان للفقرة

٢ - تحدث عن تكريم الإسلام للإنسان؟

٣- يرفعُ الإسلام من شأن الفرد: اجتماعيًا وعقليًا وروحياً. اذكر مظاهر ذلك.

٤ - بِمَ سما الإنسان، وفضّل على سائر المخلوقات، كما ذكر القرآن الكريم؟

٥ - تناول المخدرات والمسكرات يُناقضُ تكريمَ الله للإنسان. وضح ذلك.

٦ - حرم الإسلام الرِّقَّ، وشرع العتق. ناقش هذه القضية.

٧ - الإسلام دينٌ سلامٍ للبشرية. فما القوانين التي وضعها لتحقيق ذلك؟

٨ - ما الذي فتح البلاد للإسلام؟ ولماذا؟

٩ - "وقد مضى الإسلام يعتدُّ بحرية الإنسان وكرامته وحقوقه الإنسانية إلى أقصى الحدود. وقد جاء

والاسترقاق راسخٌ متأصلٌ في جميع الأمم؛ فدعا إلى تحرير العبيد وتخليصهم من ذلِّ الرقِّ، ورغَّب في ذلك ترغيباً

واسعاً..."

(أ) تخيّر الإجابة الصحيحة لما يلي مما بين القوسين، وأدخل ما تختاره في جملة مفيدة:

* مقابل (أقصى): (أدنى - أفضل - أرحم).

* مقابل (رغب في): (رغب من - رغب إلى - رغب عن).

(ب) ماذا صنع كثير من الصحابة؛ امثالاً لما دعا إليه الإسلام في تحرير العبيد؟

- (ج) فتح الإسلام أبوابًا كثيرة، يدخل منها العبيد إلى عالم الحرية والأحرار. وضح ذلك.
- (د) الإسلام يعتدُّ بحرية الإنسان وكرامته وحقوقه الإنسانية إلى أقصى الحدود.
- * حلّل العبارة السابقة تحليلًا لغويًا، يبرز دقة الكاتب في اختيار كلماتها.
- ١٠ - ناقش موضحة كيف أن الإسلام أمر بحسن معاملة أهل الذمة، والعطف عليهم.
- ١١ - ماذا يحدث لو تمسك البشر بالتسامح؟
- ١٢ - ضع العبارات التالية في جمل مفيدة:
- * المجتمع الرشيد / امتشاق الحسام / ألوية الأمن.
- ١٣ - لخّص الموضوع السابق في عشرين سطرًا.
- ١٤ - اكتب في الموضوع التالي: القيم الدينية أساس من أسس الوحدة الوطنية في مصر.
- ١٥ - اكتب مقالًا تحت عنوان: الإسلام دين السلم والسلام.
- ١٦ - اكتب مقالًا بعنوان: حقوق الإنسان في الإسلام.
- ١٧ - الإسلام دين العلم والعقل والمعرفة.. اكتب حول هذه الفكرة مستعينًا بالموضوع الذي قرأت.

الأدب والنصوص

المقدمة

يتناول هذا القسم الشعر العربي ومدارسه الأدبية في العصر- الحديث حيث يعرض للظروف المختلفة وراء ظهور هذه المدارس وخصائصها الفنية.

فيتناول مدرسة الإحياء والبعث وجيل التطوير، والخصائص الفنية لهذا الاتجاه مع تقديم نموذج من شعر هذه المدرسة وتحليله تحليلاً فنياً.

وقد تناول هذا القسم أيضاً المدارس الرومانتيكية ممثلة في (رومانتيكية - مطران - الديوان - أبو لو - المهاجر)

كما يعرض للمدرسة الواقعية وخصائصها الفنية .

الأهداف

في نهاية هذا القسم يتوقع أن يكون الطالب قادراً على أن:

يتعرف المدارس الشعرية في العصر- الحديث وخصائصها الفنية وأبرز رموزها.

يتعرف نماذج شعرية لمدارس الشعر العربي في العصر الحديث .

يحلل النص الأدبي وفق معايير نقدية.

المحتوى

١- مدرسة الإحياء والبعث وجيل التطوير.

٢- المدارس الرومانتيكية.

(مطران - الديوان - أبو لو - المهاجر).

٣- المدرسة الواقعية .

١ - مدرسة الإحياء والبعث وجيل التطوير

سار على نهج البارودي تلاميذه بالمشافهة أمثال : حافظ إبراهيم، وأحمد شوقي، وعبد المحسن الكاظمي . وتلاميذه بالمراسلة أمثال : شكيب أرسلان، وتلاميذه عن طريق قراءة ما نشر من شعره في كتاب "الوسيلة الأدبية"، الذي ألفه أستاذه الشيخ حسين المرصفي .

وتكوّن من هؤلاء جميعاً جيلاً أخذ يطور الاتجاه الذي أرسى البارودي دعائمه، لاسيّما وقد تغيرت الحياة أمامهم؛ إذ تيسر لهم قدر من الانفتاح على الثقافة الغربية، سواءً بمعرفتهم اللغات الأجنبية، أو اختلاطهم بالأجانب، أو قراءتهم المترجمات إثر الاحتلال البريطاني لمصر في سبتمبر سنة ١٨٨٢م .

وقد عمق النضال الوطني من الوعي الناشئ لدى بعض المثقفين؛ مما جعلهم يرشّخون الإحساس بتراث الأجداد وماضيينا العريق، مع إيمانهم بفكرة الجامعة الإسلامية رمزاً لوحدة المسلمين في مواجهة الوجود الإنجليزي، وتنديداً بالاحتلال ومظالمه، وحثاً للشعب على

الثورة ومناضلة الاستعمار مثلما وقفوا إثر حادثة دنشواي، وفيها يقول حافظ إبراهيم متهكماً وناقداً :

إنما نحن والحمام سواءٌ لم تغادر أطواقنا الأجيادا
لا تُقيدوا من أمةٍ بقتيل^(١) صادت الشمس نفسه حين صادا

كذلك موقفهم من القصر الحاكم، وموقفهم من جوانب الإصلاح السياسي، والاجتماعي، والاقتصادي، مما يتصل بالبدستور، أو قانون المطبوعات وحريّة الصحافة، أو تعدد الأحزاب، أو وحدة الأمة مسلمين وأقباطاً، أو إنشاء الجامعة المصرية سنة ١٩٠٧، أو دعوة قاسم أمين إلى تحرير المرأة، أو استقبالهم تغيير الحياة في الثقافة والتعليم، وسائر جوانب المجتمع، ممّا جعلهم يسجلون ذلك كلّ في شعرهم.

الأهداف :

يتوقع بعد انتهاء هذا الدرس أن يكون الطالب قادراً على أن :

* يستنتج العوامل التي ساعدت تلاميذ البارودي على الاتجاه لتطوير الشعر العربي .

* يحدد موقف تلاميذ البارودي من مشكلات مجتمعهم .

* يتعرف دور أحمد شوقي وجيل التطوير في الإحياء والبعث للشعر العربي .

(١) تقيدوا: يقال: أقاد الحاكم القاتل بالقتيل إذا قتله به، ويشير بهذا البيت إلى ما قرره الأطباء من أن وفاة الضابط الإنجليزي في دنشواي كانت بضربة الشمس لا بإصابة أحد .

وقد جعلهم ذلك يكملون ما بدأه البارودي، وزادوا عليه: أنهم عاجلوا مشكلات مجتمعاتهم، وما يتصل بالشئون الخارجية للعالم الإسلامي، معبرين عن روح عصرهم: اجتماعياً، وثقافياً، وفكرياً، وأخلاقياً. ومن ثم، نجد أن أشعارهم تستمد الشكل من القديم، وتربط المضمون بالذات أو بأحداث العصر.

كما خطوا بالشعر خطوةً فاقت ما صنعه البارودي في الاتجاه المحافظ؛ إذ اهتموا بالناحية البيانية، ولم يقتصروا على المحاكاة فحسب، بل اهتموا بجلال الصياغة، وروعة البيان، وحلاوة الموسيقى. وأفسحوا المجال لمزيد من التجارب الذاتية في شعرهم، ونوعوا في أغراضهم، وابتكروا المعاني، وواءموا بين اتجاهين، الأول: الأخذ من التراث، والثاني: الالتفات إلى ثقافة العصر، وازدادوا اقترباً من الجماهير، وغلب على شعرهم الاهتمام بغيرهم أكثر من الاهتمام بالذات. وارتبط جيلهم بالصحافة التي ظهرت وانتشرت فسلس أسلوبهم وسهل.

أحمد شوقي وجيل التطوير:

وقد تجل ذلك التطوير لدى شوقي الذي جمع إلى ثقافته العربية ثقافةً أوروبية، ودرس الحقوق، واطَّلَع على الآداب الفرنسية، وشاهد المسارح الأوروبية وجالس شعراء الغرب، وقرأ مظاهر التجديد في الشعر الفرنسي لدى أعلامه: «فيكتور هوجو ولامرتين، ودي موسيه» وأمثالهم، يضاف إلى ذلك ثقافته التركية، وتأثره بالجمهور، والنقاد، والحركة الوطنية. فعدل عن المديح إلى التاريخ في قصيدته «كبار الحوادث في وادي النيل»

وقد اتجه في بعض شعره اتجاهاً إسلامياً، كما اتجه نحو المنجزات العصرية ومن ذلك: ما يبدأ به إحدى قصائده، انصرفاً عن حديث الناقة لدى القدماء.

يقول أحمد شوقي في مطلع قصيدته «كبار الحوادث في وادي النيل»:

هَمَّتِ الْفُلُكُ وَاحْتَوَاهَا الْمَاءُ وَحَدَاهَا بَمَنْ تَقَلُّ الرَّجَاءُ^(١)

كما اتجه للمخترعات الحديثة يصورها في شعره. يقول عن الطائرة:

أَعْقَابٌ فِي عَنَانِ الْجَوِّ لَاحٍ أَمْ سَحَابٌ فَرَّ مِنْ هُوجِ الرِّيَّاحِ^(٢)

أَمْ بَسَاطُ الرِّيِّحِ رَدَّتْهُ النَّوَى بَعْدَ مَا طَوَّفَ فِي الدَّهْرِ وَسَاحِ^(٣)

أَوْ كَأَنَّ الْبُرْجَ أَلْقَى حَوْتَهُ فَرَامِي فِي السَّهَوَاتِ الْفَسَاحِ^(٤)

(١) الفلك: السفينة، وحداها: حدا الإبل وحدا بها: ساقها وغنى لها.

(٢) العقاب: طائر من الجوارح قوى المخالب له منقار، هوج الرياح: الرياح الشديدة.

(٣) النوى: البعد.

(٤) برج الحوت: أحد بروج السماء الفلكية، وهي اثنا عشر برجاً، وبرج الحوت يبدأ من ٢١ فبراير إلى ٢٠ مارس.

ويُذكَر لشوقي ريادته للمسرح العربي منذ مسرحيته الأولى : «على بك الكبير»
التي ألفها في فرنسا سنة ١٨٩٣ م، ثم عاد للمسرح بعد هجره سنوات طوالاً، فألف منذ سنة ١٩٢٧ م حتى
سنة وفاته ١٩٣٢ م مسرحيات :

مصراع كليوباترا، ومجنون ليلى، وقمبيز، وعنتره، والست هدى، وأميرة الأندلس. ومن أجل ذلك كله لقب
بأمير الشعراء.

كما حاول أحمد محرم أن يطوِّع الشعرَ العربيَّ للقَصص التاريخيِّ الحماسيِّ في مطولته: "ديوان مجد الإسلام"
التي يسميها البعض: "الإلياذة الإسلامية" سنة ١٩٣٣ م.
وبذلك نجد أن تلامذة البارودي خطَّوا بالشعرُ خطوة نحو التطور، بعد أن قام هو بإرساء أساس هذا
التطور.

على أنهم لم يتخلوا عن القديم كلية في شعرهم، فرأيانهم يبدؤون بعض قصائدهم بالغزل التقليدي، كما نرى
في قول حافظ مادحاً البارودي سنة ١٩٠٠:

تَعَمَّدْتُ قَتْلِي فِي الْهَوَى وَتَعَمَّمَا فَمَا أَثَمْتُ عَيْنِي وَلَا لِحْظُهُ اعْتَدَى^(١)

ثم يتخلصون من الغزل إلى غرضهم المعنى جرياً على طريقة القدماء، أو يصفون الأطلال، كما يقول شوقي:

أُنَادِي الرَّسَمَ لَوْ مَلَكَ الْجَوَابَا وَأَفْدِيهِ بَدَمَعِي لَوْ أَثَابَا^(٢)

كما طغت المناسبات على أشعارهم تبعاً لانشغالهم بقضايا عصرهم المتعددة.

(١) يريد أنه تعمد قتل نفسه بالنظر إلى حبيبته نظرة جلبت الهوى، وتعمد المحبوب قتله بسهام لحظه، وأثمت: أذنبت.

(٢) الرسم: ما كان بالأرض من آثار الدار، أثاب: جازى وكافأ.

تدريبات وأنشطة

- (١) ما أثر النضال الوطني على تلاميذ البارودي؟
- (٢) ما موقف تلاميذ البارودي من مشكلات مجتمعهم؟
- (٣) ما ملامح تجديد تلاميذ البارودي للشعر العربي؟
- (٤) ما العوامل التي ساعدت تلاميذ البارودي على الاتجاه لتطوير الشعر العربي؟
- (٥) خطأ تلاميذ البارودي بالشعر خطوة فاقت ما صنعه البارودي ... وضح.
- (٦) تهيأ لشوقي من الظروف ما لم يتهيأ لغيره من تلامذة البارودي . ناقش ذلك مبيناً دوره في تطوير مدرسة الإحياء والبعث مع التمثيل .
- (٧) يعد شوقي رائداً للمسرح العربي . وضح.
- (٨) ابحث في الشبكة الدولية للمعلومات عن الإلياذة الإسلامية واعرض ما توصلت إليه على معلمك وزملائك .
- (٩) قارن بين مفاهيم (البعث) و(الإحياء) و(التطوير)
- (١٠) بيّن أثر الاتصال بالثقافات الغربية في تكوين الشعراء الغرب من خلال إعادة قراءتك للنص.

نص من شعر الإحياء والبعث :

غربة وحنين إلى الوطن لأحمد شوقي

الأهداف :

- يتوقع بعد انتهاء الدرس أن يكون الطالب قادرًا على أن:
- * يتعرف أحد نماذج شعر الإحياء والبعث .
- * يتعرف مناسبة النص .
- * يستنتج فكر النص .
- * يربط بين الجو النفسي للشاعر ووسائل التعبير في النص .
- * يبدى رأيه في الصور البلاغية والتعبيرات الجميلة .
- * يحلل النص تحليلًا نقديًا .
- * يعبر عن حبه للوطن بأسلوبه .

من سينيته في الأندلس (*):

- ١- اختلاف النهار والليل ينسى
 - ٢- وصفا لي مِلاوة من شَبَاب
 - ٣- عَصَفْتِ كَالصَّبَا اللُّعُوبِ وَمَرَّتْ
 - ٤- وَسَلَامِصَرَ، هَلْ سَلَا الْقَلْبُ عَنْهَا
 - ٥- كَلَّمَا مَرَّتِ اللَّيَالِي عَلَيْهِ
 - ٦- مُسْتَطَارٌ إِذَا الْبَوَاخِرُ رَنَّتْ
 - ٧- رَاهِبٌ فِي الضُّلُوعِ لِلسُّفْنِ فَطُنٌّ
 - ٨- يَا ابْنَةَ الْيَمِّ مَا أَبُوكِ بِخَيْلٌ
- أذْكَرَ إِلَى الصَّبَا وَأَيَّامِ أَنْسَى
صُورَتِ مِنْ تَصَوُّرَاتٍ وَمَسِّ^(١)
سِنَّةٍ حُلُوءَةٍ وَلَذَّةِ خُلْسِ^(٢)
أَوْ أَسَا جُرْحِهِ الزَّمَانُ الْمُؤَسِّي؟^(٣)
رَقٌّ، وَالْعَهْدُ فِي اللَّيَالِي تَقَسَّيَ
أَوَّلَ اللَّيْلِ أَوْ عَاوَتْ بَعْدَ جَرَسِ^(٤)
كَلَّمَا تُرْنَنَ شَاعِهِنَّ بِنَقْسِ^(٥)
مَالِهِ مَوْلَعًا بِمَنْعٍ وَحَبْسِ؟

(* الأندلس: يطلق على جنوبى أسبانيا، وقد أطلق العرب هذه التسمية على شبه جزيرة إيبيريا حين فتحوها سنة ٧١١م، وظلوا بها عدة قرون أقاموا خلالها حضارة إسلامية عربية.

(١) ملاوة: فترة من الدهر .

(٢) الصَّبَا: ريح رقيقة تهب من الشرق. اللعوب: رشيقة الحركة. سنة: النعاس. خلْس: الأخذ اختلاسا وخفية .

(٣) أسَا: عالج - المؤسَّى: صيغه اسم الفاعل ، ومعناها المعالج .

(٤) مستطار : مُفَزَّغٌ - رنت: أحدثت صوتًا ورنينًا.

(٥) نقس : صوت قرع الناقوس وجرسه. فطن : مدرك، جمعها فُطُنٌّ وفُطُنٌّ .

- ٩ - أَحْرَامٌ عَلَى بِلَابِهِ الدَّوْ
 ١٠ - كُلُّ دَارٍ أَحَقُّ بِالْأَهْلِ إِلَّا
 ١١ - نَفْسِي مِرْجَلٌ وَقَلْبِي شِرَاعٌ
 ١٢ - واجعلي وجهك (الفنار) ومجرا
 ١٣ - وطني لو شُغِلْتُ بالخُلْدِ عَنْهُ
 ١٤ - وهفاً بالفؤادِ في سَلَسِيبِ
 ١٥ - شَهِدَ اللهُ لَمْ يَغِبْ عَنْ جُفُونِي
 مناسبة النص :

قال شوقي هذه القصيدة، وهو في منفاه بالأندلس؛ حيناً إلى مصر وتشوقاً لها، سَخَطَا على الاستعمار، وتذكراً لأجداد المسلمين بالأندلس. ذلك أن شوقي نُفِيَ إليها خلال الحرب العالمية الأولى، وهناك شعر بأنه قد فقد حريته، وحُرم من وطنه وقومه .

يضاف إلى ذلك ما للأندلس من مكانة في نفس كل مسلم، وفي نفس شوقي الشاعر المرهف .

وهذه القصيدة - من بين قصائد عديدة من شعر شوقي في منفاه عُرِفَتْ (بأندلسيات شوقي) - يُعارض بها سينية

البحري^(١) في وصف إيوان كسرى، يقول شوقي عن قصيدة البحري: فكنْتُ كَلِمًا وَقَفْتُ بِحَجَرٍ أَوْ طَفْتُ بِأَثَرٍ، تَمَثَّلْتُ بِأَيَّاتِهَا - وَأَنْشَدْتُ فِيهَا بَيْنِي وَبَيْنَ نَفْسِي:

وَعَظَّ الْبَحْرِيُّ إِيوَانَ كِسْرَى وَشَفَّتْنِي الْقُصُورُ مِنْ عِبْدِ شَمْسٍ^(٢)

ثم جعلتُ أروضُ القولِ على هذا الرّويِّ، وأعالجه على هذا الوزن حتى نظمتُ

هذه القافية ومطلع سينية البحري:

صُنْتُ نَفْسِي عَمَّا يَدْنُسُ نَفْسِي وَتَرَفَعْتُ عَنْ جِدا كُلِّ جِبْسٍ

(١) البحري (ت ٢٨٤ هـ - ٩٨٧ م): (أبو عبادة) من كبار شعراء العصر العباسي الثاني، اُشتهر بوصف الطبيعة . وله ديوان شعر من خمسة أجزاء، تحقيق حسن كامل الصيرفي .

(٢) يريد أنه كما أخذ البحري العظة والعبرة من إيوان كسرى، فقد شفتني رؤية القصور التي بناها الأمويون في الأندلس ، وأراحت نفسي مما أنا فيه من شقاء لبعدي عن الوطن .

الدراسة

فكر النص:

يضم هذا الجزء من سينية شوقي ثلاث فِكر:

١- الفكرة الأولى (٧-١):

التذكر والحين لمصر وهو في منفاه، والتشوق إلى وسيلة تصله بوطنه.

٢- الفكرة الثانية (٨-١٢):

يخاطب السفينة لكونها وسيلة تصله بمصر وطنه الذى حرم منه.

٣- الفكرة الثالثة (١٣-١٥):

حبه وطنه الذى لا يغيب عنه أبداً.

١- فى الفكرة الأولى (٧-١):

يذكر شوقي أن تعاقب الأيام والشهور والسنين المتمثل في تعاقب الليل والنهار، يجعل الإنسان ينسى ما يتقدم عهده. وهنا يتذكر شوقي فترة صباه، وأيام سعادته، حين كان بوطنه مصر. تلك الفترة من شبابه السعيد مضت، وانقضت كأنها النسيم الجميل، أو كأنها لحظة نوم سريعة، أو لذة مختلصة.

ويطلب من رفيقيه المتخيلين أن يذكراه بأوصاف تلك الفترة الجميلة المنقضية، كما يطلب منها أن يسألاً وطنه الغالى مصر، سؤالاً غرضه النفي، ومعناه أنه لم ينس مصر ولم يبرأ من جراحه الناتجة عن نفيه بعيداً عن أرض الوطن.

٢- وفى الفكرة الثانية (٨-١٢):

يخاطب السفينة ويستدر عطفها وكرمها استيحاءً من كرم البحر، وهى لصيقة به، ويتعجب من بخل البحر عليه بعدم إتاحة فرصة ركوبه عودة إلى وطنه.

وكما يعجب من موقف البحر وهو قريب منه، يستفهم - مستنكراً - كيف تحرم الأوطان على أبنائها، تماماً كما يباح الدوح والشجر للطيور من كل نوع ويُجرم على بلبله التى تعيش فيه .

ويصل ذلك بحكمة مفادها: أن أهل الدار أحق بها، وكل وطن أحق بأهله. ولا يقول بغير ذلك إلا أصحاب الآراء الفاسدة الخبيثة، وهنا يشير إلى الاستعمار الذى استحل سُكنى ديار غيره، ونفى أهل الديار والبلاد.

ويتجه للسفينة التى هى رمز العودة إلى الوطن ، محددًا أن حركة السفينة تقوم على ثلاث وسائل هى : الآلة المحركة (المرجل)، والشراع، والبحر أو المياه الحاملة.

ولهذا فإنه يجعل من طاقة أنفاسه وقودًا وجهازًا محرِّكًا للسفينة، ويتخذ من قلبه المضطرب بمشاعره والجياش بعواطفه شراعًا لهذه السفينة، ويتخذ من دموعه بحرًا وماءً تسبح فيه السفينة؛ كى تمضى به إلى مصر، حتى تبلغ (فنار) الإسكندرية بين حَيِّ: الرمل، والمكس.

٣- وفى الفكرة الثالثة (١٣-١٥):

يبين أن حبه وطنه مصر فوق أيِّ حب، وأنه لا يشغله عنه شاغل مهها عظم، حتى لو كان ذلك هو الخلود فى الجنة. وهو يشعر بظمٍ شديدٍ إلى مصر، وإلى أن يرى أماكنها وأحياءها، ومنها حَيِّ: «عين شمس» الذى عاش فيه فترة من الوقت.

ويشهد الله - سبحانه - أن صورة وطنه لم تغب عن عينيه صورًا محسوسة مرئية، ولم تغب عن حسه عواطفَ وأشواقًا، فهى فى قلبه وأمام عينيه يراها يبصره وبصيرته .

التعليق

١- القصيدة من وطنيات شوقي، تضاف إلى قصائده الوطنية داخل مصر، وتضاف إلى قصائده في المنفى، وهي ما سميت «بالأندلسيات»، ومنها قصيدته التي عارض بها قصيدة «ابن زيدون»^(١) ومطلعها:

أضحى التنائي بديلا عن تدانينا وناب عن طيب لقيانا تجافينا

وقال شوقي في مطلع قصيدته:

يا نائح الطلح أشباه عوادينا نشجى لواديك أم نأسى لوادينا^(٢)

٢- والقصيدة تعبر عن الحس الصادق عند شوقي بالتاريخ الإسلامي، إذ يمضى - بعد هذه الأبيات - مع تاريخ الأندلس الإسلامية. وهو في ذلك يُنمى منهجَه المهتم بالإسلام الذي بدأ في قصائده عن: العرب، ومكة المكرمة، والرسالة والرسول ﷺ، والأزهر الشريف... إلخ.

كما ينمي منهجه المهتم بالتاريخ الذي ظهر في قصائده عن: سفح الأهرام، وأبى الهول، وتوت عنخ آمون، وكبار الحوادث في وادي النيل، وبعض أحداث مصر المعاصرة مثل: مشروع ملنر، ومشروع ٢٨ فبراير، ونكبة بيروت.... إلخ.

٣- أما بناء القصيدة فيقوم على الأسس المتبعة لدى مدرسة الإحياء والبعث التي نمت ونضجت على يد شوقي، وذلك في مظاهر هي:

(أ) تعدد الفكرة في القصيدة الواحدة، ففي هذا الجزء من القصيدة نراه ينتقل من: التذُّكر، إلى حب مصر، إلى السفينة التي تُقله لها، إلى الوطن وعلاقته بأهله، وتدخُل المستعمر فيه وتسُلطه عليه، ثم يعود إلى بيان حبه مصر وتشوقه لها، في وحدة نفسية متكاملة تجمع بين كل مشاهدته وصوره عبر الأبيات.

(ب) تلتزم القصيدة وحدة الوزن والقافية، يساعدهما ما يُضفيه شوقي من موسيقى داخلية، ومن اختيار حرف الرويِّ السين المكسورة.

(ج) تحدث شوقي عن الباخرة، وهي الوسيلة التي تصل به إلى هدفه ومبتغاه مصر، كما تحدث الشاعرُ القديم عن الناقة التي تصل به إلى هدفه سواءً أكان ممدوحًا أم حبيبًا. وهو بذلك يحافظ على تقاليد القصيدة العربية القديمة.

(د) يمضى شوقي مع القدماء في بعض الألفاظ مثل ذكر لفظي:

(١) شاعر أندلسي (ت ٤٦٣ هـ) تولى الوزارة، واشتهر بشعره في ولادة بنت المستنكى.

(٢) الطلح: نوع من الشجر كثير في ضاحية أشبيلية- عوادينا: عوادى الدهر: مصائبه النازلة بنا.

الصِّبَا، والمُلاوة، وهما لفظان تُراثيان. لكنه - كعادته - يجدد في استعمال اللغة بألفاظها وتراكيبها، فيتخذ من القديم منطلقاً للتجديد.

(هـ) يتَّسم أسلوبُ شوقي بالبيانية، أى الاعتماد على التصوير البياني في شعره، فقد حَفَل النص بصورٍ جزئية تلتقي وتتكامل عبر صدق التجربة الشعورية والوحدة النفسية في النص.

من ذلك التصوير الاستعاري في قوله:

مُلاوة من شباب - عصفت - سلا القلب - أسا الزمانُ جرحه - مرت الليالي - الليالي تُقَسَّى - القلب مُستَطار - رنت البواخر - عوت - القلب فَطَنٌ - ثُرْن - شاعهن - سيرى في الدموع وأرسى - اجعلى وجهك - شَخْصُهُ ... إلخ.

ومن ذلك التصوير التشبيهي، مثل:

عصفت كالصِّبَا - ومُرت سِنَّةٌ، ولذة أى كالسِّنَّةِ وكاللذة - نَفْسِي مُرَجَل، أى، : كالمرجل، قلبى شراع، أى: كالشراع إلخ

ومن ذلك الكناية، مثل:

ابنة اليمِّ: كناية عن السفينة أو الباخرة، وأبوك: كناية عن البحر ... إلى آخره.

(و) أشاع الموسيقى في أبياته، وتمثلت في حروفه، مثل: شيوخ حرف السين في القافية وبعض حروف الكلمات، وشيوخ حرف الصاد في البيتين: الثاني والثالث، وشيوخ حرف العين في الأبيات من الثالث إلى آخر القصيدة. كما تمثلت في تراكيبه ومفرداته .

(ز) جرى على نهج الشعراء القدماء في تجريد الشاعر من نفسه شخصاً أو شخصين يخاطبهما؛ ليسوق تداعياته النفسية، وخواطره الشعرية. فيقول: اذكرا - صفا - سلا .

(ح) تشيع الحكمة في شعره - بوجه عام - وفي قصيدته هذه، ومنها: مطلع القصيدة، والأبيات: التاسع، والعاشر، والثالث عشر، وعجز البيت الخامس (آخر الشطر الثاني).

٤- تنوعت أساليبُ القصيدة بين الخبر، وهو معظم القصيدة، والإنشاء الذى نراه في الأمر في: اذكرا - صفا - سلا - اجعلى - سيرى - أرسى والاستفهام الذى قد يخرج عن معناه الأصيل إلى النفي أو الإنكار مثل: هل سلا القلب عنها؟ بمعنى ما سلا القلب عنها، ومثلما نرى في البيت التاسع استنكار هذه السياسة. كما تضمنت القصيدة النداء: يا ابنة اليم - والتعجب: ماله مولعاً، والنفي: ما أبوك بخيل، والتقديم للاهتمام مثل: أسا جرحه الزمان، وبها في الدموع سيرى وأرسى، ونازعتنى إليه في الخلد نفسى.

٥- تضمنت القصيدةُ بعض الألوان البديعية غير المتكلفة مثل الجناس الناقص: (صورت - تصورات)،
والتأم: (سلا - سلا). والطباق مثل: (حرام - حلال)، (سيرى - أرسى)، (عنه - إليه)، (النهار - الليل)، (ينسى
- اذكرا).

٦- في الموازنة بين سينية البحرى وسينية شوقى، ما يبين كيف استلهم شوقى التراث، فجدد وابتكر، وأسهم
في نهضة الشعر العربى من خلال استدعاء موروثه مع احتفاظه بحرارة التجربة الفردية وخصوصيتها ودفعها
وتميؤها دون التماهي مع تجربة الشاعر المعارض.

تدريبات وأنشطة

١- اقرأ الأبيات من (٧-١) ثم أجب عن الأسئلة التالية:

(أ) "توحى الألفاظ والصور التى استخدمها شوقى فى هذه الأبيات بحنينه وحبه الشديد لمصر". وضح ذلك مع التمثيل .

(ب) بين نوع الأسلوب فى البيت الرابع، موضحًا الغرض منه.

(ج) استخرج من الأبيات بعض المحسنات البديعية مبينًا مواطن الجمال فيها.

(د) أنسى، فطن، رق.

هات مرادف الكلمة الأولى، وجمع الثانية، ومضاد الثالثة، وضع كلا منها فى جملة من عندك .

٢- اقرأ الأبيات من (٨-١٢): ثم أجب عن الأسئلة التالية :

(أ) اشرح الأبيات شرحًا أدبيًا، مبينًا مواطن الجمال فى بعض الصور التى تشتمل عليها.

(ب) تدل الأبيات على ما توافر لدى شوقى من حكمة ... وضح ذلك.

(ج) "يشتمل البيت الرابع على صورة أدبية جديدة توضح مدى ولع شوقى بوطنه، ورغبته فى الرجوع إلى بلاده". ناقش ذلك موضحًا مكونات هذه الصورة.

(د) بين الغرض من الاستفهام فى البيت الثانى، مستخرجًا منه محسنًا بديعيًا، موضحًا ما يوحي به من معنى.

(هـ) رجس، مرجل.

هات مضاد الكلمة الأولى، وجمع الثانية، وضع كلاً منها فى جملة من عندك.

٣- اقرأ الأبيات من (١٣-١٥) ثم أجب عن الأسئلة التالية :

(أ) يرى بعض النقاد، أن "شوقى" قد بالغ في حبه للوطن في البيت الأول. ناقش ذلك مبيناً وجهة نظرك.

(ب) بين موطن الجمال في البيت الثالث، مبيناً المعانى التى يوحى بها.

(ج) فى ضوء قراءتك هذه القصيدة، وضح إلى أى مدى يعد شوقى رائداً لجيل التطوير فى مدرسة الإحياء

والبعث .

(د) تشتمل القصيدة على أبيات صار كل منها مثلاً بعد ذلك. اذكر بعض هذه الأبيات مبيناً سبب الاستشهاد

بها .

٤- ابحث فى الشبكة الدولية للمعلومات أو المكتبة عن دراسة نقدية للقصيدة واكتب ملخصاً عما أعجبك

فيها واعرضه على معلمك وزملائك .

٥- اكتب مقالاً عن حب الوطن من خلال ما أفدته من حنين شوقى ولهفته على ذكريات الوطن وعشق

الأمكنة بها لها من ذكريات فى قلبه.

٢- المدارس الرومانتيكية فى الشعر العربى

(أ) الاتجاه الوجدانى

الأهداف :

يتوقع بعد انتهاء الدرس أن

يكون الطالب قادرًا على أن:

* يوضح الأسس التى يقوم عليها الاتجاه الوجدانى.

* يتحدث عن نشأة الاتجاه

الوجدانى فى الوطن العربى .

* يحدد موقف شعراء الاتجاه

الوجدانى من الشعر القديم.

* يحدد سمات الشعر عند

مطران من خلال مقدمته

لديوانه.

* يبدى رأيه فى مآخذ مطران

على من سبقه من الشعراء.

تمهيد:

يقوم الاتجاه الوجدانى على اكتشاف الفرد ذاته والعمل على النهوض بها كما يقوم على اعتزاز الفرد بثقافته الجديدة ووعيه الاجتماعى وتطلعه إلى المثل الإنسانية العليا من حرية وكرامة إنسانية وعدل ومساواة وحب وإخاء وتواصل وعشق للجمال ومجافة للقبح والتخلف.

الاتجاه الوجدانى (النشأة والتطور):

بدأ الاتجاه الوجدانى الذى يحاكي الرومانتيكية الغربية مع حركة الإحياء التى ردت إلى الشعر العربى ما كان قد فقدته من لمسات وجدانية ذاتية، ثم نما مع حركات التجديد التى كان مطران رائدها حتى ازدهر منذ العقد الثالث من القرن العشرين على يد رواد مدرسة الديوان ومدرسة أبولو ومدرسة المهاجر، وقد بدأ الاتجاه الوجدانى فى التراجع بعد الحرب العالمية الثانية أمام تيار الواقعية الجديد.

موقف شعراء الاتجاه الوجدانى من الشعر القديم:

حرص أصحاب الاتجاه الوجدانى بعد الإحيائيين على الخروج من أسر الأنماط الشعرية المكررة على مر العصور، وابتكار صيغة شعرية حديثة يمتزج فيها التراث بالعصرية، وتكتسب فيها الألفاظ دلالات حديثة وقدرة جديدة على الإيحاء، وتقوم الصورة الشعرية فيها على مفهوم فنى حديث ينتفع بالنظريات الجديدة فى الأدب والفن والموسيقى واللغة، وتنطلق الصورة الفنية من الوجدان.

ريادة مطران:

معروف فى الحركة النقدية ما قام به مطران من تطوير الشعر العربى ، وهنا ندرس قصيدة من قصائده تمثل خصائص مذهبه الشعرى الذى أعلنه فى مقدمة الجزء الأول من ديوانه ١٩٠٨ حيث يقول:

"هذا شعر عصري وفخره أنه عصري، وله على سابق الشعر مزية زمانه على سالف الدهور، هذا شعر ليس ناظمه بعبد، ولا تحمله ضرورات الوزن أو القافية على غير قصده، يقال فيه المعنى الصحيح باللفظ الفصيح، ولا ينظر قائله لجمال البيت المفرد، بل ينظر لجمال البيت في ذاته وفي موضعه، وإلى جمال القصيدة في تركيبها وفي ترتيبها وفي تناسق معانيها وتوافقها مع ندور التصُّور وغرابة الموضوع ومطابقة كل ذلك للحقيقة وشفوفه عن الشعور الحر وتحري دقة الوصف واستيفائه فيه على قدر".

يتضح من كلام مطران مأخذه على من سبقوه من حيث الانصراف عن النفس وما يشغلها من أحاسيس، والاهتمام بالمناسبات والمجاملات على حساب المعنى والفكر والوجدان، وعدم الاهتمام بالوحدة الفنية في الشعر؛ حيث كانت القصيدة وحدات متعددة لا نسق لها ولا نظام يجمعها على المستويين العضوي والنفسي.

تدريبات وأنشطة

- ١- علام يقوم الاتجاه الوجداني؟
- ٢- تحدث عن نشأة الاتجاه الوجداني وتطوره في الشعر العربي .
- ٣- لماذا تراجع الاتجاه الوجداني في الشعر العربي بعد الحرب العالمية الثانية؟
- ٤- ما دور مطران في النهوض بالشعر العربي؟
- ٥- ما سمات الشعر عند مطران كما فهمت من مقدمة ديوانه؟
- ٦- كان لمطران مأخذ على من سبقه من الشعراء وضح ذلك مبدئياً رأيك.
- ٧- ابحث في الشبكة الدولية للمعلومات عن الاتجاه الوجداني في بعض الدراسات النقدية، ولخص ما أعجبك واعرضه على معلمك وزملائك.
- ٨- هل حدث انقطاع معرفي بين الشاعر وموروثه الشعري أم أنه أفاد منه وجدّد فيه؟

نص من الاتجاه الوجداني

المساء

لخليل مطران

مرض الشاعر بعد حب أخفق فيه، وطال به المرض، فنصح له بعض أصدقائه أن يذهب إلى «المكس» من ضواحي الإسكندرية، حيث جوُّ البحر المنعش، وهواءُ الصحراء الجاف، وهدوء الضواحي.

ولكنه لم يجد هناك ما كان يرجو من شفاء، بل وجد وَحْشَةَ البِعاد، فوق آلام الحب والمرض؛ فأشاع ذلك في قلبه الحزن، وصَبَغ الدنيا في عينيه بلون قاتم.

ومن وحي ذلك كله قصيدته (المساء) ومنها هذه الأبيات :

(أ)

في غربة - قالوا - تكونُ دوائِي^(١)
أيلطفُ النيرانَ طيبُ هواءِ؟
ففي عِلَّةٍ منفاى لاستشفاءِ^(٢)
بكاأبتي مُتفردٌ، بعنائِي^(٣)

١- إنى أقمتُ على التَّعلَّةِ بالمنى
٢- إن يشف هذا الجسمَ طيبُ هوائها
٣- عبثُ طوافي في البلاد، وعِلَّةٌ
٤- مُتفردٌ بصَّـبأبتي مُتفردٌ

(ب)

فيجينني برياحه الهوجاءِ^(٤)
قلبا كهذي الصخرة الصماءِ^(٥)

٥- شاكٍ إلى البحر اضطرابَ خواطري
٦- ثاؤ على صخر أصمٍّ وليت لي

الأهداف :

يتوقع بعد انتهاء الدرس أن يكون الطالب قادرًا على أن:

* يجلل أحد نماذج شعر الاتجاه الوجداني.

* يتعرف مناسبة النص .

* يستنتج فكر النص .

* يوضح التجربة الشعرية في النص .

* يبين أثر الاتجاه الوجداني

في تصوير أحاسيس الشاعر.

* يجلل النص تحليلاً نقدياً .

(١) التعللة: التلهي والتشاغل .

(٢) عبث: لا فائدة منه، الاستشفاء: طلب الشفاء.

(٣) الصباية: الشوق، كأبتي: حزني، عنائي: تعبي.

(٤) خاطري: جمع خاطرة، خاطر وهى الأفكار، الهوجاء: الشديدة وجمعها : هوج.

(٥) الثاوى: المقيم.

وَيُفْتَهُهَا كَالسُّقْمِ فِي أَعْضَائِي
كَمَدًّا كَصَدْرِي سَاعَةَ الْإِمْسَاءِ^(١)
صَعِدَتْ إِلَى عَيْنِي مِّنْ أَحْشَائِي^(٢)
يُغْضِي عَلَى الْعَمْرَاتِ وَالْأَقْدَاءِ^(٣)

٧- يَتَابُهُمَا مَوْجٌ كَمَوْجِ مَكَارِهِ
٨- وَالْبَحْرُ خَفَاقُ الْجَوَائِبِ، ضَائِقُ
٩- تَغْشَى الْبَرِّيَّةَ كُودْرَةً، وَكَأَنَّهَا
١٠- وَالْأَفْقُ مُعْتَكِرٌ قَرِيحٌ جَفْنُهُ

(ج)

لِلْمُسْتَهَامِ وَعِبرَةٍ لِلرَّائِي^(٤)!
لِلشَّمْسِ بَيْنَ مَا تَمُّ الْأَضْوَاءُ؟
وَالْقَلْبِ بَيْنَ مَهَابَةِ وَرَجَاءِ
كَلَمِي كَدَامِيَّةِ السَّحَابِ إِزَائِي^(٥)
بَسْنَا الشُّعَاعَ الْغَارِبِ الْمُتْرَائِي
فَوْقَ الْعَقِيْقِ عَلَى ذُرًّا سَوْدَاءِ
وَتَقَطَّطَتْ كَالدَّمْعَةِ الْحَمْرَاءِ
مَزَجَتْ بِأَخْرٍ أَدْمَعِي لِرِثَائِي
فَرَأَيْتُ فِي الْمِرْآةِ كَيْفَ مَسَائِي

١١- يَا لِلْغُرُوبِ وَمَا بِهِ مِنْ عِبْرَةٍ
١٢- أَوْ لَيْسَ نَزْعًا لِلنَّهَارِ، وَصَرْعَةً
١٣- وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ وَالنَّهَارُ مَوْدَعٌ
١٤- وَخَوَاطِرِي تَبْدُو تَجَاهِ نَوَاطِرِي
١٥- وَالِدَّمْعُ مِنْ جَفْنِي يَسِيلُ مُشْعَشَعًا
١٦- وَالشَّمْسُ فِي شَفَقٍ يَسِيلُ نَضَارُهُ
١٧- مَرَّتْ خِلَالَ غَمَامَتَيْنِ تَحَدُّرًا
١٨- فَكَأَنَّ أَخْرَ دَمْعَةٍ لِلْكَوْنِ قَدْ
١٩- وَكَأَنِّي أَنْسَتُ يَوْمِي زَائِلًا

الشاعر :

خليل مطران شاعر لبناني، ولد في بعلبك سنة ١٨٧١ م، من أسرة عربية مسيحية تدعى آل مطران، وتنتمي إلى الغساسنة وتلقى العلم في زحلة وبيروت، ثم ارتحل إلى باريس سنة ١٩٠٠ م خوفًا من العسف التركي ومؤامراته، ولكن المؤامرات تبعته حتى باريس فهاجر إلى مصر سنة ١٩٠٢ م، وشارك في تحرير جريدة «الأهرام» وبعض الصحف الأخرى، وأسندت إليه إدارة الفرقة القومية للمسرح سنة ١٩٣٥ م. ولقب بشاعر القطرين (مصر - ولبنان) سنة ١٩٤٧ ومن آثاره ترجمة عدد من روايات شكسبير (عطيل - ماكبث - هملت) وله عدد من الكتب الأدبية والاقتصادية إلى جانب ديوانه، وتوفي سنة ١٩٤٩ م.

(١) خفاق : مضطرب - الكمد : الحزن الشديد.

(٢) تغشى : تغطي.

(٣) المعتكر : المظلم. والقريح: المجروح. والغمرات : جمع غمرة وهي الشدة. والأقْدَاءُ: جمع قذى، وهو ما يقع في العين فيؤلمها.

(٤) المستهام : الشديد الحب.

(٥) كلمي : جرحي.

الدراسة

الموقف والتجربة الشعرية

يمثل الجانب الذاتي في هذه التجربة سفر الشاعر إلى الإسكندرية طلباً للاستشفاء إثر آلامه النفسية العاطفية، وآلامه الجسمية، وأثر ذلك في نفسه، وما أثاره من إحساس بالاعتراب، ولوعة فراق محبوبته.

فكرُ النص:

- مقدمة في دوافع الغربة وظروفها ونتائجها (١-٤).
- مشاركة الطبيعة بعناصرها: البحر وما حوله من صخر، وموج، ورياح، ومساءً وأفق حزين (٥-١٠)
- مشهد الغروب وإيجاءات التذكر، والوداع، والفراق (١١-١٩)

الفكرة الأولى (١-٤)

- ١- يبيّن الشاعر كيف استقبل نُصح الناصحين بالذهاب إلى الإسكندرية طلباً للشفاء لعلّه يجد - كما زعموا - في الغربة دواءً لما يعانیه إثر مفارقة محبوبته.
 - ٢- لكنه يتساءل مستنكراً، مفرقاً بين: شفاء الجسد وشفاء الروح، فإذا شفى الهواء الطيب بالإسكندرية آلام الجسم، فإنه يشك في مدى نجاحه في شفاء آلام الروح والنفس.
 - ٣- ولهذا ينتهي إلى نتيجة منطقية هي، أن ما صنعه عملٌ لا جدوى منه، وما زاده السفر والابتعاد عن أهله إلا إضافة علة جديدة هي الاعتراب، إلى علة قديمة هي آلام مفارقة من يجب.
 - ٤- وهكذا أسلمته العلتان إلى حالة من الوحدة القاسية عبر عنها بقوله: «متفرد» لكنها وحدة ذات ثلاث صفات تتسلسل بطريقة تدريجية، سببها: الحب، وآثاره: الكآبة، ونتيجته: العناء والتعب.
- وهكذا عرضت الفكرة الأولى - بإيجاز - الغربة، ودوافعها وظروفها ونتائجها.

الفكرة الثانية (٥-١٠)

- ٥- ويلجأ الشاعر إلى طبيعة الإسكندرية الجميلة، ويتخذ من البحر صديقاً يئته نجواه، ويشكو له همومه، ولا يجد إجابة إلا تدافع الرياح.

٦٧- ويقوم على صخر لا يحس بالآلامه، فيتمنى أن يكون له قلبٌ قاسٍ صُلْبٌ مثل هذه الصخرة، حتى لا يشعر بالآلام الحب والفراق.

• تلك الصخرة التي تستقبل تدافع الأمواج فتؤثر فيها، كما تتدافع أمواج الآلام النفسية والجسدية على قلب الشاعر، فتؤثر في جسمه كله.

٨ - أمّا البحر، فإنه يبدو مضطرباً، كأنه يضيق بما فيه، تماماً مثلما يضيق صدرِي بما أعانيه حين يحل المساء.

٩، ١٠ - وتكمل مشاركة الطبيعة - بعد عناصرها السابقة من: بحر، ورياح، وصخر، وموج، ومساء - فنجد الأفق من حول الشاعر تعلوه ظلمة وكأنها - أى الظلمة - نابعة من قلب الشاعر لا من الآفاق من حوله، تلك الآفاق التي تبدأ في استقبال الظلام بحزن وأسى.

الفكرة الثالثة (١١-١٩)

١١ - تبدأ لوحة الغروب الحزين، بما يُثيره من دُموع وتأملات وعظات للمحبين.

١٢ - حتى يكون مشهد الغروب بنهاية النهار وسقوط الشمس في المغرب، كأنه مشهد مفارقة الروح، أو استقبال الموت، أو تباعد المحبين .

١٣ - وعبر هذا المشهد الحزين؛ يستدعى الشاعر ذكرياته مع الحبيبة وهو يشاهد موقف الغروب حيث يودع النهار الكون، وقلبه بين خوف من النهاية لمشهد الغروب المهيب، وأمل في المستقبل واللقاء الجديد كنهج جديد.

١٤ - وتمر الحَوَاطِر في ذهني وأتمثلها متفقة - في جوهرها الحزين - مع الصورة الخارجية لمشهد الغروب .

١٥ - وتتدفق الدموع من عيني عاكسة أشعة الغروب، مختلطة بها، لتتفق معانيها مع إجماع الغروب الحزين بما فيه من صُفْرَةٍ وحمرة.

١٦، ١٧ - وتمضي أشعة الغروب الذهبية لتلتقي بقمم الجبال السوداء وتتناثر عليها، والشمس في انحدارها نحو المغرب متوارية خلال سحبتين، وحين تظهر بينهما كأنها الدَمعة الحمراء بين جفنين.

١٨، ١٩ - وما أشبه موقف الشمس في توديعها الكون، بموقفي الحزين حيث أبكي، فكأنني أرى في مرآة المساء أنني أرثي نفسي مودعاً الكون كما تودعه الشمس في غروبها.

التعليق

١- يبدؤ في القصيدة ذلك التيار الوجداني الذي يُصوّر أحاسيس الشاعر، وعواطفه في ذاتية واضحة.

٢- يُصوّر الشاعر الطبيعة حيّة ناطقة ممتزجة بنفسه. ويتخذ من صور الطبيعة ما يتعادل مع أحاسيسه ومشاعره، ولا يقتصر على التصوير الخارجى لها فحسب، بل كأن ما في الطبيعة صدّى لما في نفسه، وما في نفسه صدّى لما في الطبيعة وكأنه يتوحد معها حين تصبح الأم الرؤوم التي تحتضن مشاعره.

فالقصيدة صورة كلية لمشاعر الحب المنعكسة على ما يرى في الكون ومظاهره، وكل فكرة فيها أيضًا صورة كلية، تتكون من صور جزئية:

تشبيهية مثل: غربة تكون دوائى - عبث طوافى - منفاى علة - قلب كهذى الصخرة الصماء - موج كمّوج مكارهى - البحر ... كصدري - أو ليس نزغاً.. وصرعة - ماتم الأضواء - كدامية السحاب - كالدمعة الحمراء.

واستعارية مثل: إن يشف هذا الجسم طيب هوائها - أيلطف النيران - شاك إلى البحر - يجينى - البحر خفاق الجوانب ضائق - تغشى البرية كدرة - الأفق معتكر - قريح جفنه - نزغاً للنهار، وصرعة للشمس - النهار مودع - دامية السحاب - دمعة للكون.

وكناية مثل البيت الرابع: القلب بين مهابة ورجاء: كناية عن الاضطراب والحيرة - أنست يومى زائلا: كناية عن نهاية الشاعر.

٣- تمثل القصيدة النزعة الوجدانية التي رادها خليل مطران، بما فيها من حب للطبيعة وارتباط بها، وتصوير لمشاعر الحب المخلص والإحساس العاطفى، وبما فيها من تشاؤم عام في القصيدة ينتهى بشكل صريح بذكر الموت، وهى - أيضًا - ممثلة لشعر مطران الذى يُعدُّ مرحلة انتقال من اتجاه الإحياء والبعث المحافظ إلى الاتجاه الوجدانى.

٤- ذكر الشاعر لقصيدته عنواناً يعبر عن مضمونها.

٥- حافظ على وحدة الوزن والقافية.

٦- تتمثل فيها الوحدة الفنية ذات موقف شعوري واحد، وموضوع واحد، وأفكار ومشاعر مترابطة، في أبيات متلاحمة عضويًا ونفسيًا.

٧- استخدم من أساليب التوكيد: لقد، وقد.

وألفاظه توحى بالألم والوحدة: غربة - النيران - علة - منفاى - كآبة - عناء - هوجاء - ضائق - كمداً..

إلخ.

أضاف الكلمات في البيت الرابع إلى ياء المتكلم؛ لبيان أنها خاصة به.

٨- ممَّا وُجِّهَ للشاعر من نقد:

استخدام كلمة «أحشائي» استخدامًا غير دقيق قاصدًا ما في داخل نفسه - وكلمة «إزائي» لأنها ليست شاعرية ولم تضاف جديدًا بعد تعبير (تجاه نواظري)، وأنها جاءت للقافية، كذلك كلمة "المترائي".

٩ - من المحسنات البديعية القليلة غير المتكلفة ما أدى وظيفة موسيقية أو معنوية، مثل: حُسن التقسيم في البيت الرابع. والطباق بين: (أَقَمْتُ - غربة) وبين: (عِلَّة - استشفاء) وبين: (شالك - يجيبني) والجناس الناقص في: (عَبْرَة - عَبْرَة) بفتح وكسر للعين. واستخدام المحسنات البديعية لدى الشاعر ومدرسه ليس مقصودًا لذاته، كما أنه غير متكلف، بل جاء لغرض موسيقي أو معنوي.

١٠ - تنوعت الأساليب بين الخبر والإنشاء للتعبير عن مشاعر الشاعر. من الإنشائية: الاستفهام في البيت الثاني وغرضه النفسي، وفي البيت الثاني عشر التقرير والتوكيد، والتمني في البيت السادس وغرضه الحسرة والألم، والنداء في (يا للغروب) وهو للدهشة والحيرة والتعجب.

- ومن الترادف: (نزغًا - صرعة).

١١ - كرر كلمة «عِلَّة» مرتين ليدل على تنوع الألم وكثرته، وكرر كلمة «متفرد» ليوضح حزنه الشديد.

١٢ - تدل الجملة الفعلية، وفعلها مضارع على التجدد والاستمرار واستحضار الصورة وتدل الجملة الاسمية على الثبات والتوكيد والاستمرار.

تدريبات وأنشطة

- ١- يعد مطران رائد النزعة الرومانتيكية في الشعر العربي الحديث، وصاحب الاتجاه الوجداني فيه. إلى أى مدى تظهر في القصيدة هذه الريادة؟
- ٢- يكشف البيت الأول عن فجوة بين توقعات الشاعر وواقعه. كيف ذلك؟
- ٣- ما نوع الاستفهام في البيت الثاني؟ وما دوره في التعبير عما أراد الشاعر؟
- ٤- «عبث طوافي، علة في علة منفاي»: في هاتين العبارتين تقديم وتأخير. ما الغرض البلاغي منه؟
- ٥- ما الذي يتمناه الشاعر في البيت السادس؟ ولماذا؟
- ٦- لِمَ يضيق البحر كمداً في البيت الثامن؟ وما وجه الصلة بين هذا والحالة النفسية للشاعر؟
- ٧- في البيت التاسع تشبيه. بيّن أركانه، ووجه البلاغة فيه.
- ٨- «ياللغرُوب» بم تسمى هذا الأسلوب؟ وما الجمال في استخدامه هنا؟
- ٩- يُعد البيتان الحادي عشر والثاني عشر وحدة يكمل كل منهما الآخر. كيف ذلك؟
- ١٠- في البيت الثالث عشر يتردد قلب الشاعر بين المهابة والرجاء. ما وجه التقابل بين هاتين الكلمتين «المهابة والرجاء»؟ وما الأسباب التي دعت الشاعر إلى الإحساس بهذا التقابل؟
- ١١- في البيت الثامن عشر ذكر لنوعين من الدموع. ما الفرق بينهما؟
- ١٢- تعكس رؤية الأديب للكون حالته النفسية. وضح ذلك من خلال قراءتك لهذه القصيدة.
- ١٣- التشخيص هو إضفاء الحياة على ملاحياة فيه. بيّن إلى أى مدى نجح مطران في ذلك.
- ١٤- ماذا كانت دوافع الغربة عند خليل مطران؟ وإلى أي مدى نجحت الغربة في تحقيق هذه الدوافع؟
- ١٥- حلل المشابه والفروق بين إبداع المدرسة الرومانسية وبين مدرسة البعث والإحياء.

(ب) مدرسة الديوان

كان خليل مطران - كما سبق - ذا ثقافة فرنسية ترتبط بالشعراء الفرنسيين، وقد فقى على أثره ثلاثة من الشعراء، جمعت ثقافتهم بين التراث العربي والأدب الإنجليزي، وهم الذين تتكون منهم جماعة الديوان.

عبد الرحمن شكري (١٨٨٦م - ١٩٥٨م) وعباس محمود العقاد (١٨٨٩م - ١٩٤٩م).

هؤلاء الشعراء الثلاثة، كانوا يمثلون الشباب العربي الذي مر أوائل القرن العشرين بأزمة خانقة، فرضها الاستعمار الكئيب على بلادنا، ناشراً الفوضى والجهل والفقر، مستغلا كل إمكاناته وقوته في تحطيم الشخصية العربية الإسلامية، وفي هذا الجو الخائق لم يجد الشباب - وإمكاناتهم ضعيفة في مواجهة المستعمر الغاشم - مجالاً لنمو شخصيتهم الإنسانية،

بالتحرر من الاستعمار، وتحمل المسؤولية في بلادهم، وحين تصادمت آمالهم وطموحاتهم مع الواقع الاستعماري البغيض، لم يجدوا ما يهون على نفوسهم المبتسة هذا الخطب إلا أن يهربوا من عالم الواقع المؤلم إلى عالم الأحلام، والأوهام، ويعيشوا في عالم من صنع خيالهم، يلجأون إلى الطبيعة يبثونها آمالهم الضائعة، ويأسهم من الحياة، ويتأملون في الكون ويتعمقون في أسرار الوجود.

تألف الشعراء: عبد الرحمن شكري، وعباس محمود العقاد، وإبراهيم المازني، وجمع بينهم اعتزازهم بالثقافة العربية، وتأثرهم بالرومانتيكية الإنجليزية. فعبروا بمواقف حارة وتجربة صادقة عن المأساة التي يعيشها جيلهم، واتجهوا في شعرهم إلى الذات الإنسانية، وجنحوا إلى الخيال. ومن ثم اتفقوا مع خليل مطران - الذي أخذ عن الرومانسية الفرنسية، فيما ذهب إليه من اتجاهٍ وجدانيّ، وساروا في نفس الدرب الذاتي العاطفي.

وبدأ الشعراء الثلاثة منذ عام ١٩٠٩م ينشرون آراءهم، ويدعون لمذهبهم، في مقالات بالصحف، وفي مقدمات دواوينهم. ومن ذلك ما يقول العقاد - ملخصاً موقف «مدرسة الديوان» - في مقدمة الديوان الأول لإبراهيم المازني عام ١٩١٣م:

الأهداف :

يتوقع بعد انتهاء الدرس أن يكون الطالب قادراً على أن:

* يتعرف نشأة مدرسة الديوان.

* يُعرّف بشعراء مدرسة الديوان.

* يستنتج خصائص مدرسة الديوان.

* يحدد أسباب انفرط عقد مدرسة الديوان.

* يوضح موقف رواد مدرسة الديوان من الإحيائيين.

«لقد تبوأ منابر الأدب فتية لا عهد لهم بالجيل الماضي، ونقلتهم التربية والمطالعة أجيالاً بعد جيلهم، فهم يشعرون بشعور الشرقي، ويتمثلون العالم كما يتمثله الغربي. وهذا مزاج أول ما يظهر من ثمراته أن نزع الأقلام إلى الاستقلال، ورفع غشاوة الرياء، والتحرر من القيود الصناعية».

وقد وجد أعضاء هذه المدرسة: أن نظرتهم إلى الشعر تختلف عن نظرة الإحيائيين. فأولئك ينظرون إلى الخلف ويعيشون في ظلال القديم، وهم ينظرون إلى الأمام يستلهمون ذواتهم، وخيالاتهم، وعواطفهم، وأحاسيسهم، ويعبرون عن مأساة عصرهم، وإزاء هذا الاختلاف الكبير بين النظرتين، أخذوا يهاجمون الإحيائيين، وفي مقدمتهم أحمد شوقي وحافظ إبراهيم، ومصطفى صادق الرافعي، وكان أكثر كتاباتهم شهرة وقسوة كتاب «الديوان في الأدب والنقد» الذي أصدره العقاد والمازني عام ١٩٢١م، وبه سُمِّي ثلاثتهم «مدرسة الديوان» وإن ظهرت إسهاماتهم الشعرية، وآراؤهم النقدية قبل ظهور هذا الكتاب.

وقد تحدد موقف «مدرسة الديوان» إزاء الإحيائيين فيما يلي:

- أخذوا عليهم استلهم النماذج البيانية القديمة مثلاً أعلى لهم في شعرهم، وطغيان هذا الجانب البياني على المضمون والفكرة.
- لم يرتضوا منهم اهتمامهم الزائد بشعر المناسبات والمحافل، والبعد عن تصوير الخلجات النفسية الإنسانية، وإن كتب العقاد في المدح، معللاً بأن المدح الصادق ليس عيباً.
- لم يوافقوهم في الاهتمام بقشور الأشياء وظواهرها.
- هاجموهم؛ لعدم وضوح شخصياتهم الشعرية وضوحاً تاماً في شعرهم، وبخاصة في معارضاتهم الشعر القديم.
- عابوا عليهم عدم مراعاة الوحدة الفنية في شعرهم، وانتقالهم من غرض إلى غرض آخر في القصيدة.
- نقدوا مبالغاتهم، وعدم وضوح الصدق في شعرهم.

خصائص مدرسة الديوان:

إذا استعرضنا دواوين «مدرسة الديوان» يمكن أن نلاحظ خصائص مشتركة في شعرهم، ونجد فيها سمات تجمع بينهم. ويتمثل ذلك فيما يلي:

١- جمعوا بين الثقافة العربية، والثقافة الإنجليزية.

٢- يتطلع شبابهم في طموح إلى الآفاق، ويستهدفون المثل العليا، ولكن تفوق طموحاتهم، وتتجاوز آمالهم

واقع عصرهم.

٣- القصيدة عندهم كائن حي لكل جزء فيه وظيفته ومكانه، كما هو الحال في عضو الجسم، بحيث تكون القصيدة بناءً حياً لا تتعدد أغراضه، ولا تتنافر أجزاءه تحت عنوان يضمها في وحدة فنية.

٤- وضوح الجانب الفكري في شعرهم، ممّا جعل الذهنية تكثر في شعرهم، والعقلانية تغطي على عاطفتهم، يقول المازني:

لبست رداء الدهر عشرين حجة وثنتين، يا شوقى إلى خلع ذا البُرْدِ
عزوفاً عن الدنيا، ومن لم يجد لها مراداً لآمال تَعَلَّل بالزُّهْدِ

٥- يتأملون في الكون، ويتعمقون في أسرار الوجود.

٦- الصدق في التعبير، والبعد عن المبالغات.

٧- ظهور مسحة الحزن، والألم، والتشاؤم، واليأس في شعرهم.

٨- تخلصوا من تأثير الآداب القديمة، فلم يستعيروا المادة الأدبية القديمة، واستخدموا لغة العصر.

٩- البعد عن المناسبات، والموضوعات السياسية والاجتماعية.

١٠- اهتموا بتعميق الظواهر على جوهرها، مما جعل الفكر يسبق الشعور عندهم.

١١- تعميق فكرة الاهتمام بوضع عنوان للقصيدة، استمراراً لمحاولات بعض شعراء الاتجاه السابق، لكنهم تجاوزوها إلى وضع عنوان للديوان كله، ليدلّ على الإطار العام للديوان كما تجد في «عابر سبيل» للعقاد «أزهار الخريف» لشكري، وكان سابقوهم يذكرون ديوان البارودي، وديوان شوقي، وديوان حافظ، وهلمّ جرا.

وجدير بالملاحظة أن الشعراء الثلاثة الأصدقاء، فشلوا في صداقتهم بعد فترة، وانفضت مدرستهم بعد أن هاجم شكري المازني لاختلافهما في بعض القضايا الأدبية، وأخذ العقاد جانب المازني. فتوقف عبد الرحمن شكري عن قول الشعر بعد صدور ديوانه السابع «أزهار الخريف» عام ١٩١٨م، وأخلد إلى العزلة، وانصرف المازني عن قول الشعر، بعد صدور ديوانه الثاني عام ١٩١٧م وأثر كتابة القصة، والمقال الصحفي، وبقى العقاد وحده ممثلاً لهذا الاتجاه، جاعلاً للشعر المقام الثاني من اهتمامه الأدبي والفكري - في أخريات عمره - بعد كتاباته السياسية، والاجتماعية، والأدبية، والإسلامية، وتلمذ على يد العقاد أدباء مثلوا الاستمرار والتواصل لهذا الاتجاه، منهم: محمود عماد، وعبد الرحمن صدقي، وعلي أحمد باكثير، والحساني عبد الله، وأمثالهم بمصر، ومحمد حسن عواد بالسعودية وغيرهم كثيرون في البلاد العربية.

تدريبات وأنشطة

- ١- لم سُمِّيت مدرسة الديوان بهذا الاسم؟ ومن روادها؟
- ٢- قارن بين مدرسة الديوان ومدرسة الإحياء والبعث في ضوء آراء شعراء مدرسة الديوان.
- ٣- إلى أى مدى تختلف لغة الشعر عند مدرسة الديوان عنها عند الشعراء في المدارس السابقة؟ دعم رأيك بالأمثلة كلما أمكن ذلك.
- ٤ - يصف العقاد موقف أدباء مدرسة الديوان من الثقافة الشرقية والغربية بقوله: إنهم يشعرون بشعور الشرقي، ويتمثلون العالم كما يتمثله الغربي. ماذا يقصد بذلك؟
- ٥ - ما الأسباب التي دفعت شعراء الديوان إلى الاتجاه إلى الطبيعة؟
- ٦- «وحدة البيت - الوحدة الفنية»: اشرح معنى كل منهما، ثم بين المدرسة التي سارت عليهما، مبيِّنًا اسم كل منهما.
- ٧- كيف انتهى المطاف الأدبي بالمازني وشكري والعقاد؟
- ٨- ابحث في الشبكة الدولية للمعلومات أو المكتبة عن كتاب «الديوان» واكتب ملخصًا عنه واعرضه على معلمك وزملائك.
- ٩- حلّل المفارقات التي تكشفها بين أداء المدرسة الإحيائية والمدرسة الرومانتيكية ومدرسة الديوان.

في رثاء مي

للعقاد

أين في المحفلِ ميِّ يا صحاب؟
 عودتْنا هاهنا فصلَ الخطاب^(١)
 عرشها المنبر^(٢) مرفوعُ الجَناب^(٣)
 مستجيبٌ حينَ يُدعى مُستجاب
 أين في المحفلِ ميِّ يا صحاب؟

 سائلُوا النُّخبَةَ^(٤) من رهطِ الندى^(٥)
 أين ميِّ؟ هل علمتم أين ميِّ؟
 الحديثُ الحلوُّ واللحنُ الشَّجي^(٦)
 والجبينُ الحرُّ^(٧) والوجهُ السَّني^(٨)
 أين وليُّ كوكبها^(٩)؟ أين غاب؟!

الأهداف :

يتوقع في نهاية هذا الدرس أن يكون الطالب قادرًا على أن:
 * يحدّد الفروق الدقيقة بين معاني كلمات استمع إليها
 * يخاطب المستمعين بتعبيرات مناسبة.
 * يبحث عن الفكر المحورية في النصوص باستخدام العناوين الرئيسة والفرعية والمصطلحات الرئيسة
 * * يحلل مكونات الصورة الأدبية.
 * يستنتج الخصائص الأسلوبية في النص.
 * يستنتج خصائص العمل الأدبي.
 * يستنتج عناصر البناء الفني في النص الأدبي.
 * يستنتج سمات البيئة من النص.
 * يوازن بين أكثر من عمل أدبي.
 * يكتب موضوعاً معبراً عن فكره وآرائه.
 * يحلل النص في ضوء التجربة الشعرية.

(١) فصل الخطاب: القول الصواب

(٢) عرشها المنبر: أي المنبر هو مكانها اللائق بها؛ للدلالة على تمكُّنها من البيان والخطابة.

(٣) مرفوع الجنباب: أي معتزاً بها ومفتخراً. مفرد بمعنى الجانب والناحية والجمع أجنبية.

(٤) النخبة: الصفة.

(٥) رهط الندى: الجماعة ممن يحضرون مجلسها. الندى والنادي: مجلس القوم ومكان اجتماعهم.

(٦) الشَّجيُّ: المؤثر.

(٧) الجبين الحرُّ: الجبين الصافي.

(٨) الوجه السَّني: الوجه الوضاء المشرق.

(٩) كوكبها: أصلها (كوكب)، وقد استعار الشاعر الكلمة للأديبة الراحلة بجامع السموّ والشهرة، ثم ألحق بها الألفَ والهاء - التي تُعرفُ بـ (هاء السكت) على سبيل النُدْبَة - وهي أحد أساليب النداء والأصل في هذا الأسلوب أن تُسبقَ الكلمة بـ (وا) وتُلحَقَ بها ألفٌ زائدة، وقد تلحقها الهاء، نحو: وا إسلاماه، وامعتصماه، وقد جاء الأسلوب في النص بدون (وا).

شِيمٌ غُرٌّ^(١) رَضِيَّاتٌ عِدَابُ
وَحِجِي يَنْفُذُ بِالرَّأْيِ الصَّوَابُ
وَذِكَاؤُ الْمَعِي^(٢) كَالشَّهَابِ
وَجَمَالُ قُدْسِي^(٣) لَا يُعَابُ
كُلُّ هَذَا فِي التَّرَابِ؟ آه^(٤) مِنْ هَذَا التُّرَابِ

وَيْكَ^(٥) مَا أَنْتَ بَرَادٌ مَالِدِيكَ
أَضِيعُ الْأَمَالَ مَا ضَاعَ عَلَيْكَ
مَجْدُ مَيِّ غَيْرُ مُوَكَّوَلِ إِلَيْكَ
مَجْدُ مَيِّ خَالِصُ^(٦) مِنْ قَبْضَتَيْكَ
وَلَهَا مِنْ فَضْلِهَا أَلْفُ ثَوَابُ

الشاعر:

هو عباس محمود العقاد (١٨٨٩ - ١٩٦٤) أحد أعلام التجديد الشعري والفكر النقدي في العصر الحديث، تكونت منه مع زميله إبراهيم عبد القادر المازني (١٨٩٠ - ١٩٤٩) وعبد الرحمن شكري (١٨٨٦ - ١٩٥٨) ما عُرف بجماعة الديوان - نسبة إلى "كتاب الديوان في الأدب والنقد" الذي أصدره العقاد والمازني سنة ١٩٢١، وفيه كما في كتابات العقاد في مقدمات دواوينه ومقدماته لدواوين زملائه وبعض أصدقائه - شرح لجوهر الشعر كما تراه مدرسته من كونه تعبيرًا عن ذات صاحبه ووجدانه وتعظيم دور الصورة في نقل إحساس الشاعر، والحرص على تماسك القصيدة.

(١) الشَّيْمُ: الأخلاق، مفردها: شيممة. الشَّيْمُ الغُرُّ: الأخلاق الحميدة. أصل معنى الغُرِّ: البيض. مفردها: غرّاء.

(٢) الألمعيُّ: صاحب الرؤية الصائبة.

(٣) الجمال القُدْسِيّ: الجمال الطاهر.

(٤) آه: كلمة توجع أو تحزن، أو شكاية.

(٥) وَيْكَ: وَيْ: كلمة تفيد التعجب والجزر والتهديد

(٦) الخالص: هنا بمعنى المتحرر

الدراسة

أما موضوع القصيدة فهو الرثاء، والرثاء هو الحديث عن الميت وذكر محاسنه، أما المرثية فهي "مميّ زيادة" (١٨٨٦ - ١٩٤١) أديبة وشاعرة وصاحبة نشاط ثقافي واجتماعي واسع، من أصل غير مصري، عرفت بصالونها الأدبي الذي كان يجتمع فيه كبار الأدباء والشعراء في وقتها.

تبدأ القصيدة بسؤال لا ينتظر له جواب، أو هو سؤال معروف الجواب، ولكنّ الشاعر يلقيه ليتولّى بنفسه الإجابة عنه في صورة حديث عن الأديبة التي رحلت وأخلفت ما اعتاده رُوّادُ ندوتها من البيان الرائع تلقيه معتلية عرشَ بيانا الذي ملكتْ ناصيته فاستجاب لها، وراح يزهو بها ويتسامى.

ثم يلقى بسؤال آخر يتوسّل به إلى استعراض صفات الأديبة الكبيرة التي يقدم رثاءها؛ هذه الصفات منها ما هو حسيّ - مثل حلاوة الحديث وجمال الصوت وصفاء الجبين ووضاعة الوجه - ومنها ما هو معنويّ - كالأخلاق الحميدة التي يحبها الجميع، والرأي الصائب، والذكاء الحادّ - أما جمالها القدسيّ فصفة تجمع بين الحسيّة والمعنويّة، فلجمال جانبه المحسوس - ربما بأكثر من حاسة - ومع ذلك فهو (جمال قدسيّ) والقدسيّ هو الطاهر، نسبة إلى القدس وهو الطهر، وهو صفة لها طابعها المعنوي.

فإذا انتهى إلى هذا الحدّ من عظمة صفاتها عاد - فجأة - إلى الواقع، واقع الموت والفناء والذي قضى على كلّ هذه الصفات، الحسيّ منها والمعنوي، وقد واراها جميعها الترابُ على نحو لا يكاد يُصدق، بسبب فداحة الخسارة، فإذا به يتساءل تساؤلَ المصدوم المتشكك، وهو سؤالٌ بغير أداة دَلّ عليه مانتصوّره من طريقة إلقائه، وما تحمله من استفظاع الخسارة، وجسامة الفقد: كلُّ هذا في التراب؟!!

يحمل السؤال في طيّاته - إلى جانب الشعور بفداحة الخطب - ما يشبه التعجّب، وعدم التصديق، بل ما يشبه الاحتجاج والغضب، إلى كثير من الألم، مما أفضى إلى صيحةٍ حملها الجزء المكمل للسؤال السابق، وإذا كان السؤال هو: كلُّ هذا في التراب؟ فقد حمل الجزء المكمل صيحةً هي من قبيل الإجابة، تقول: آه من هذا التراب! (آه) هذه كلمة تقال عند الشكاية أو التوجع، وهي وإن حملت معنى الألم، وربما التسليم بما وقع، يحمل إلى جانب ذلك، بمساعدة السياق الذي وردت فيه، معنى التحديّ للموت، الذي لن يستطيع أن يطمس آيات مميّ أو سيرتها، وما أبدعت في حياتها، وما خلّفته من آثار.

ويدرك الشاعر أن التراب لن يردّ ماغيّه في جوفه، وأن من العبث أن يأمل أحد في ذلك، ومع هذا لا تفارقه روح التحديّ وهو يخاطب التراب، فهذا التراب، وإن وارى من مميّ جسدها.. غير قادر على أن يحجب مآثرها وفضلها وإبداعاتها التي لاسلطان له عليها، ولا قدرة له على إخفائها أو حجّبها لأنها فوق سلطانه وأكبر من قدرته.

التعليق

يلاحظ أن المقطوعات الأربع التي يتألف منها النصّ تتناسك بقوة على المستويين اللفظي والمعنوي؛ فعلى المستوى اللفظي يتوزّع عدد من الأساليب وبخاصة الإنشائية - على مساحة النصّ، فتُشيعُ الإحساس بتناسك أجزاءه. ومن هذه الأساليب الاستفهام والأمر.

أما الاستفهام فيلاحظ وروده بكثرة، كما أنه نُحْتَمُّمُ به المقطوعات الثلاث الأولى، حيث يتكرّر ورودُ أداة السؤال عن المكان (أين)، وهناك أداة أخرى للاستفهام هي (هل) جاءت مرة واحدة في الشطر السابع، كما جاء الاستفهام بغير أداة في نهاية المقطوعة الثالثة.

وأما الأمر فقد جاء في أوّل المقطوعة الثانية على نحو لا ينفصل عن الاستفهام (سائلوا النخبة من رهط الندي.. أين ميّ؟ هل علمتم أين ميّ؟).

وعلى المستوى المعنوي جاء النصّ متماسكاً تُسَلِّمُ بدايته إلى الانتقالات التي عَبَرَ خلالها إلى نهايته. في البداية - وفي المقطوعتين الأوليين خاصة - تعبّر مواضع الاستفهام المتتابعة، التي تكرّر بعضها بألفاظه غير مرة (أين في المحفل ميّ؟ ، أين ميّ؟ ، أين وليّ؟ ، أين غاب؟).. تعبّر هذه (الاستفهامات) عن (صدمة الشاعر بمفاجأة الفقد) لتلك الأدبية الذائعة الصّيت، فراح يتساءل وكأنه غير مصدق، أو كأنه لا يستوعب أن تُحْلِفَ عاداتها في احتلال صدر المجلس في متداها والتحدث إلى رواده من صفوة الأدباء والمثقفين.

ويأتي السؤال في البداية بـ (أين) متبوعاً باسمها (أين ميّ) وكأنه لا يتصوّر موتها، وإنما يسأل عن مكان وجودها فحسب؛ ثم يتغيّر التابع بعد (أين) فإذا به يقول: (أين وليّ كوكباه؟! أين غاب؟!): بمعنى: أين ولّت وأين غابت.

وتعمل دلالة الفعل (وليّ، غاب) بعد (أين) عملها ليتحوّل الاستفهام من السؤال عن غيابٍ مطلق إلى سؤال عن رحيل إلى نهاية حزينة محتومة، ونهاية لم تعصمها منها كلُّ صفاتها الحميدة من حُلُقٍ وفصاحة وذكاء وجمال.. ليصبح الشاعر متسائلاً - في الظاهر - ومؤكّداً - في الواقع - هذه النهاية المؤلمة (كلّ هذا في التراب؟)، ثم يُتْبَعُ هذه الصيحة صيحة التساؤل التعجبي الإنكاري الرافض - بصيحة أخرى تحمل إقراراً وتسليماً بالحقيقة الصادمة، وتحمل - في الوقت ذاته - شكوى من هذه الحقيقة (آه.. من هذا التراب).

و(آه) كلمة تعبّر عن الشكوى والتوجّع من أمر مؤلم فظيع هو - في هذا النصّ - الموت الذي يأتي على كلّ شيء، ولا يفلت منه شيء، هذه الصيحة - صيحة الشكوى والتوجّع - تُصوّرُ الضعف والإقرار بالهزيمة وتحمل في ثناياها، أو يتولّد منها روح من المقاومة والثورة.

ويتطوّر الموقف في المقطوعة الأخيرة إلى استخدام (وَيْ) التي تحمل معاني متعددة ومتداخلة من التعجّب والزجر والتهديد أيضًا، وكلها معانٍ موجهة إلى هذا التراب الذي يرى لنفسه القدرة على مواصلة انتهاب النفوس والأعمار (وَيْك.. ما أنت براذًا ما لديك؟!) ناسيًا أن مجد ميّ (غير موكول إليه)، ولا هو مما يستطيع أن يُغيّبه أو يحجبه.

هكذا تتدرّج بنية الدلالة الشعرية من صدمة المفاجأة بالفقد إلى التحسّر على الفقيده والتوجّع لخسارتها، باستخدام الصيغة الدالة للتعبير عن هذا الإحساس.. إلى الثورة على الموت، ثم تحديه والتأكيد على خلود الأدبية الكبيرة.

ثم جاءت الصور لتعكس مدى الألم لفقدان مي، من خلال ذكر محاسنها ومنزلتها، فمن الصور: "عرشها المنبر" والذي يوحي بما كانت عليه من مكانة، و"ذكاء كالشهاب" والذي يوحي بما كانت عليه من ذكاء، و"شيم غر" و"رضيات عذاب" و"جمال قدسي" و"كل هذا في التراب" نلاحظ أن الصور جاءت في موضعها غير متكلفة تعكس حسرة الشاعر وألمه.

وقد نوع العقاد في قافية القصيدة وهو مظهر من مظاهر التطوير في موسيقاها، وقد اختار قافيته ملاءمة للحالة النفسية.

ويتضح لنا الترابط الواضح والبنية المتناسكة والناجمة عن وحدة الفكر ووحدة الشعور والجو النفسي الحزين، مما حقق للقصيدة الوحدة الفنية.

تدريبات وأنشطة

- ١- استمع للنص ثم أجب عن الأسئلة التالية :
- أ- إلى أى مدى يرتبط عنوان النص بمضمونه ؟
- ب- اقترح ثلاثة عناوين للنص .
- ج- إلى أى غرض شعري ينتمى هذا النص ؟
- ٢- تحدث عن دور الأدبية مى فى الحياة الثقافية فى مصر كما فهمت من النص مراعيًا ما يلى :
- السلامة اللغوية
 - تنوع الأساليب
 - توظيف الصور الخيالية والمحسنات البديعية .
- ٣- اقرأ النص قراءة صامتة ثم أجب عن الأسئلة التالية :
- أ- اطرح سؤالاً حول كل فكرة رئيسة فى النص .
- ب- إلى أى مدى نجح الشاعر فى التعبير عن حزنه لفقد الأدبية مى ؟ دلل .
- ج- ما الفكر الأساسية فى النص ؟
- د- ما الخصائص الأسلوبية للشاعر كما تجلت فى النص ؟
- هـ- ما أثر البيئة فى النص ؟
- ٤- - اقرأ ثم أجب :
- سائِلُوا النُّخْبَةَ مِنْ رَهْطِ النَّدِيِّ
أَيْنَ مِيٍّ؟ هَلْ عَلِمْتُمْ أَيْنَ مِيٍّ؟
الْحَدِيثُ الْحَلْوُ وَاللَّحْنُ الشَّجِي
وَالجَبِينُ الْحَرُّ وَالوَجْهُ السَّنِي
أَيْنَ وَلى كوكبَاهُ؟ أَيْنَ غَابَ؟!
- أ- هات معنى " النخبة " ومضاد " السنى " فى جملتين من إنشائك .
- ب- ما الغرض من الاستفهام فى الآيات ؟

ج- الشاعر شديد التأثر لفقد مي ..دلل على ذلك من خلال فهمك للأبيات .

د- استخرج من الأبيات :

● أسلوب أمر وبين الغرض منه.

● صورة بيانية مبينا نوعها وقيمتها الفنية.

٥- ابحث عن قصيدة العقاد في رثاء حافظ وقارن بينها وبين قصيدة العقاد في رثاء مي من حيث :

● العاطفة.

● الفكر .

● الأساليب.

● التصوير .

● الألفاظ والتراكيب.

٦- اكتب تحليلا نقديا للقصيدة في ضوء التجربة الشعرية في ثلاث صفحات واعرضه على معلمك

وزملائك .

(ج) مدرسة أبولو

ظروف نشأتها:

(أ) ظهرت في بداية العقد الرابع من القرن الماضي بعد أن واجه «الديوانيون» الشعراء «المحافظين» في معركة أدبية بينهما. وبعد أن توقف عبد الرحمن شكرى عقب صدور ديوانه السابع «أزهار الخريف» سنة ١٩١٨م، وهاجمه صديقه: العقاد والمازنى، ثم انصرف المازنى إلى الصحافة والقصة والمقال، وبقي العقاد وحده من الديوانيين تشغله أنواع أدبية أخرى غير الشعر.

في هذا الواقع الشعري الذى شهد تجمُّد الإحيائيين المحافظين والديوانيين، ظهرت «مدرسة أبولو»^(١) محاولة أن تتجاوز الاتجاهين السابقين، وتكمل ما بهما من نقص.

الأهداف:
من المتوقع في نهاية الدرس أن يكون الطالب قادرًا على أن:
* يتعرف أعلام مدرسة أبولو.
* يتعرف ظروف نشأة مدرسة أبولو.
* يحدد الخصائص الفنية لمدرسة أبولو.
* يستنتج مظاهر التجديد في شكل القصيدة عند مدرسة أبولو.

(ب) أفادت هذه المدرسة من خليل مطران ومن الصراع الأدبي الناشئ بين اتجاهى الإحيائيين ومدرسة الديوان، وبما نشره كل من العقاد، والمازنى وشكرى من شعر رومانتيكى مؤلف ومترجم، ومن مقالات وكتب نقدية؛ مما جعلها تتجه للتجديد، والاهتمام بالعاطفة الجياشة.

(ج) تأثرت بشعر الرومانتيكيين الأوروبيين، وبخاصة الإنجليز، نتيجة ثقافة أصحاب هذا الاتجاه؛ إذ عاش رائد المدرسة أحمد زكى أبو شادى نحو عشر سنوات فى إنجلترا يدرس الطب، وأجاد زملاؤه: إبراهيم ناجى، وعلى محمود طه، ومحمد عبد المعطى الممشرى، وصالح جودت... وغيرهم اللغات الأجنبية، واطلعوا على الآداب الأوروبية والروسية .

(د) تأثرت شعراؤها بأدب المهاجر، وبخاصة شعر «جبران خليل جبران» مما جعلهم يتجهون بشعرهم وجهة عاطفية حادة.

(١) أبولو: مأخوذ من «أبولون» إله النور والفن والجمال عند اليونان واتخاذ هذا الاسم يدل على التأثر بالثقافات الأجنبية.

(هـ) أحس شعراؤها باستقلال الشخصية، وبالحرية الفردية، وتشبعوا بروح الثورة التحررية منذ إحساسهم بثورة ١٩١٩م في مواجهة الاستعمار الإنجليزي.

(و) اقترن شعر هذه المدرسة بظهور مجلتها (أبوللو) التي ظهرت سنة ١٩٣٢م، وتكونت «جمعية أبوللو» في العام نفسه حاملة اسم المجلة، واتخذوا «خليل مطران» أبا روحيا لهم.

وقد صدر لأعضاء هذه المدرسة إنتاج شعري قليل، قبل صدور المجلة، منذ أخرج منشئ هذه المدرسة «أحمد زكي أبو شادي» ديوانه الأول (أنداء الفجر) سنة ١٩١١م، و"على محمود طه" قصيدته في (الدستور) سنة ١٩١٨م، وكما كتب الشاعر التونسي أبو القاسم الشابي مقدمة ديوان (الينبوع) لأحمد زكي أبو شادي، لكن عام ١٩٣٢م شهد انطلاقة شعراء هذه المدرسة، وصدور معظم دواوينهم.

السمات الفنية لمدرسة أبوللو :

١ - الإيمان بذاتية التجربة الشعرية، والحنين إلى مواطن الذكريات، فهذا هو ذا إبراهيم ناجي يقول متذكرا دار أحبابه:

رَفَرَفَ الْقَلْبُ بِجَنْبِي كَالذَّبِيحِ وَأَنَا أَهْتَفُ يَا قَلْبُ أَتَيْدُ
فِي جِيبِ الدَّمْعِ وَالْمَاضِي الْجَرِيحِ لِمَ عُدْنَا؟ لَيْتَ أَنَا لَمْ نَعُدْ

وها هو ذا محمد عبد المعطى الهمشري في قصيدته (النارنجة الذابلة) يستحضر ذكريات صباه فيقول:

كَانَتْ لَنَا عِنْدَ السِّيَاحِ شُجَيْرَةٌ أَلِفَ الْغِنَاءِ بظَلِّهَا الزَّرْزُورُ
طَفَقَ الرَّبِيعُ يَزُورُهَا مُتَخَفِيًّا وَيَفِيضُ مِنْهَا فِي الْحَدِيقَةِ نَوْرُ
حَتَّى إِذَا حَلَّ الصَّبَاحُ تَنَفَّسَتْ فِيهَا الزُّهُورُ وَزَقَزَقَ الْعُصْفُورُ
وَسَرَى إِلَى أَرْضِ الْحَدِيقَةِ كُلِّهَا نَبَأَ الرَّبِيعِ وَرَكْبُهُ الْمَسْحُورُ

٢ - استعمال اللغة استعمالا جديدا في دلالات الألفاظ والمجازات. والصور فهم يقولون: العطر القمري، والأريح الناعم، وشاطئ الأعراف ووراء الغمام، وأغانى الكوخ، والشفق الباكي، والملاح التائه، والأنفاس المحترقة، والجنة الضائعة. ويكثر من كلمات: الحقل - النور - الطغيان - الموت - الزمن - العطر - الشذا - الشراع - الملاح - الزهر - الورد - السُّهد - الاغتراب - الشروق والغروب - الشفق والأفق - الشط والصفة - الواحة .

ويميلون في تصويرهم إلى: التجسيد أى تحويل المعنويات من التجريد إلى الحسية فيقول ناجي:
ذَوَاتِ الصَّبَابَةِ وَأَنْطَبَ وَتَ وَفَرَعْتُ مِنْ أَلَمِهَا
عَادَتْ إِلَى الذُّكْرِيَا تُ بِحَشِّ دِهَا وَزِحَامِهَا

أو التشخيص، أى منح الصفة الإنسانية لما ليس بإنسان، مثل:

قول الهمشري:

فَنَسِيْمُ الْمَسَاءِ يَسْرِقُ عَطْرًا.

من رِيَاضِ سَحِيْقَةٍ فِي الْحَيَالِ.

• واستخدام الرمز، والميل للكلمات الرشيقة مثل:

«عروس - عيد - جُندول - عطر - لفتات».

• أو الكلمات الأجنبية والأساطير مثل:

«الكرنفال - أوزوريس - فينوس - إخناتون».

كذلك كان اهتمامهم بالتصوير كصور: النخلة، والنور، والريح، عند محمود حسن إسماعيل، أو الصور الأسطورية لدى معظم شعراء هذه المدرسة.

٣ - حب الطبيعة والولع بها وبجمالها، ومناجاتها ومخاطبتها. وتحمل دواوينهم وقصائدهم أسماء تدل على

ذلك الحب الشديد، مثل:

أطياف الربيع، وأشعة وظلال، وعودة الراعى، وفوق العباب، والينبوع، وكلها لأحمد زكى أبو شادى، وأغنيات على النيل لصالح جودت، وأغانى الكوخ لمحمود حسن إسماعيل، وقصائدهم: من وراء الظلام، والمساء الحزين، ورثاء فجر وأنشودة الراعى، ومن أغانى الرعاة، وصوت من السماء لأبى القاسم الشابى.

٤ - التشاؤم، والاستسلام للآلام والأحزان، والتأمل، واليأس حتى جعل محمود حسن إسماعيل عنوان ديوان له: أين المفر؟

٥ - تعددت موضوعاتهم الشعرية بين:

المرأة، ومعاناة عذاب الحياة، وظلمها، والاهتمام بالطبيعة، والشكوى، والحين للذكريات، وتصوير البؤس، والابتعاد عن الشعر السياسى، باستثناء أحمد زكى أبو شادى الذى أكثر من كتابة هذا اللون، وإبراهيم ناجى الذى كتب فيه قليلا.

التجديد فى شكل القصيدة عند مدرسة أبولو

١ - الميل إلى تحرير القصيدة من وحدة القافية، وذلك بتعدد القوافى، فى القصيدة الواحدة.

٢ - الميل إلى الموسيقى الهادئة لا الصاخبة.

٣ - تقسيم القصيدة إلى مقاطع، تتعدد قوافيها وأوزانها.

٤ - استخدام الشعر المرسل الذى لا يلتزم قافية، والذى يستعمل أكثر من بحر، وكان أكثرهم جرأة فى ذلك

«أحمد زكى أبو شادى» فى قصيدته (الفنان) سنة ١٩٢٦ م، كما كتب صالح الشرنوبى قصيدة (أطياف) سنة ١٩٤٥ م من الشعر المرسل.

٥ - التزامهم بالوحدة الفنية للقصيدة، فى معظم أشعارهم شأن الرومانتيكيين جميعاً، مثلما نرى فى قصائد:

(شاطئ الأعراف) للهمشرى، و(الأطلال، وملحمة السراب) لناجى، و(طارق بن زياد، وأرواح وأشباح) لعللى محمود طه.

أعلام المدرسة

أحمد زكى أبو شادى، وقد كان فى مقدمة شعراء هذا الاتجاه وإبراهيم ناجى - الطيب، وعلى محمود طه - المهندس ، ومحمد عبد المعطى الهمشرى، ومحمود حسن إسماعيل ، وصالح جودت ، وصالح الشرنوبى، وجميلة العلايلى، وحسن كامل الصيرفى، وطاهر الطناحى، ومصطفى عبد اللطيف السحرتى، ومختار الوكيل، وأحمد رامى، وكمال نشأت، وعبد الرحمن الخميسى، وفوزى العنتيل، وعبد العزيز عتيق وهؤلاء من مصر.

ومن العرب: أبو القاسم الشابى، ومحمد الحلوى من تونس، ونازك الملائكة - فى مطلع حياتها الشعرية قبل سنة ١٩٤٧ م. والجواهرى من العراق، ومحمد المحجوب، وتوفيق البكرى، والتيجانى من السودان، وفهد العسكر، وإبراهيم العريض، وأحمد العدوانى من الكويت، وصقر القاسمى من عمان، ومن المهاجر: إيليا أبو ماضى، وشفيق، ورياض المعلوف، وغيرهم من مصر والبلاد العربية .

تدريبات وأنشطة

- ١ - لم سميت مدرسة أبوئلو بهذا الاسم؟ وما الظروف التي نشأت فيها؟
- ٢ - نلمح بين سمات مدرسة أبوئلو، حب الطبيعة، والولع بها وبجمالها، كما نلمح في الوقت نفسه إحساسا بالتشاؤم والاستسلام.
هل ترى في ذلك تناقضا؟ مثل لما تقول.
- ٣ - «الإيمان بذاتية التجربة الشعرية، واستعمال اللغة استعمالا جديدا من أهم سمات مدرسة أبوئلو».
• فما المقصود بذاتية التجربة الشعرية؟ وكيف تم لشعراء مدرسة أبوئلو استعمال اللغة استعمالا جديدا؟
- ٤ - تأثرت مدرسة أبوئلو بمجموعة من العوامل والاتجاهات السائدة في مصر في العقدين: الثالث والرابع من هذا القرن. اذكر أهم هذه العوامل والاتجاهات موضعًا مواطن التأثير.
- ٥ - ناقش أهم أوجه الاتفاق والاختلاف بين كل من مدرسة الديوان ومدرسة أبوئلو.
- ٦ - ابحث في الشبكة الدولية للمعلومات عن قصيدة «أطياف» للشاعر صالح الشرنوبى، واكتب بحثًا من خلالها عن الشعر المرسل واعرضه على معلمك وزملائك.

أهواك يا وطني

محمود حسن إسماعيل

نص من مدرسة أبولو:

أهواك يا وطني

يا كلَّ ماترٍ وى به شفةُ الهوى فتني

يا كلَّ لحنٍ في لهاة الطير^(١) أعزفه ويعزفني

يا كلَّ صفقٍ بين موج النهرِ أسمعُه يُناغمُنِي ويُطربُنِي

يا كلَّ شدوٍ من حُطا الرُعِيانِ^(٢) فوق العُشبِ يسحرُنِي

يا صخرةً وهنت^(٣) رياحُ الدهرِ، وهى - الدهر - لم تهنِ

أهواك يا وطني

أهواك، أنت هَوَاى أهواهُ وأعشقه*

ونشيدى الغالى مدى الدنيا أردده

مَنْ لِلهلالِ يَهْلُ^(٤) مسجده؟

مَنْ لِلصليبِ يُطلُّ معبده؟

الأهداف :

يتوقع بعد انتهاء الدرس أن يكون الطالب قادرًا على أن:

* يعبر عن رأيه في المعانى المسموعة بلباقة.

* يوظف الأمثلة و الشواهد والأدلة في حديثه.

* يستخدم الصور الكلية والجزئية والمحسنات البديعية في حديثه.

* يوظف الأساليب البلاغية في تعبيراته.

* يميز الخصائص التركيبية في النص.

* يقترح أكثر من عنوان للنص.

* يلقي النص من الذاكره.

* يستنبط عناصر البناء الفنى فى النص.

* يستتج سمات البيئة من النص.

* يحلل النص فى ضوء التجربة الشعرية.

* يكتب بحثا مراعىا شروط الكتابة شكلاً ومضمونا.

(١) لهاة الطير: اللهاة من كل ذي حلق: اللحمة المشرفة على الحلق، وهى هنة فى أقصى سقف الفم (ج) لهوات، ولها.

(٢) الرُعِيان جمع (الرّاعى) وهو مَنْ يحفظ الماشية ويرعاها.

(٣) وَهَنْتٌ : ضَعُفَتْ

* فى الأصل: أعبده

(٤) يَهْلُ : يظهر

مَنْ لِلجَمَالِ رَبَّكَ مَوْرِدُهُ^(١)؟

السَّحْرُ فَيْكَ ... السَّحْرُ يَنْشُدُهُ

والحُبُّ فَيْكَ بِكُلِّ خَافِقَةٍ تَجِدُّهُ

مَهْمَا اسْتَبَدَّ اللَّيْلُ^(٢) يَا وَطَنِي

بِكَ أَنْتَ - كَالرُّؤْيَا - نُبِدُّهُ

بِهَوَاكَ، بِالشُّطَّانِ، بِالْأَزْهَارِ، بِالْأَعْمَارِ

مِثْلَ النَّارِ نَحْصُدُهُ

بِنَسِيمِكَ^(٣) الْهَافِي نَمَزَّقَهُ

وَبِمَوْجِكَ الصَّافِي نَحْرَقُهُ

وَبِكُلِّ طَيْرٍ فَوْقَ رَابِيَةٍ^(٤) بِالْحَبِّ نَعْمَتُهُ تُعَطِّرُنِي

وَبِكُلِّ كَفٍّ أَوْقَدْتُ^(٥) مِصْبَاحَهَا قَبَسًا أَمَامَ خُطَاكَ

وَبِكُلِّ خَطْوٍ يَغْرِسُ الْآمَالَ صَاعِدَةً لَشَمْسٍ عُلَاكَ

وَبِكُلِّ شَيْءٍ فَوْقَ أَرْضِكَ، تَحْتَ ظِلِّ سَمَاكَ

بِالنَّاسِ، بِالْآجَالِ، يَا وَطَنِي

بِتَرْدُدِ الْأَنْفَاسِ، بِالزَّمَنِ

(١) موره: المورِدُ، المَنْهَلُ، والمورد، مصدر الرزق (ج) موارد.

(٢) استبدَّ الليل: اشتدَّ ظلم الاستعمار .

(٣) بنسيمك: النَّسِيمُ: الرِّيحُ اللَّيِّنةُ لَا تُحْرِكُ شَجَرًا أَوْ لَا تُعْفَى أَثْرًا (ج) نسائم.

(٤) رابية، الرَّابِيَّةُ: ما ارتفع من الأرض (ج) رَوَابٍ.

(٥) أوقدت: أشعلتُ

بزغارد^(١) الأعراس، بالكفن
مهتاً تهادى الليل .. نحضده
وبكل غضبتنا .. نبده
ونرد فجرَكَ مِنْ يَدِ المِحْنِ
متألِّقاً، كالشمس فوق الكون.. يا وطني

الشاعر:

محمود حسن إسماعيل (١٩١٠ — ١٩٧٧)

شاعر مصري تأثر شعره في مرحلته المبكرة بنشأته الريفية وحبه للريف، على نحو ما يبدو من ديوانه (أغاني الكوخ) الذي عرف به فأصبح يقال: شاعر الكوخ.

برزت شخصيته الشعرية منذ وقت مبكر وأسهم في التنوع في أوزان الشعر وموسيقاه، تتميز صورته الشعرية بالإبعاد في المجاز، وتراكب الاستعارات وغرابتها في كثير من الأحيان.. وإن خفف من أثر هذا الأسلوب قوة إحساسه وحرارة عاطفته نحو ما يتحدث عنه من موضوعات.

صدر له عدد كبير من الدواوين، من أشهرها: أغاني الكوخ، وهكذا أغنى، وقاب قوسين، ونهر الحقيقة الذي اخترنا منه هذا النص.

الدراسة

للنظرة الأولى لا يبدو الوطن في نص محمود حسن إسماعيل قطعة من الأرض لها حدودٌ معروفة يمكن الحديث عنها.. الوطن في النص وجودٌ حيٌّ، أو عالمٌ حيٌّ يملأ وجدان الشاعر، زاخراً بالحياة والحركة، ونَبْض الكائنات على اختلاف مراتبها..

ولننظر إلى كلمة (كل) تسبقها أداة النداء وتتلوها مفردات تشير إلى مُسمياتٍ من عالم الأصوات غالباً (لحن، صَفَق، شدو)، وهي إلى جانب هذا تحمل دلالاتٍ سارة؛ فاللحن، وَصَفَق والشَّدو كلها مما يبعث على السرور، ليس

(١) زغرودة: جمع زغاريد / زغرودة: زغاريد

بحكم دلالاتها فحسب، وإنما بطبيعة مصادرها، فاللحن صادر عن هَوَات الطَّيْرِ، والصَّفْق صادرٌ عن الأمواج والشَّدْوُ صادر عن خُطَا الرُّعِيَانِ فَوْق العُشْبِ..

ومرة أخرى ليس هذا فحسب.. وإنما هناك البُعْدُ الكميّ الذي أَصَفْتُهُ كلمةً (كَلٌّ) على مقدار السَّرور والنَّشوة التي تُحِيْطُ بالشَّاعر وتغمُرُهُ وتعمِّقُ من إحساسه بها.. إنه يتحدث عن (كَلٌّ لحن..). و(كل صَفْق) و(كل شَدْو) .. هذا العموم الذي تُفِيده كلمة (كَلٌّ) مضافةً إلى عدد من بواعث السرور والنشوة في الكون: (اللحن، صَفْق الموج، الشَّدْو)، هذا العموم يفوقه أضعافاً ماتحملة الكلمة نفسها (كَلٌّ) عِنْدَ وُرُودِهَا لأول مرة في النص، إذ جاءت مضافةً إلى (ماتروى به شفة الهوى فتن الشاعر) أى آماله وطموحاته وأشواقه.. ليصبح البيت الأول هو مجمع النص.. ومنطلق المعنى فيه، فوطنه هو كل شيء يتمناه، أيا كانت تفاصيل هذا المتمنى..، ففي الوطن الجبال بكل ألوانه وأشكاله، فيه (السَّحْرُ والحبُّ) بل إنه هو منبع السَّحْر، ومصدر الحب الذي تخفق به كلُّ قلوب أبنائه وفيه التسامح، (المسجد) إلى جوار (الكنيسة)، (والهلال) إلى جانب (الصليب)، وأبناء الوطن الواحد يجمعهم حبُّ الوطن والاستعداد لحمايته والدِّفاع عنه. مهما تكن التحديات والصَّعاب، ومهما تشتت المحن، وقد عبّر عنها بكلمة (الليل) مع وعد بتبديد هذا (الليل) مهما تكن قوته وبطشه، فلا بد من كشفه وإزاحته بكل إمكانات الوطن وكلِّ ماحوته أرضه وجوه من هواء وماء وأزهار، بل وبأعمار أهله.. الجميع يصير - عند التحدي - نارا تأتي على هذه الشدة - الليل - وكأنها حلم مُزعج يجب الخلاص - أو الإفاقة - منه والانتصار عليه بكل وسيلة وبأية وسيلة .

ووسائل المقاومة أو الرفض ليست مقصورة - كما قد يتصور البعض - على السلاح خاصة حين يتعلق الأمر بحب الوطن والدفاع عنه.. ففي هذه الحالة تصبح حماية الوطن والدفاع عنه - بكل وسيلة ممكنة - فرضاً على كل ما ينتمى إلى هذا الوطن وكل من ينتمى إليه، ولا يملُّ الشاعر من تكرار هذا المعنى ولا من تكرار الصُّور للتعبير عنه .. هذا الليل الذي يريد أن يطبق على الوطن .. ستمزقه نسائم هوائه، وسيحرقه موج مائه وسيقاومه الطير المردد لغنمات الحب فوق روابيه .. ستقاومه كل الأيدي التي تسعى لتغيير طريق التقدم أمام الوطن، وكل من يبعث الآمال في نفوس أبنائه.

باختصار سيقاوم الليل - أو المحن التي تحاصر الوطن - كل من حملته أرضه أو أظلمته سهاؤه .. البشُر في كل حالاتهم .. أفراحهم وأتراحهم .. بداياتهم ونهاياتهم الأنفاس التي تتردد في صدورهم، فبكل ذلك تعظم قوة الوطن ويشق طريقه نحو مستقبله وينتزع حقه في وجود حرّ عزيز، أو - كما يقول الشاعر - ينتزع (فجره) المتألق من يد (الليل) مهما امتدت ظلمته وطال أمده.

يلاحظ قارئ النص أنه يدور حول محورين رئيسين هما (محور الحب - حب الوطن) - و(محور الفداء والتضحية في سبيله ومن أجله).

في إطار الحب يأتي الحديث عن الطبيعة، خاصة طبيعة الريف: غناء الطيور وصوت الموج وشدو الرعاة، ويأتي الحديث عن جمال الوطن وسحره الفائق، كما يأتي الحديث عن تألف أهله وطبيبتهم. ويفصح الشاعر عن هذا الحب بدءاً من الكلمات الأولى التي تحمل الاعتراف صريحاً بهذا الحب (أهواك يا وطني) وهي الجملة التي تكررت في النص بنفس تركيبها أو ببعض مفرداتها مع شيء من التنوع يزيد من عمق هذا الحب.

وفي غمرة حديث الحب - وفي القلب منه - يلتفت الشاعر إلى ما يتعرض له الوطن من تحديات يقف في مواجهتها صامداً فتبوء جميعها بالفشل والهزيمة، فيخاطب الوطن قائلاً:

يا صخرة وهنت رياح الدهر، وهى - الدهر - لم تهن

ليعود بعد هذه الصيحة إلى حديث الحب الذي يبلغ ذروته بقوله:

والحب فيك بكل خافقة تجده

ليتذكر مرة أخرى ظروف الوطن والتحديات والمخاطر التي تحيط به..

وهنا يجيء حديث العهد بالفداء والتضحية في سبيله (مهها استبد الليل يا وطني ... نبدده) وهو حديث يعيدنا إلى الحديث الأول عن (صخرة الوطن) التي انكسرت عليها (رياح الدهر) كما ينقلنا في الوقت نفسه إلى حديث العهد بالتضحية والفداء.. ليتحول كل ما في الوطن: أرضه وسماؤه وما بينهما من مخلوقات: بشر وغير بشر، ماء وهواء ونبات وغيرها.. ثمننا لحرية الوطن والحفاظ على كرامته.

التعليق

يزخر النص - ككثير من شعر (محمود حسن إسماعيل) - بالكثير من الصور التي تتابع في كثافة عالية تحمل على القول بأنه يستخدم لغة خاصة تحفل بالإفراط في التجوز والإبعاد فيه، فجاءت صورته في غير قليل من المواضع كثيفة ومتداخلة، على سبيل التمثيل نجد عنده في هذا النص:

(شفة الهوى التي تروى فتن الشاعر) وتشبع أشواقه.

(اللحن الذي يعزف الشاعر) ويعزفه الشاعر.

وصفق الموج الذي يطرب الشاعر و(يناغمه)

وصوت خطا الرعيان فوق العشب يصبح (شدوا يسحرُ الشاعر).
وبينما تُشَبَّهُ التحديات التي يتعرَّض لها الوطن بالرياح العاصفة (رياح الدهر) يُشَبَّهُ الوطن بـ(الصخرة) التي
لم تهن - أى لم تضعف ولم تتأثر - بهذه الرياح.
وجاء التعبير عن الإسلام برمز الهلال
وجاء التعبير عن المسيحية برمز الصليب.
وعنده السحرُ الذى يَنشُدُ - أى يطلب السحر من سحر الوطن.
وعنده استعارة (الليل) للمحن والشدائد و التحديات التي تهدد الوطن.
ثم وصف الليل بـ(الاستبداد) و التجبر.
ووصفه بأنه (يُمزق) و(يُحرق) ، وكأنه شىء مادى قابل للتمزيق والإحراق.
ويشبهه عزيمة أبناء الوطن بالنار التي تكشف ظلمة الليل.
ونعمة الطير(تعطرُ الشاعر)، والمعروف أنّ النعمة تَلدُّ في سمعه، ولكنه عبّر عمّا تلذّه حاسة السمع بما تلذّه
حاسة الشم.
وَجَعَلَ الوطنَ كائنا حيا يحرك خطاه على طريق تقدمه.
وَجَعَلَ الآمالَ نبتاً يُغرس على طريق تقدم الوطن.
وَوَصَفَ الحَطْوَ - أو نَسَبَ إليه - أنه يغرس هذه الآمال.
ووصف الليل بأنها كائن (يتهادى) وبأنه شىء (يُحصد) و (يُبدد) كما سمى التقدم والتحرر وقهر التحديات
بـ(فجر الوطن) الذى (يُسترّد من يد المحن).
كما نوع الشاعر في موسيقا القصيدة فجاءت ساحرة فيها رشاقة موحية بالحب والسعادة والتفاؤل، كذلك
القافية وما تنشره من عقب الحب والأمل لهذا الوطن.
كما تحققت الوحدة الفنية للقصيدة، وحدة الموضوع إذ يدور حول حب الشاعر للوطن وذكرياته الجميلة،
ووحدة الجو النفسي المتمثلة في العاطفة الجياشة لهذا الحب.

تدريبات وأنشطة

١- استمع للنص ثم أجب عن الأسئلة التالية:

أ- مامدى ارتباط عنوان النص بمضمونه؟

ب- حدد الغرض من النص.

ج- لماذا يحب الشاعر وطنه.

د- ماذا أعجبك في النص؟

٢- تحدث عن دورك في بناء وطنك مراعيًا مايلي:

• توظيف الأمثلة والشواهد والأدلة.

• توظيف الأساليب البلاغية.

• استخدام الصور الكلية والجزئية والمحسنات البديعية.

٣- اقرأ النص قراءة صامتة ثم أجب عمايلي:

أ- مامدى تأثير الشاعر بنشأته في الريف؟

ب- متى برزت شخصية الشاعر الشعرية؟

ج- بم تتميز صور الشاعر الشعرية؟

د- للوطن مفهوم خاص عند الشاعر، وضح ذلك من خلال فهمك للنص.

هـ- اقترح أكثر من عنوان للنص.

و- يدور النص حول محورين اثنين اذكرهما.

ز- برزت في النص سمات مدرسة (أبولو). وضح ذلك.

ح- استخراج من النص الصور الخيالية والمحسنات البديعية والأساليب واعرضها على معلمك

وزملائك.

٤- اقرأ ثم أجب:

أهواك يا وطني

يا كلَّ ما تُروى به شَفَّةُ الهوى فتنني

يا كلَّ لحنٍ في لهاة الطير أعزفُهُ ويعزفُنِي

يا كلَّ صَفقٍ بين موج النهرِ أسمعُه يُناغمُنِي ويُطربُنِي

يا كلَّ شدوٍ من خطا الرعيانِ فوق العُشبِ يسحرُنِي

يا صخرةً وهنتَ رياحَ الدهرِ وهى - الدهر - لم تهنِ

أ- هات معنى "لهاة" ومضاد "وهنت" ومفرد "الرعيان" في ثلاث جمل من إنشائك.

ب- مادلالة الكلمات التالية في سياقها:

(كل لحن - صفق - شدو)؟

ج- عبر الشاعر في الأبيات عن سعادته بوطنه . وضح ذلك.

د- تزخر الأبيات بكثير من الصور الخيالية، وضح ذلك.

٥- برزت في النص بعض ملامح المدرسة الرومانتيكية وضح ذلك.

٦- اكتب بحثاً نقدياً عن القصيدة مراعيًا قواعد الكتابة البحثية.

(د) مدرسة المهاجر

أدب المهاجر

النشأة وأثر البيئة:

في منتصف القرن التاسع عشر، وفي لبنان، اضطر بعض أبناء الشام من العرب المسيحيين إلى الهجرة عن وطنهم بسبب الاضطهاد السياسي، والصراع المذهبي الديني، والفقر، والتطلع إلى الحرية والكسب. اتجه هؤلاء إلى الأمريكتين الشمالية أولاً، والجنوبية بعد ذلك ثم توالى الهجرات.

الأهداف:

- يتوقع في نهاية الدرس أن يكون الطالب قادرًا على أن:
- * يتعرف ظروف نشأة أدب المهاجر.
- * يقارن بين الرابطة القلمية والعصبة الأندلسية.
- * يحدد أثر البيئة الجديدة في أدب المهاجر.
- * يستنتج خصائص أدب المهاجر.

وبعد أن استقر بهم المقام، بدأت البيئة الجديدة تؤثر في حياة الشباب المهاجرين وفي أحاسيسهم، ومن ثم في أدهم، وذلك لاختلاف الإطار الاجتماعي، والثقافي، والحضاري عن وطنهم لبنان بعد أن انسلخوا منه، ولم يذوبوا في بلدتهم الجديد، فأصبحوا كالمعلقين في الهواء، ولم تحقق لهم الحياة في مهاجرهم المثل العليا، والطموحات التي كانوا يرنون إليها، وعاشوا وماتوا فقراء، إلا النادر منهم لظروف خاصة، بعد أن كانوا يأملون في وضع اجتماعي كريم، يساوي بين الإنسان أمام فرص الحياة، لكن أجمل ما شعروا به واكتسبوه في الوطن الجديد هو الشعور بالحرية.

بدأ الشعراء المهاجرون يتجهون بشعرهم للتعبير عن حياتهم الجديدة، وكانت فرحتهم بإحساسهم بالحرية، إلى جانب عدم اهتمامهم بالتراث العربي القديم، دافعاً إلى التحرر من القيود الشعرية التقليدية، على درجات متفاوتة فيما بينهم، ومع اختلاف بين من هاجر إلى أمريكا الشمالية، ومن هاجر إلى أمريكا الجنوبية، من حيث الميول، والمواقف والتقاليد، وطبيعة المجتمع الجديد؛ إذ كانت أمريكا الجنوبية أشبه ما تكون بالمجتمعات الشرقية.

الرابطة القلمية:

تكوّن من مجموع المهاجرين الشعراء «الرابطة القلمية» في أمريكا الشمالية وتأسست في نيويورك سنة ١٩٢٠ م وكانت ريادتها لجران خليل جبران، ومن أعضائها: نسيب عريضة، وعبد المسيح حداد، وفيلسوفها ميخائيل نعيمة، وأمير شعرائها إيلياً أبو ماضي، ورشيد أيوب، وندرة حداد، وغيرهم، وكانت هذه الرابطة تميل إلى التجديد، والثورة على الشعر التقليدي، وبذلك كان شعراؤها حملة مشعل التجديد في شعر المهاجر.

العصبة الأندلسية:

نشأت في أمريكا الجنوبية، وتكونت عام ١٩٣٣ م بالبرازيل، ومن أعضائها: الشاعر القروي رشيد خوري، وشكر الله الجرّ، وحليم خوري، وفوزي المعلوف، وشقيقاه شفيق، ورياض المعلوف، وإلياس فرحات، ونعمة قازان... وغيرهم. وكانت - أول أمرها - تميل إلى المحافظة، وعقد الصلة بين القديم والجديد من الشعر.

(أ) التجديد في الموضوع

- ١ - تحقّق في شعرهم كثير من سمات الرومانتيكية مما جعلهم يؤثرون في «مدرسة أبولو» بما نشر من شعرهم بمصر في مجلاتها الأدبية وصحفها اليومية والأسبوعية، وإنتاجهم - بشره وشعره - رومانتيكي النزعة والاتجاه، ولم يقتصر التأثير على مدرسة أبولو فحسب؛ بل أقبل قراء الشعر في الوطن العربي على شعرهم، ووجدوه معبراً عما يدور في قلوبهم وأحاسيسهم ويودّون التعبير عنه. ومن هنا كان تأثيرهم في شعر الاتجاه الرومانتيكي بمصر، ويرجع ذلك أكثر ما يرجع إلى محاكاتهم الرومانتيكية الغربية.
- ٢ - اتفقوا مع «مدرسة الديوان» في دعوتهم إلى التجديد؛ لكنهم اختلفوا عنهم في أنهم لم يجعلوا شعرهم غارقاً في الذهنية؛ بل جعلوه محلّقاً مع العاطفة، كما كانوا أكثر تحرراً وانطلاقاً في معانيه، وأخيلته وأوزانه.
- ٣ - آمنوا بأن الشعر معبر عن موقف الإنسان في الحياة، وأنه يقوم بدور إنساني: هو تهذيب النفس، وإعلاء الحق، ونشر الخير، والجمال، والسمو إلى المثل العليا، والتمسك بالقيم، وجعل الحب وسيلة إلى سلام دائم يشمل النفس والوجود.
- ٤ - نزعوا في شعرهم إلى استبطان النفس الإنسانية، بتأمل الشاعر نفسه، ومشاركته الوجدانية لمن حوله. يقول «إيليّا أبو ماضي» في (الجداول):

أنا لا أذكر شيئاً عن حياتي الماضية
أنا لا أعرف شيئاً عن حياتي الآتية
لي ذاتٌ غير أنى لستُ أدري ماهيته
فمتى تعرفُ ذاتى كُنْهَ ذاتى؟

لست أدري

- ٥ - حفّل شعرهم بالتأمل في حقائق الكون والحياة، في الخير والشر، في الحياة والموت، مما أتاح لخيالهم أن يجسّد لهم الأمور الغيبية ويجعلها حية تشاركهم حياتهم، بما في ذلك تأمل الموت.
- وها هو «ميخائيل نعيمة»^(١) يقول في ديوانه (همس الجفون):

(١) من كبار الشعراء الرابطة القلمية، والمقعد لاتجاهها في كتابه «الغربال»، وله مؤلفات كثيرة، وبعد موت صديقه جبران خليل جبران عاد إلى لبنان.

وعندما الموتُ يدنو واللحدُ يُفْعُرُ فَاة
أغمضُ جُفُونَكِ تُبْصِرُ في اللّحدِ مَهْدَ الحِياةِ

٦ - ومن استغراقهم في التأمل، نشأت النزعة الروحية في شعرهم، وبخاصة حين وازنوا بين موقف الإنسان من القيم الروحية العاطفية في المجتمعات الشرقية والقيم المادية في المجتمعات الغربية؛ ممّا جعلهم يلجأون إلى الله بالشكوى، ويدعون إلى المحبة، والتساند الجماعى، ويؤمنون بنقاء جوهر الإنسان، وبالأخوة الإنسانية، والإيثار، والعطاء.

وها هو «نسيب عريضة»^(١) ينادى أخاه في الإنسانية:

وإذا شئتُ أن تسير وحيداً وإذا ما اعترتك منى ملاكهُ
فامض، لكن ستسمع صوتى صارخاً «يا أخى» يؤدى الرسالة
وسياتيك، أين كنت، صدى حُبى فتدرى جماله وجلاله

٧ - اتجهوا إلى الطبيعة، وامتزجوا بها، وجسدوها وجعلوها حية متحركة في صورهم. وها هو «شكر الله الجِرِّ» يقول:

رئلي يا طيرُ الحانك في هذى الشفوخ
هوذا الليلُ وقد أهرمَ يمشى كالكسيخ
هوذا الفجرُ وها رياهُ في الوادى تفوخ
ياله طفلاً على أرجوحة الأفق يلوخ

٨ - شعروا بحنين جارف إلى وطنهم العربى فأذابوه شعراً رقيقاً يفيض بالشوق والحب والحنين، وكلّموا قست الحياة عليهم - وكثيراً ما قست - زادوا من نغمات الحنين إلى بلادهم. يقول «نعمّة قازان»^(٢):

غريبٌ أُرانى على ضِفَّةٍ كأننى غيرى على ضِفَّتى

(١) هاجر إلى أمريكا الشمالية عام ١٩٠٥، وانضم إلى الرابطة القلمية» مؤسساً، وأنشأ مجلة الفنون الأدبية. ولد عام ١٨٨٧م وتوفى عام ١٩٤٦م.

(٢) هاجر إلى البرازيل عام ١٩٢٧م. وعرف بين شعراء المهاجر فى أمريكا الجنوبية، انضم عضواً «بالعصبة الأندلسية» وهو من شعراء التجديد فيها، كتب ديوانه «معلقة الأرز» سنة ١٩٣٨م واشتهر به.

فَحَتَّى السُّوَاقي إِذَا نَعَمَّتْ كَأَنَّ السُّوَاقي بِلَا نَعْمَةٍ
فَلَا لَا أَحَبُّ سُوَى قَرِيَّتِي وَلَا لَا أَرِيدُ سُوَى أُمَّتِي

(ب) التجديد في الفن الشعري

١ - المغالاة في التجديد:

غالى أدباء الشمال في تجديدهم، فبعدوا في بعض شعرهم عن أصول العربية، ويرجع ذلك إلى بعدهم عن الثقافة العربية الأصيلة، وإلى اندفاعهم نحو التجديد مما جعلهم يتساهلون في اللغة.

٢ - اهتمامهم بالنثر:

كان حظ أدباء الشمال في النثر أكثر من حظ أدباء الجنوب؛ إذ أوشك أدب الجنوبيين أن يقتصر على الشعر. ومن كتب «جبران خليل جبران» النثرية ذات الطابع الرومانتيكي: عرائس المروج، و(الأجنحة المتكسرة)، و(دمعة وابتسامة)، و(الأرواح المتمردة)، و(العواصف)، كما كتب «ميخائيل نعيمة» كتابه النقدي (العُربال) نثرًا.

٣ - ميلهم إلى الرمز:

مالوا في شعرهم إلى الرمز؛ قاصدين بذلك إلى دلالات تُستنبط من القصيدة كقصيدة «التينة الحمقاء» للشاعر (إيليا أبو ماضي) فهو يصور بخل التينة على الناس بظلمها وثمرها، حين حجبتهما عمًا حولها، فرأى صاحبها ألا نفع فيها فقطعها، وهو يرمز بذلك إلى الشح وجزاء الشحيح وفيها يقول:

عاد الربيعُ إلى الدُّنيا بموكبه فازَّينت وَاكْتَسَتِ بالسُّنْدُسِ الشَّجْرُ
وظَلَّتْ التِّينَةُ الحَمَقَاءَ عَارِيَةً كَأَنَّهَا وَتَدَفِي الأَرْضَ أَوْ حَجْرُ
ولم يَطِقْ صَاحِبُ البَسْتَانِ رُؤْيَتَهَا فَاجْتَثَّهَا فَهَوَتْ فِي النَّارِ تَسْتَعْرُ
مَنْ لَيْسَ يَسْخُوبُ بِمَا تَسْخُو الحَيَاةُ بِهِ فَإِنَّهُ أَحْمَقُ بِالْحَرْصِ يَنْتَحِرُ

٤ - التمسك بالوحدة الفنية:

اهتم شعرُ المَهْجَرِ بالوحدة الفنية في القصيدة الواحدة، بل الوحدة الشعورية في الديوان الواحد الذي يضم قصائد ذات طابع موحد، كما يحمل اسمًا ذا صلة بمضمونه، ويبدو ذلك في أسماء دواوينهم مثل:

(همس الجفون) لميخائيل نعيمة و(الخمائل - الجداول) لإيليا أبي ماضي و(العبرات الملتهبة) لإلياس قنصل.
وبذلك حرصوا على وجود ذلك الترابط الفنى بين فكرها، وموسيقاها وعاطفتها.

٥ - الاهتمام بالصورة الشعرية:

حيث تتعاون الصور الجزئية من: تشبيه، واستعارة، وكناية، ومجاز مرسل في تكوين صورة كلية، حتى لنرى الشاعر يرسم بحروفه وكلماته صوراً تضاهاى أو تفوق ما يرسمه الرسام بريشته، ويشكله المثلل بأصابعه، ويعزفه الموسيقى بأنغامه.

٦ - التصرف فى الأوزان والقوافى.

تنوع شعرهم بين: النثر الشعرى، والشعر ذى الوزن والقافية الموحددين، والأناشيد والأغانى الشعبية، والقافية المزدوجة، والمقطوعات المتنوعة.

٧ - الميل إلى اللغة الحية:

مالوا إلى اللغة الحية، والكلمة المعبرة وسلاسة الأسلوب، مثال ذلك مطلع قصيدة «البلاد المحجوبة» لجبران خليل جبران:

هو ذا الفجر فقومى ننصرف عن ديار مالنا فيها صديق
ما عسى يرجو نبات يختلف زهره عن كل وردٍ وشقيق؟

٨ - اتخاذهم القصة وسيلة للتعبير:

اتخذوا من القصة وسيلة إلى التحليل النفسى للعواطف والمشاعر، وتجسيد الدلالات والمواقف والمعانى، وتقابل الآراء والفكر وتصارعها.

تدريبات وأنشطة

- ١ - في منتصف القرن الماضي اضطر بعض أبناء الشام من العرب المسيحيين من سوريا ولبنان إلى الهجرة عن وطنهم. فما الأسباب التي دفعتهم إلى الهجرة؟ ومن روادهم؟
- ٢ - "أعضاء" الرابطة القلمية" يميلون إلى التجديد؛ مما جعلهم حملة مشعل التجديد في شعر المهاجر".
بين بإيجاز إلى أي مدى كانوا رومانتيكيين مجددين في شعرهم شكلاً وموضوعاً.
- ٣ - حفل شعر المُهاجر بالتأمل في حقائق الكون والحياة؛ مما كان له أثر في خيالهم، وظهر في شعرهم ما يسمى بالنزعة الروحية. وضح ذلك مع التمثيل.
- ٤ - كان لاتجاه شعراء المهاجر إلى الطبيعة وامتزاجهم بها، وحنينهم الجارف إلى الوطن العربي أثر واضح سواءً في اختيار الألفاظ، أو في رسم الصور الفنية، أو حتى في الوزن والقافية. ناقش ذلك - مع ضرب أمثلة تؤيد رأيك.
- ٥ - غالى أدباء "الرابطة القلمية" بأمريكا الشمالية في شعرهم، فبعدوا في بعض هذا الشعر عن الأصول العربية.
إلى أي مدى توافق على هذا الرأي؟ وما العوامل التي أدت إلى تلك المغالاة في رأيك؟
- ٦ - ناقش - بإيجاز - الدوافع التي أدت إلى غلبة الرمز في شعر أدباء المهاجر مع التمثيل.
- ٧ - ابحث في الشبكة الدولية للمعلومات عن قصائد ذات طابع قصصي- لأحد شعراء مدرسة المهاجر وتناقش فيها مع معلمك وزملائك.

من أنت يا نفسي؟

لميخائيل نعيمة

نص من شعراء المهَّاجر :

(١)

إن رأيتِ البحرَ يطغى الموجُ فيه ويثور
أو سمعتِ البحرَ يبكي عند أقدام الصخور
ترقبى الموجَ إلى أن يجسَّ الموجُ هديره
وتناجى البحرَ حتى يسمعَ البحرُ زفيره
راجعاً منك إليهِ
هل من الأمواج جئت؟

(٢)

إن سمعتِ الرعدَ يدوي بين طيات الغمام
أو رأيتِ البرقَ يفري سيفه جيش الظلام
ترصدى البرقَ إلى أن تحطفي منه لظاه
ويكفَّ الرعدُ لكن تاركاً فيك صداه
هل من البرق انفصلت؟
أم مع الرعد انحدرت؟

الأهداف :

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس
قادراً على أن:

* يحدد الفروق الدقيقة بين معاني
كلمات استمع إليها

* يحدد علاقة المجاز بالمعنى

* يوظف الأمثلة والشواهد
والأدلة في حديثه.

* يستخدم أدوات الربط .

* يراعى السلامة اللغوية وجمال
الأسلوب في حديثه

* يحدد الصور الكلية والجزئية
والمحسنات الواردة في النص .

* يستنتج غرض النصّ

* يحدد الفكر الرئيسة التي
اشتملت عليها

القصيدة .

* يقترح ثلاثة عناوين للنص مع
التعليل

* يحلل المقطوعة الشعرية في ضوء
التجربة الشعرية.

* يكتب موضوعاً معبراً عن فكره
وآرائه.

(٣)

إن رأيت الرِّيحَ تُذْري الثَّلَجَ عن رُوسِ الجِبَالِ
أو سمعت الرِّيحَ تَعوي في الدجى بين التلالِ
تَسْكُنُ الرِّيحُ وتَبْقَى باشتياقٍ صاغية
وأناديكِ ولكن أنتِ عني قاصيه
في محيط لا أراه
هل من الرِّيحِ وُلدتِ؟

(٤)

إن رأيت الفجرَ يمشي خلسةً بين النجومِ
ويُوشِي جُبَّةَ الليلِ المُوَيِّ بالرسومِ
يَسْمَعُ الفجرُ ابتهاجاً صاعداً منك إليه
وتَحْزِي كَنَبِيَّ هبط الوحي عليه
بخشوع جاثيه
هل من الفجرِ انبثقتِ؟

(٥)

إن رأيت الشمسَ في حِضْنِ المياهِ الزاخرةِ
ترمقُ الأرضَ وما فيها بعينِ ساحرةِ
تَهْجَعُ الشمسُ وقلبي يشتهي لو تهجعينِ
وتنام الأرضُ لكن أنتِ يقظي ترقبينِ
مضجعَ الشمسِ البعيدِ
هل من الشمسِ هبطتِ؟

(٦)

إن سمعتِ البلبَلِ الصداحَ بين الياسمينِ
يسكُبُ الألحانَ ناراً في قلوبِ العاشقينِ
تلتظي حزنًا وشوقًا، والهوى عنك بعيدِ

فأخبريني، هل غنا البلبل في الليل يُعيدُ

ذكرَ ماضيك إليك؟

هل من الألمان أنت؟

(٧)

إيه نفسي! أنتِ لحنٌ فيَّ قد رنَّ صدها

وقعتك يدُ خلاقٍ بديعٍ لا أراه!*

أنت ريحٌ ونسيم، أنت موج، أنت بحر

أنت برق، أنت رعد، أنت ليل، أنت فجر

أنت فيض من إله

الشاعر :

ميخائيل نعيمة من شعراء المهاجر، وُلد في بسكتنا بلبنان ١٨٨٩م، وأتمى دراسته المدرسية بها، ثم أتم دراسته الجامعية في بولتافيا الأوكرانية (بروسيا القيصرية) ١٩١١م، ثم سافر إلى أمريكا ١٩١١م فدرس الحقوق وحصل على الجنسية الأمريكية وانضم إلى الرابطة القلمية، ثم عاد إلى بسكتنا ١٩٣٢م وتوفي بها ١٩٨٨م.

ويُعد نعيمة واحدًا من جيل التنوير الذين قادوا النهضة الفكرية والثقافية في العصر الحديث، فهو شاعر وقاصٌّ ومسرحيٌّ وناقدٌ وكاتبٌ مقالٍ، ألف أكثر من عشرين كتابًا، أبرزها كتاب (الغربال) الذي حاول فيه أن يضع أصولًا جديدة للنقد الأدبي أمّا مجموعته الشعرية الوحيدة فجمعها في (همس الجفون) باللغة الإنجليزية عربها محمد الصايغ ١٩٤٥م.

الدراسة

ربما كان عنوان القصيدة التي نحن بصددتها مدخلًا جيدًا إلى تحليلها، فقد جاء بأسلوب الاستفهام الذي يثير الانتباه، ويدعو إلى ترقب الجواب. وهذا الاستفهام نفسه يحمل معنى الحيرة، حيرة الشاعر إزاء قضية من قضايا الوجود الإنساني التي تؤرق فكره وشعوره، وهي قضية تدور حول حقيقة "نفسه"، كما يدل على ذلك تعبيره، إلا أنها بالطبع تمتد لتشمل "النفس" الإنسانية بعامة التي تعد نفس الشاعر فردًا من أفرادها.

* في الأصل: وقعتك يد فنان خفي لا أراه!

ويبدو أن هذه الحيرة أمام أسرار الكون، وحقيقة النفس كانت قاسماً مشتركاً بين شعراء المهاجر، أو بين عدد منهم على الأقل، ولكن حيرة نعيمة قد انقشعت وزالت، وسكنت نفسه، وقرقرارها.

والقصيدة، كما تبدو للمتأمل، مثال واضح على منطقية التصميم الفني، وإحكام التشكيل، فقد توزع موقف الشاعر في حيرته وبحثه عن الجواب على ستة عناصر من الطبيعة يرى نفسه تتجاوب مع كل منها بما يتفق مع طبيعته، وهذه العناصر هي: البحر، والرعد، والبرق، والريح، والفجر، والشمس، والبلبل. وكل عنصر من هذه العناصر يشغل مقطعاً شعرياً مستقلاً في تكوينه، لكنه متصل - في الوقت نفسه - ببقية المقاطع اتصالاً ينبع من تجانس أجزاء الموقف، ووحدة التشكيل الشعري، وهكذا تبدو تلك المقاطع أشبه بموجات متوالية على مستوى واحد من القوة، تتلاحق ولا تتداخل، ويعزز بعضها بعضاً حتى تنتهي إلى مصب واحد، وهو المقطع السابع والأخير الذي سنتحدث عنه فيما بعد.

ويرتكز البناء اللغوي في المقاطع الستة جميعاً على أسلوب شرط أداته "إن"، وجزؤه الأول فعلان متعاطفان هما (رأيت)، و(سمعت) يترددان معاً وهو الأغلب، أو يقتصر على أحدهما، وهو قليل. خاصية أخرى في البناء اللغوي تشترك فيها المقاطع الستة، هي انتهاؤها جميعاً بأسلوب استفهام ذي أداة واحدة، هي (هل): (هل من الأمواج جئت؟)، (هل من البرق انفصلت؟)، (هل من الريح ولدت؟). (هل من الفجر انبثقت؟)، (هل من الشمس هبطت؟)، (هل من الألحان أنت؟).

ومع أن التجربة الشعرية في القصيدة من قبيل التأمل، الذي يدنو من الفلسفة، أو يقف على حافتها، فقد نجح نعيمة في تقديم الصورة الأساسية في كل مقطع تقديمياً حسياً، يحفظ لعمله طبيعته الشعرية في تحريك الوجدان واستثارتها. فأمواج البحر في المقطع الأول، قد تكون نائرة صاخبة، وقد تكون هادئة وانية الحركة، تراجع عند صخور الشاطئ في ضعف وانكسار، فيبدو صوتها شبيهاً بالبكاء، ونفس الشاعر في كلتا الحالتين ترقب ما يجري، ويمتد خيط الاتصال بينها وبين البحر حتى تندمج فيه، ويتردد الزفير بين الطرفين وكأنها خرجت من أمواج هذا البحر، فهي تحن إليه وتناجيه.

ويأتي هذا التقديم الحسي في المقطع الثاني ماثلاً في صوت الرعد القاصف بين السحب المتراكمة، ووميض البرق الخاطف الذي يشبه سيفاً يمرق في جسم الليل المظلم، فيمزقه ويتركه أشلاء متناثرة. وكما تتواصل نفس الشاعر مع البحر في عنفه وضعفه، تتواصل كذلك مع الرعد والبرق، ويطبع كل منهما أثراً قوياً في حناياها.

ونلمس التقديم الحسي في المقطع الثالث في صورة الريح تهب هبوبًا عنيفًا على قمم الجبال، وبين التلال، فتعصف في الحالة الأولى بما تجمد من ثلوج فوق القمم، وتحيلها ذرات طائفة في الفضاء، وتبدو محاصرة في الحالة الثانية فيبدو صوتها خفيًا كعواء الذئب. فهي تصغى إلى حركة الريح، وحين يناديها الشاعر تبتعد عنه ولا يراها؛ لأنها ذابت مع الريح واتحدت بها.

ويبدو التقديم الحسي أكثر وضوحًا في المقطع الرابع حيث يتجسد الفجر في صورة إنسان يختلس الخطا بين نجوم الليل، ويخلع على رداء الليل الحالك وشي أنواره، ومع هذا التقديم الحسي تأتي طائفة من المفردات اللغوية تتأزر معًا، بما لها من إيحاءات في خلق هالة من الروحانية، تتسق بها أطراف الصورة، ويشيع بها جو من العبق الديني. وتلك المفردات هي: (الابتهاال)، و(النبى)، و(الوحي)، و(الخشوع). والذي يخص النفس في هذه الصورة، الخشوع والابتهاال، فلحظة انبثاق الفجر فرصة للانعتاق من أسر المادة الأرضية، وبلوغ مرحلة الصفاء والنورانية، والدنو من الروح الأعلى.

ويبرز التقديم الحسي في المقطع الخامس في صورة الشمس تلقي بنظراتها الساحرة إلى الأرض، وقد ترامت في أحضان المياه الرقراقة، ومع أن الشمس تعود من حيث طلعت، وتهدأ حركة الأرض وتنام – وهذه صورة حسية أخرى – فإن نفسه لا تسكن، بل تظل معلقة بمغرب الشمس لشعورها بوحدة مصدرهما.

وتتجاوب نفس الشاعر في المقطع السادس مع الألحان والأنغام التي يرمز إليها جميعًا البلبل المغرد بين أغصان الورود، فيطرب ويشجي، ويشير في النفس حينئذٍ وشوقًا إلى ما ضيها البعيد.

وهكذا يمضي الشاعر مع العناصر السابقة مصورًا تفاعل نفسه مع كل منها، واتحادها به على نحو يجعل من السؤال الذي يطرحه في خاتمة المقطع، نهاية طبيعية.

على أن هذه العناصر في تصويرها الذي قدمه الشاعر في المقاطع السابقة أشبه بخيوط نثرها، ثم عاد ليجمعها، ويمسك بأطرافها في المقطع السابع والأخير، وهو مقطع يؤدي في موضعه، دور لحظة التنوير في القصة القصيرة، في الوقت الذي يضيف فيه لمسة أخرى من اللمسات المنطقية في التصميم وإحكام البناء، فالشاعر فيه يلتفت إلى نفسه مخاطبًا إياها بصيغة تفيد معنى الأمر لها بالاستزادة، وكأنها يقول لها: هاتي مالديك! لقد اكتشفت السر، وعثرت على الجواب، فأنت – ومثلك كل نفس إنسانية – نفثة بديع، أنت الريح والنسيم، أنت الموج والبحر، أنت البرق والرعد، أنت الليل والفجر، أنت كل ذلك لأنك فيض الإله الذي فاضت عنه الحياة في سائر مظاهرها وأشكالها

التعليق

وإذا وضعنا القصيدة التي نحن بصدددها في سياقها التاريخي، نجد أن الشاعر قد نظمها في عام ١٩١٧م، أي في تلك الفترة التي ترددت فيها أصوات الدعاة من النقاد والشعراء العرب إلى التجديد في الشعر، وقد كان واحدًا من أبرزهم في المهاجر، ومعنى ذلك أنها تحمل ملامح التجديد أو بعضًا منه على الأقل، وذلك واضح في مضمونها وشكلها على السواء، فهي من حيث المضمون تنزع إلى التأمل والبحث عن أسرار الكون والإنسان، وهو لون من التجارب لم يكن شائعًا بين الشعراء العرب في ذلك الحين، ومن حيث القالب جاءت على النسق المقطعي؛ إذ تتألف من سبعة مقاطع، إلا أن المقاطع الستة الأولى تتماثل في عدد السطور، فكل منها يتكون من ستة سطور، تتساوى الأربعة الأولى منها في عدد تفعيلاتها على حين يكون لكل سطرين متواليين قافية واحدة، فالسطر الأول والثاني بقافية، والثالث والرابع بقافية أخرى، ومع تساوي السطرين الخامس والسادس في طولهما؛ فإنهما لا يتحدان في القافية دائمًا، إن كان السطر السادس موحد القافية في المقاطع الستة. أما المقطع السابع فهو يتكون من خمسة أسطر فحسب.

ومع ما يبدو من التزام الشاعر بوزن واحد فإن هذا الالتزام لم يكن التزامًا تامًا، فقد تحرر منه إلى حد ما، وأحدث شيئًا من التغيير في التفعيلة الأخيرة في بعض السطور.

لعب الخيال في القصيدة دوره فأسهم في إبراز الفكر والشعور وإظهار حالة القلق والحيرة عند الشاعر، فمن التشبيهات: جيش الظلام - أنت برق - أنت رعد - أنت ليل - أنت فجر - أنت فيض.

ومن التصوير الاستعاري: البحر يبكي - أقدام الصخور - يسمع البحر زفيره - الريح تعوي - الفجر يمشي - تنام الأرض، ومن الصور المركبة "يسكب الألمان نارًا.....".

تدريبات وأنشطة

١- استمع إلى الآيات الآتية ثم أجب:

إن رأيت البحر يطغى الموج فيه ويثور
أوسمعت البحر يبكي عند أقدام الصخور
ترقبى الموج إلى أن يجس الموج هديره
وتناجى البحر حتى يسمع البحر زفيره
راجعاً منك إليه

هل من الأمواج جئت؟

أ- حدّد الفرق في المعنى بين دلالة الفعل (يثور) في العبارتين التاليتين:

- يثور موج البحر - يثور لكرامته الحرُّ

ب- (إن سمعت البحر يبكي) في العبارة خيال وضحّه - وبين أثره في المعنى

ج- تحدّث إلى زملائك عن طبيعة النفس الإنسانية مُوظِّفاً ما يلي:

- الصور الكلية والجزئية والمحسنات الواردة في النص.
- الأمثلة والشواهد والأدلة في النص.
- السلامة اللغوية وجمال الأسلوب.

د- الغرض من هذا النصّ (الفخر بالأجداد - الحكمة - عتاب الأحاب - الدعوة إلى التأمل في النفس والكون) اختر الصحيح مُعلِّلاً.

٢- اقرأ النصّ قراءة صامتة ثم اذكر رأيك في القصيدة مع التعليل لما تقول.

٣- حدد الفكر الرئيسة التي اشتملت عليها القصيدة.

٤- اقترح ثلاثة عناوين للنص مع التعليل.

٥- إن سمعت الرعد يدوي بين طيات الغمام

أورأيت البرق يفري سيفه جيش الظلام

ترصدي البرق إلى أن تخطني منه لظاه

ويكفّ الرعدُ لكن تاركاً فيك صداه

هل من البرق انفصلت؟

أم مع الرعد انحدرت؟

أ- ما الفكر الجزئية التي اشتملت عليها الأبيات السابقة؟

ب- انعكس وجدان الشاعر على ألفاظه وعباراته. وضح

ج- استخرج من الأبيات خيالاً وبين نوعه وقيّمته الفنية.

د- اعتمد الشاعر في الأبيات على الموسيقى الهادئة التي خرجت على مألوف القصيدة العربية. اشرح

٦- إن رأيت الشمس في حُسن المياه الزاخرة

ترمقُ الأرض وما فيها بعين ساحرة

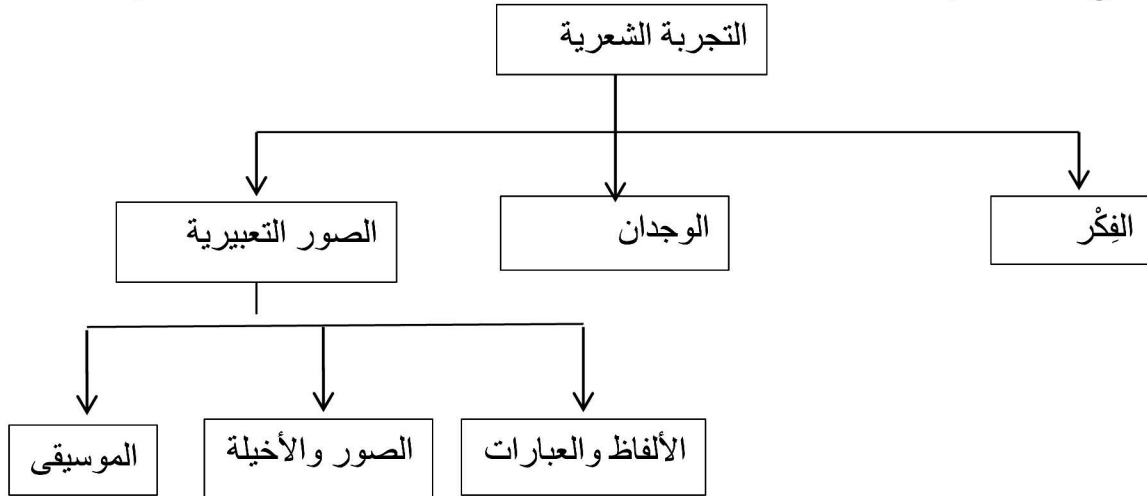
تهجّع الشمس وقلبي يشتهي لو تهجّعين

وتنام الأرض لكن أنت يقظى ترقبين

مضجع الشمس البعيد

هل من الشمس هبّطت؟

يوضّح الشكل التالي مكوّنات التجربة الشعرية، حلّل المقطوعة الشعرية السابقة إلى أجزائها كما في الشكل:



٧- ابحث في الشبكة الدولية للمعلومات عن قصائد لبعض شعراء المهجر تتناول الحديث عن النفس الإنسانية، وتخيّر إحداها واعرضها على زملائك ومعلمك.

٣ - الواقعية والشعر الجديد

المدرسة الجديدة

ظل الاتجاه الرومانتيكي سائدًا في الشعر العربي فيما بين الحربين

العالميتين:

الأولى (١٩١٤م - ١٩١٨م) والثانية (١٩٣٩م - ١٩٤٥م) لدى

شعراء: "الديوان، والمهاجر، وأبولو" حتى جدّت على حياتنا العربية

عوامل سياسية واجتماعية واقتصادية، وثقافية خففت من اتجاه الشعراء

إلى الرومانتيكية ووجهتهم وجهة واقعية بنسب متفاوتة فيما بينهم.

السمات الفنية للشعر الجديد

سبق أن تعرفت في العام الماضي ظروف نشأة المدرسة الواقعية

وعوامل الاتجاه إليها، وفي هذا العام تتعرف السمات الفنية لهذه المدرسة.

(أ) التجديد في المضمون والموضوع:

١ - خالط شعراء الشعر الجديد - أول الأمر - شىء من الرومانتيكية، تأثرًا بمن سبقهم من الشعراء؛ لكنهم

ما لبثوا أن توجهوا إلى الحياة العامة حولهم يصورون هموم الناس، ومشاكلهم، وآمالهم وتطلعاتهم. فهذا "محمد

إبراهيم أبو سنة" يقول في قصيدته (أسئلة الأشجار)، متناولاً موقف إنسان القرن العشرين، الحائر بين التطلع إلى

الكسب المادى الزائل، أو التمسك بالقيم الباقية:

سألتنى في الليل الأشجارُ

أن نلقى أنفسنا في التّيّارِ

أن نتجّه إلى النهر القادمِ

من أعماق اليأس إلى أقصى المجهولِ

نحمله في ذاكرة مُحكمة الإغلاقِ

الأهداف:

يتوقع في نهاية هذا الدرس أن يكون الطالب قادرًا على أن:

* يحدد السمات الفنية للشعر الجديد.

* يتعرف التجديد في البناء الشعري لدى المدرسة الجديدة.

* يستنتج أهمية الاتجاه الجديد في الشعر العربي.

* يحدد مفهوم الوحدة الموضوعية في الشعر الجديد.

ثُمَّ نَفَرٌ مِنَ الْغَوْلِ

تَحْتَ سِتَارِ الشُّحْبِ الدَّامِعَةِ الْعَيْنِينَ

قَلْتُ: إِلَى أَيْنَ؟

قَالَتْ: أَرْضُ اللَّهِ الْوَاسِعَةُ الْأَطْرَافِ

تَمْتَدُّ يَمِينًا عِنْدَ نُحُومِ الدِّينَارِ

تَمْتَدُّ شِمَالًا عِنْدَ نُحُومِ الدُّوَلَارِ

سَأَلْتَنِي أَنْ أَخْتَارَ

مَا بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ

قَلْتُ: أَحَاوِرْ قَلْبِي

مَا مَعْنَى الْجَنَّةِ يَا قَلْبِي؟

قَالَ: تَجَوَّلْ فِي نَفْسِكَ حَتَّى تَصِلَ إِلَى الْإِنْسَانِ

وَتَجَوَّلْ فِي الْإِنْسَانِ إِلَى أَنْ تَصِلَ إِلَى وَطَنِكَ

وَتَجَوَّلْ فِي وَطَنِكَ حَتَّى تَصِلَ إِلَى اللَّهِ

٢ - لهذا كان فهمهم الشعر على أنه التصاق بالواقع وإحساس به؛ ومن ثمَّ تعبير عنه بوجوهه المختلفة من:

صدق، وزيف، وتقدم، وتخلف، وفرح، ويأس، بما في ذلك من صراع بين: الحرية والعبودية، العدل والظلم، وغير ذلك من متناقضات الحياة.

"يقول صلاح عبد الصبور" في قصيدته (فصول مُتَزَعَة):

جاء الزمُّ الوَعْدُ

صدئ الغمْدِ

وتشقق جلد المقبض ثم تَحَدَّدُ

سقطت جوهرتى بين حذاء الجنديّ الأبيض

وحذاء الجنديّ الأسود
علقت طيناً من أحذية الجنود
فقدت روثها
فقدت ما طلسم فيها من سحر منفرد
آه يا وطني.

ويشيع في شعرهم حديث عن النهاية والموت، يقول (بدر شاكر السياب)
في قصيدته (ليلة وداع - إلى زوجتي الوفية):

أوصدي الباب فدنبا لست فيها
ليس تستأهل من عيني نظرة
سوف تمضين وأبقى .. أي حسارة؟
أتمنى لك ألا تعرفيها
آه لو تدرين ما معنى ثوائي في سرير من دم
ميت الساقين محوم الجبين
تأكل الظلماء عيناى، ويحسوها فمى
تائها في واحة خلف جدار من سنين وأنين

٣ - لم تقتصر التجربة الشعرية على العاطفة والشعور والخيال فحسب. بل جمعت
إلى ذلك أموراً متعددة: من موقف الإنسان من الكون، ومن التاريخ، ومن الأساطير،
ومن قضايا الوطن، ومن إحياء التراث، فهذا هو "صلاح عبد الصبور" يقول:

قد آن للشعاع أن يغيب
قد آن للغريب أن يروبو

مستوحياً قول عبيد بن الأبرص:

وكلّ ذى غيبةٍ يؤوب وغائب الموت لا يؤوب

(ب) التجديد في البناء الشعري:

١ - استخدموا اللغة الحية التي نسمعها في كلام الناس. نرى ذلك في اختيار عناوين دواوينهم مثل الديوان الأول "لصلاح عبد الصبور" وعنوانه (الناس في بلادى). واستخدامه لكلمات مثل: إلى اللقاء، كان ياما كان، أنام على حجر أمى.

كما أسرف بعض شعراء هذا الاتجاه في استخدام بعض الكلمات العامية، وبعض الكلمات الأجنبية. وهم في ذلك كله يحاولون أن يخففوا من سيطرة اللغة الكلاسيكية، والمُعجمية، وأن يخففوا من الجماليات الشكلية في الأسلوب؛ ذلك لأن الواقعيين لا يحبون المبالغة في العناية بالأسلوب؛ إذ هو عندهم وسيلة لا غاية، والأهمية كلها للمنطق والطريقة التي تسود الأحداث والتعبير عنها، كما حاولوا أن يتعدوا عن التقريرية، والخطابية، والتعبير المباشر.

٢ - الاهتمام بالصورة، وتوظيف الرمز والأسطورة مثلما فعل محمد إبراهيم أبو سنة في قصيدته السابقة (أسئلة الأشجار) عند تشخيصه للأشجار مدخلا لتصوير المادية الزاحفة على إنسان عصرنا، في صور نهر قادم يجرف الناس، والفقر في صورة غول يفر الناس منه.

كذلك، ما قاله فاروق شوشة - في قصيدته القادمة "مد البحر" - مصورا انصراف الناس وانشغالهم بأنفسهم دون غيرهم، في غير مبالاة أو اكتراث أو فضول، فيجعل الحياة - في ظل هذا الانفصال الإنساني - قد سيطر الحزن عليها، وصار وجه الإنسان متديلاً وسط خيوط العنكبوت، بما يوحيه ذلك من الهجر والإهمال والنسيان. وكيف جعل: الحزن جاثماً، والسؤال جاحظاً، والشُّحْبُ تُمطرُ أحزاناً. والشعراء - في تصويرهم هذا - لا يقتصرون على الصور الجزئية المتمثلة في التشبيه، أو الاستعارة، أو الكناية، أو المجاز المرسل فحسب، بل تتعدى ذلك كله إلى الصور الكلية الممتدة وإن أسلمهم الرمز والاستخدام الأسطوري إلى شيء من الغموض في بعض تجاربهم الشعرية.

٣ - أقاموا من القصيدة وحدة موضوعية، تتضافر فيها الأفكار والمعاني، والعواطف، والصور والموسيقى، في بناءٍ نامٍ متطور، يستدعى من القارئ يقظةً وتنبهاً لمتابعته واستيعابه؛ نظراً للبناء الهندسى الشعري الذي أقامه

الشعر، على نحو ما تصمم القصة أو المسرحية بأجزائها ووحداتها. وقد قسموا هذا البناء إلى فقرات، كل فقرة منها تمثل دفقة شعورية.

٤ - وأهم أساس من أسس هذه المدرسة، هو ما يتصل بموسيقى الشعر. فقد رأينا البيت التقليدي يقوم على أساس موسيقى هو نظام تساوى شطرى البيت (صدره وعجزه)؛ وتبعاً لذلك، تتساوى أشطر القصيدة كلها. أما الشعر الجديد، فالتكوين الموسيقى للقصيدة فيه معتمد على وحدة موسيقية تتكرر، هى "التفعيلة"، دون ارتباط بكم محدد لعددتها فى كل بيت، ودون أن يكون هناك شطران للبيت. بل قد يتكون البيت الشعري - فى النظام الجديد - من تفعيلة واحدة أو أكثر، دون شرط التساوى بين سائر الأبيات أو التقيد بعددها ولهذا سُمى: السطر الشعري، وليس البيت الشعري.

وتبعاً لذلك تختلف الأبيات فى عدد تفعيلاتها، أى طولاً وقصراً، ويكون المرجع هو تمام التعبير عن الجملة أو المعنى المقصود. وتبعاً لذلك - أيضاً - تخلى شعراء هذا الشعر عن التقيد بالقافية الواحدة حتى يتفادوا الرتابة والافتعال.

يقول "فاروق شوشة" فى قصيدته (مدُّ البحر):

جثمَ الحزنُ على كلِّ البيوت^(١)

وتدلى من خيوط العنكبوت

وجهُ إنسانٍ

تغشيه ارتعاشاتٌ ورُعبٌ وإبتهالٌ^(٢)

وبعينيه سؤالٌ

جاحظٌ يهتزُّ فى يأس صموت.

ما الذى ألقى بأعناقِ الرجال^(٣)

وأحال الألق الكامن فى وجه العيون^(٤)

(١) جثم: هبط بثقله.

(٢) تغشيه: تغطيه.

(٣) ألقى: أمال.

(٤) الألق: البريق.

سُحْبًا تُمْطِرُ أَحْزَانًا

وتثوى فى الرّمال؟

وتدلىّ فدنا^(١)

عَارِي الصَّدْرِ مُسَجِّي

وحواليه زحامُ الناسِ يَمْضِي وَيُفُوت

لم تلاحق سمته عين ولا اهتَزَّ فُضُولُ

ففى هذا الجزء من القصيدة نجد السطر الشعري يتراوح بين أربع تفعيلات، أو ثلاث تفعيلات، أو تفعيلتين، أو تفعيلة واحدة.

كما أن القافية تتنوع بين التاء الساكنة المسبوقة بحرف المدّ: الواو، أو اللامّ الساكنة المسبوقة بحرف المدّ: الألف، حتى ينتهى المقطع بقافية أخرى هى اللامّ الساكنة المسبوقة بحرف المدّ: الواو.

(١) فدنا: أى فقرب.

تدريبات وأنشطة

١ - وضح بإيجاز سمات الشعر الجديد من حيث الشكل والمضمون.

٢ - أسرف بعض شعراء المدرسة الجديدة في استخدام اللغة.

وضح ذلك مبيّنًا دوافعهم إلى هذا الإسراف، ثم اذكر موقف النقاد من هذا الاتجاه.

٣ - من سمات المدرسة الجديدة في البناء الشعري للقصيدة، الاهتمام بالصورة الخيالية، مع توظيف الرمز

والأسطورة؛ ممّا كان له أثر في تجاربهم الشعرية. إلى أيّ مدى توافق على هذا الرأي؟ استشهد بأمثلة على ما تقول.

٤ - ابحث في الشبكة الدولية للمعلومات عن قصيدة لأحد شعراء المدرسة الواقعية وحللها نقديًا واعرض

ما توصلت إليه على معلمك وزملائك.

نص من شعر الواقعية والمدرسة الجديدة :

١ - النسر

لمحمد إبراهيم أبو سنة

الأهداف :

يتوقع في نهاية الدرس أن يكون الطالب قادرًا على أن:

* يستنتج الفكر الرئيسة في النص.

* يتعرف مقومات التجربة الشعرية.

* يحدد منهج الشاعر في الحياة.

* يستنتج سمات الشعر الجديد.

* يحلل النص تحليلًا نقديًا.

(١)

النُّسُورُ الطَّلِيْقَةُ هَائِمَةٌ ..

.. فِي الْفَضَاءِ الرَّمَادِيِّ ..

.. تَرَضُّدُ مَوْقِعِهَا ..

فِي أَعَالِي الْجِبَالِ

.. إِنَّهَا تَتَذَكَّرُ شَكْلَ السُّهُولِ^(١)

بِخُضْرَتِهَا

بِتَدْفُقِ غُدْرَانِهَا^(٢)

وَالْأَرَانِبُ تَقْفِزُ

فِي الْعُشْبِ مِثْلَ اللَّالِ^(٣)

تَتَذَكَّرُ وَالْجَوْعُ يَحْرِقُ أَحْشَاءَهَا

(١) جمع سهل، وهي الأرض الممتدة المستقيم سطحها.

(٢) غدرانها: جمع غدير وهو النهر أو قطعة من الماء يتركها السيل.

(٣) اللال: جمع لؤلؤ.

فَتَسَدُّ نَظْرَتَهَا لِلْمُحَالِ
تَتَعَالَى تَحْلُقُ مِثْلَ
الشُّمُوسِ الَّتِي ..
أَفَلَتَتْ مِنْ مَدَارَاتِهَا
يُصْبِحُ الْأَفْقُ مِلْكَأَ هُنَا
وَالنُّجُومُ مَنَارَاتِهَا
وَالخُلُودُ أَحْتِمَالِ
عِنْدَهَا تَأْخُذُ الْكِبْرِيَاءُ
الَّتِي قَتَلَتْ جُوعَهَا
تَتَمَدَّدُ .. تَنْسَى ..
.. تُرَابَ السُّهُولِ
.. اخْضِرَارَ الْحُقُولِ
انْبِسَاطَ الرَّمَالِ

(٢)

فِي الْمَضِيقِ الْعَمِيقِ .. الْأَرَانِبُ
قَابِعَةٌ فِي انْتِظَارِ الْمَصِيرِ الْمُدْجِجِ بِالْمَوْتِ^(١)
تَأْكُلُ أَعْشَابَهَا بِالْفِرَارِ ..
.. إِلَى الْجُحْرِ
تَرْجَفُ بِالخَوْفِ بَيْنَ الظَّلَالِ

(٣)

النُّسُورُ الطَّلِيقَةُ فِي الْأَفْقِ

(١) المدجج: تطلق على اللابس السلاح؛ لأنه يتغطى به، فكأنه مغطى بالموت.

تعرفُ مَصْرَعَهَا ..
والعيونَ التي تَرَصَّدُهَا
والنصالَ التي تتعاقبُ^(١)
خلفَ النَّصَالِ

(٤)

النسور الطليقة في الأفق
ترفعُ هاماتها وتحلقُ^(٢)
تعلو وتخفق بالزَّهْوِ^(٣)
لا تتذكَّرُ خضَرَ السُّهولِ
بخيراتِهَا .. تتعقبُ
وردَ الذرَا
في الفضاء السَّحِيقِ^(٤)
وحلم الكِبَالِ

الشاعر:

ولد محمد إبراهيم أبو سنَّة سنة ١٩٣٧ م في ريف مصر، في قرية من قرى مركز الصف من محافظة الجيزة، وقد شهد تحولات المجتمع المصري وأحداث المجتمع العربي، وتفاعل مع ذلك كله. وهو من البارزين في شعر الجيل الثاني من رواد الشعر الجديد، أصدر ثمانية دواوين، منها: البحر موعدنا، وتأملات في المدن الحجرية، وأجراس المساء، وقلبي وغازلة الثوب الأزرق، ومرايا النهار البعيد، إلى جانب مسرحيتين وبعض الدراسات.

(٢) النصال: جمع نصل وهو حديدة الرمح والسهم والسكين، وربما سمي السيف نصالاً.

(١) هامات جمع هامة وهي الرأس من كل شيء.

(٢) أصل استعمالها خفق: ذهب وغاب، وخفق المكان: خلا، وأخفق القوم: فنى زادهم، واستعمل الإخفاق: بمعنى الفشل والخيبة، والخفق: بمعنى تحرك.

(٣) السحيق: البعيد.

الدراسة

فكر النص :

١ - الإنسان الطموح.

٢ - الخاملون المستسلمون.

٣ - إصرار الطامحين.

٤ - استمرار طموحهم.

تقوم التجربة الشعرية - هنا - على أربعة مواقف تبين منهجين للإنسان في الحياة:

المنهج الأول :

يستند إلى الكبرياء، والحريّة، والطموح، والسمو، والارتفاع عن المطالب المهينة في الحياة، والتطلع إلى ما هو

أبقى وأخلد.

والمنهج الثاني :

يمضى في حياة دَعَةٍ، وسذاجة وخمول، وسدّ لغريزة الجوع، واستسلام للجبن والخوف، وتوقع الموت.

وبين هذين المنهجين المتناقضين عند الناس، يمضى أصحابُ المنهج الأول في طلاقة إلى الآفاق الرخبة، وهم

على يقين أن هناك من يتعقب أعمالهم ويتصدّها ويبغى القضاء عليها، وهم - مع هذا - يظنون في كبريائهم

وطموحهم، يرتفعون عن صغائر حاجات النفس، ولا يرضون بالقمة بديلاً.

١ - في الموقف الأول :

يصور فيه الشاعر الإنسان الطموح بأنه كالنسر يختار أن يكون: طليقاً، هائماً، يتطلع إلى أعلى الجبال، ولا يعبأُ

بتذكر انشغال غيره من الجبناء، أو البسطاء أو الخاملين بلقمة العيش وشرية الماء، وأولئك هم الأرانب.

أما هذه النسور، فإنها حين تتذكر عيش هؤلاء الوادعين الخاملين، لا تعبأُ بالجوع الذي يحرق أحشاءها فتصرُّ-

على التطلع إلى الأمنيات الصعاب التي تكاد تكون من المستحيلات، وتظل في تساميتها وطموحها، كأنها الشمس

التي لا ترتبط بمَدَارٍ محدد لها؛ حتى ليُصبح الأفق ملكاً لها، تستنير بالنجوم، وتطمح إلى الخلود، وبكبريائها تنسى

الجوع المُحرق؛ بل تقتله في نفسها، وترفع عن الدعة والخمول، وعن السهول والحقول بخضرتها، والرمال

بغديرها.

٢- في الموقف الثاني:

ينظر الشاعر فيرى لوحة أخرى عكس هذه اللوحة المزدهرة العالية الرفيعة. ينظر فيرى في مكان ضيق منخفض من الكون يقبع الخاملون الخائفون، وهم الأرانب، ينتظرون يومهم حين يلقون الموت المكتوب عليهم، ولا يملكون إلا أن يأكلوا مما أتيح لهم، ويفرون إلى جحورهم، وإذا ما أووا إلى ظل كان الخوف يملكهم، فهم في حياة جبن وخوف واستسلام دائم.

٣- وفي الموقف الثالث:

نرى النور التي كانت طليقة هائمة في الفضاء الرمادي، نراها طليقة في الأفق، وهي على وعى بما يدبر لها ويحاك، وبأنها تحت المراقبة، وفي موطن المهاجمة، من الحاقدين عليها.

٤- وفي الموقف الرابع:

نراها بصفتها الطليقة، تزداد اعتزازًا بالنفس وثقةً بها، رافعة رأسها محلقة في الأفق، مهما تبدلت أحوالها بين النجاح والفشل، بين العلو والانخفاض، فرحة بكفاحها وإصرارها، غير ملتفتة إلى الوراء. وهي، وإن كانت قد تذكرت أحوال الخاملين البسطاء في السهول من قبل، فإنها هنا لا تتذكر أحوالهم، ولا تلتفت إليهم، وتمضي إلى القمة في الفضاء البعيد؛ سعيًا إلى تحقيق حلم الكمال.

التعليق

١ - تتضح في هذا النص سمات الشعر الجديد، في استعمال اللغة. حيث نرى الشاعر ينأى عن المباشرة والتقريرية، ويستخدم اللغة الموحية. يبدو ذلك في إيجاء كلمات: النسور، بما توحى من قوة وقدرة على بعد النظر، وعلى التحليق المرتفع، بما يعرف عن النسور من حدة البصر، ومن أنها أشد الطيور، وأرفعها طيراناً، وأقواها جناحاً، إذ تخافها كل الجوارح، وهى أعظم من العقاب، وقد عبّر باسمه الصريح، ولم يذكر بكنية له، إذ يَكْنَى: بأبى الأسود، وأبى الإصبع، وأبى مالك، وأبى المنهال، وأبى يحيى. كما عبر عنها بصيغة الجمع ووصفها بصفة الطليقة ثلاث مرات، وذلك للإيجاء بمعنى: الطامحين الناهبين الأحرار الأباة. وناسب ذلك الإيجاء، ما توحى به كلمات:

الأفق، أو الفضاء الرمادى، أو الطليق، أو السحيق، وأعالى الجبال، وترصد موقعها، وتسديد النظرة للمحال، وتتعالى، وتخلق، وتشبيها بالشموس، والنجوم، وذكر الخلود، والكبرياء، والنصال، وهاماتها، والذرا، وحلم الكمال، والمنارات. وكل ذلك قوى معنى الإيجاء بالعظمة والطموح والإباء. فى مقابل ذلك نجد الإيجاء بمعنى الخمول والدعة، والضعف، والخوف، والجبن، والحرص على الحياة، وذلك فى كلمة الأرنب، بالجمع أيضاً، وهى من الدواجن المشهورة بخوفها وشدة فرعها، وضعفها، وحبها الطعام. وناسب ذلك الإيجاء ما توحى به كلمات:

تقفز، والسهول بخضرتها، وتدقق غدرانها، والعشب بما يوحى بالعيش السهل، والمضييق العميق بما يوحى بخفض العيش، وقابضة فى انتظار المصير بالموت والجوع بما يوحى بالاستسلام وعدم المبالاة، والفرار، والجحر، وترجف والظلال بما يوحى بالجبن والحرص على الحياة.

٢ - ويتصل بذلك قيام النص الشعري على الرمز؛ إذ يرمز النص كله إلى معنيين يتصلان الموقف الإنسانى فى حياتنا المعاصرة:

الطموح، والحرية، والإباء، والإصرار المتمثل فى: النَّسور، والخمول، والضعف، والجبن، والحرص على الحياة المتمثل فى: الأرنب.

• كما تتعدد رموز/ الجبال، والمحال، والشموس، والنجوم، والمنارات، والخلود، والفضاء، والذرا، وكلها تعنى رفعة النفس والطموح. فى مقابل رموز: السهول والمضييق العميق، والظلال. وكلها تعنى الخمول، والضعف، والجبن.

وكل هذه الرموز تهدف إلى إبراز المعانى السامية فى حياة الإنسان، وتشير إلى ما ينبغى أن يتحلى به، ويتمسك به، من خصال وقيم. ونلاحظ فى الفقرة (١) أن النسور كانت تتذكر حياة الدعة، ثم نراها تتحول فى الفقرة (٤) والأخيرة "فلا تتذكر" حياة الدعة انشغالا منها بالقمة، والخلود.

٣- الاعتماد على اللغة التصويرية. والصور هنا تختلف عن الصورة فى الشعر المحافظ؛ إذ لا يعتمد الشعر الجديد على الصورة الجزئية فقط (استعارية - تشبيهية - مجازية - كناية)، بل يعتمد على الصور الكلية، والصورة الممتدة.

والسمة الثانية للتصوير فى الشعر الجديد، هى اقتران الصورة بالرمز، وقد بيناه فى السطور الماضية، كما بينا الصورة الكلية للطامحين النابئين فى مقابل الخاملين الجبناء.

• أما الصورة الجزئية فنراها فى:

• التصوير الاستعارى: النسور، الأرنب، الفضاء، الأفق، الجبال، الجوع يحرق أحشاءها، تأخذ الكبرياء، قتلت جوعها، المصير المدجج بالموت، النصال تتعقب ورد الذرا... إلخ.

• التشبيه: مثل اللآل - مثل الشمس - النجوم مناراتها.

كما نرى الصور الممتدة فى معظم فقرات القصيدة. واعتماد الشعر الجديد على الصورة والرمز يبدو أحياناً فى شكل غموض لا يلبث أن ينقش مع القراءة الجيدة للنص بوعى وفهم وعمق.

٤- يستوحى الشاعر بعض عبارات التراث مثل قوله:

"ترجف بالخوف" استيحاء مما توحىه الآية الكريمة: ﴿ تَرَجُّفُ الرَّاجِفَةِ ﴾ [النازعات: ٦]

ومثل قوله: "النصال التى تتعاقب خلف النصال"

استيحاء من قول الشاعر المتنبى مصوراً همته العالية فى مواجهة الصعاب:

وكننت إذا أصابتنى سهام تكسرت النصال على النصال

وهذا الاستيحاء يضاعف من إيجاء الكلمة والجملة بما تستثيره فى نفس المستمع من معان تراثية راسخة هى:

الفرع والرعب الشديدان فى "ترجف" والمقاومة والإصرار فى "تكسرت النصال على النصال".

٥- استخدم الشاعر الجمع في قصيدته؛ لأنه يبحث أمرًا من أمور الإنسانية في عصرنا؛ لهذا عبر بهذه الجموع في مجالين:

العظمة، حيث: النور - الجبال - الشمس - النجوم - النصال - هامات - الذرا - المنارات.

والدعة، حيث: الأرناب - الحقول - السهول - الظلال - غدران.

وتأكيدًا لذلك استخدم الطباق بهدف الموازنة بين الشيء ونقيضه في قوله: تعلقو وتحقق.

والمقابلة في قوله: النور الطليقة في الفضاء - في الأفق.

وقوله: الأرناب قابعة في المضيق العميق.

والتكرار، حيث كرر كلمات بعينها استمراريًا للتأكيد المعنى الذي يرمى إليه مثل تكرار كلمة: النور في العنوان

بما فيه من صلة بالمضمون، ثم ثلاث مرات في النص.

وكلمة: الأرناب مرتين، وكلمة السهول: ثلاث مرات.

والأفق: ثلاث مرات، والفضاء: مرتين، وتخلق: مرتين، والطليقة: ثلاث مرات، والنصال: مرتين، وعشب

وأعشاب: مرتين.

كما كرر الجملة ثلاث مرات مثل: "النور الطليقة هائمة في الفضاء الرمادي" و"النور الطليقة في الأفق"

و"النور الطليقة في الأفق".

ويشيع في القصيدة الفعل المضارع دالا على التجدد، واستمرار الفعل. فعلى مستوى الطامحين الناهين تتجدد

لديهم الأفعال:

ترصد - تتذكر - تسدد - تتعالى - تخلق - تتمدد - تنسى - تعرف - ترفع - تعلقو - تخفض - تتعاقب -

تتعقب.

وعلى مستوى الخاملين تتجدد لديهم الأفعال: تقفز - تأكل - ترجف.

إلى جانب اسم الفاعل: قابعة.

بتأمل هذه الصيغ نتأكد من التباين الواضح، بل المتناقض بين الموقفين.

٦- تمثل القصيدة منهج شعر التفعيلة أو الشعر الجديد في البناء الشعري:

(أ) الذى يقوم على التفعيلة - كما قدمنا فى شرح سمات هذا الشعر - حيث نرى السطر الشعري بديلا عن البيت الشعري، بصرف النظر عن عدد تفعيلاته، بما لا يحتتم التساوى بين السطور، ارتباطاً بالمعنى ودفقات الشعور، وما يتطلبه كل منها من كلمات وجمل دون حشو أو زيادة.

(ب) لا يلتزم الشعر الجديد بالقافية، لكنه لا يتخلى عنها كلية، إذ يضع قوافي داخلية متنوعة، وفق إيقاع يراه الشاعر تبعاً لمقتضيات المعنى ودفقات الشعور.

ولهذا تضمنت القصيدة قوافي بعضها متحرك (مطلق)، وبعضها ساكن (مقيّد)، وذلك مثل:

اللام الساكنة المسبوقة بالألف فى: الجبال - اللآل - المحال - احتمال - الرمال - الظلال - النصال - الكمال.

ويلاحظ أن هذه القافية وقافية الهاء هما الأكثر والأعم؛ لأنها المرتكز للموسيقى فى النص، أو اللام المتحركة

المسبوقة بالواو فى: السهول - الحقول، أو الهاء وبها ألف الإطلاق فى: موقعها - خضرتها - غدرانها - أحشاءها - مداراتها - لها - مناراتها - جوعها - مصرعها - تترصدها.

كما يعتمد الشاعر على الموسيقى الداخلية والإيقاع الداخلى مما يشيعه التصوير، والتناسق بين الحروف، وإيقاع الكلمات والجمل.

٧- يُدكّرنا الموقف العام فى النص بقول البارودى فى عينيته:

أَلَا إِنَّمَا الْأَيَّامُ تَجْرِي بِحُكْمِهَا فَيُحْرَمُ ذُو كَدٍّ، وَيُرزَقُ وَدَاع

تدريبات وأنشطة

- ١- ما الدوافع التي تعتقد أنها حَدَّت الشاعر إلى إنشاء قصيدته؟ وكيف تستدل عليها؟
- ٢- لو طُلب منك عنوان آخر للقصيدة، معبرًا عن مضمونها فماذا تقترح؟ ولماذا؟
- ٣- من مقومات نجاح الشاعر استخدام الرمز في التعبير عن المعانى أو الإيحاء بها. وضح إلى أى مدى نجح الشاعر في ذلك.
- ٤- إلى أى مدى تكشف هذه القصيدة عن إلمام الشاعر بالتراث العربى في رأيك؟
- ٥- تميزت القصيدة بكثرة التكرار للكلمات والجمل. أذكر أمثلة لهذا التكرار، مبيِّنًا الغرض البلاغى لكل منها.
- ٦- تمثل القصيدة منهج شعر التفعيلة أو الشعر الجديد في البناء الشعرى. ماذا يُقصد بشعر التفعيلة؟ وما الفرق بينه وبين الشعر التقليدى من حيث القدرة على التعبير عن أحاسيس الشاعر وأفكاره؟
- ٧- ماذا يُقصد بالموسيقى الداخلية؟ وما مقوماتها في هذه القصيدة؟
- ٨- تلتقى في هذه القصيدة بعواطف عديدة ومواقف متباينة اذكر بإيجاز هذه العواطف والمواقف، مبيِّنًا أهم المقومات التي استند إليها الشاعر في تصوير كل منها.
- ٩- ما الموقف الذى يتبناه الشاعر من بين المواقف التي يعرضها؟ وما العوامل التي تجعلك ترى هذا الرأى؟
- ١٠- ابحث في الشبكة الدولية للمعلومات عن مفهوم اللغة التصويرية وبيِّن أوجه الاختلاف لهذا المفهوم في كل من الشعر المحافظ والشعر الجديد.

النثر وفنونه

المقدمة

يتناول هذا القسم النثر العربى فى العصر- الحديث حيث يؤصل لهذه الفنون بتحديد مفهومها، فيتناول المقال والرواية والقصة والمسرحية مع عرض نماذج لكل فن من هذه الفنون، وبيان خصائصها الفنية، وتحليل بعض النصوص النثرية ليتمكن الطالب من مهارات التفكير الناقد.

الأهداف

فى نهاية هذا القسم يتوقع أن يكون الطالب قادراً على أن:

- * يتعرف فنون النثر فى العصر الحديث.
- * يحدد الخصائص الفنية لفنون النثر.
- * يتمكن من مهارات التفكير الناقد.
- * يحلل النصوص النثرية تحليلاً فنياً.
- * يستنبط الجوانب الثقافية والاجتماعية والسياسية التى أفرزت هذه الفنون.

المحتوى

- ١- المقال.
- ٢- الرواية.
- ٣- القصة القصيرة.
- ٤- فن المسرحية.

١- المقال

المقال:

بحث قصير في العلم، أو الأدب، أو السياسة، أو الاجتماع، ينشر في صحيفة أو مجلة.

أنواع المقال:

تعددت أنواع المقال من حيث الشكل والمضمون، ويبدو ذلك في المقالات التي تُنشر في المجلات، أو الصحف السيارة، أو تُجمع في كتب. قد تعرفت في العام الماضي أنواع المقال من حيث الشكل والمضمون، كما تعرفت خصائصه والسمات الأسلوبية التي تشترك فيها جميع المقالات، وفي هذا العام تتعرف نماذج أخرى من المقال تكشف عن سماته الفنية.

الأهداف:

يتوقع في نهاية هذا الدرس أن يكون الطالب قادرًا على أن:

* يحدد تعريف المقال.

* يتعرف سمات المقال الفنية

من خلال المقالين المقررين.

* يكتب مقالاً قصيراً بأسلوبه

مراعياً سماته الفنية.

التكافل الاجتماعي في الإسلام*

أحمد حسن الزيات (بتصرف)**

"عالج الإسلام الفقرَ علاج من يعلم أنه أصل كل داءٍ ومصدر كل شر، وقد أوشك هذا العلاج أن يكون بعد توحيد الله أرفع أركان الإسلام شأنًا، وأكثر أوامره ذكرًا، وأوفر مقاصده عنايةً، ولو ذهبت تستقصى ما نزل من الآيات وورد من الأحاديث في الصدقات والبر، لحسبت أن رسالة الإسلام لم يبعث بها الله محمدًا آخر الدهر إلا لينقذ الإنسانية من غوائل^(١) الفقر وجرائر^(٢) الجوع، وحسبك أن تعلم أن آى الصيام في الكتاب أربع، وآى الحج بضع عشرة، وآى الصلاة لا تبلغ الثلاثين، أما آى الزكاة والصدقات فإنها تربو على الخمسين.

كأنما اختار الله لكفاح الفقر أشح البلاد طبيعةً وأشد الأمم فقرًا، ليصرعه في أمتع حصونه وأوسع ميادينه! فإن الفقر إذا انهزم في قفار الحجاز كانت هزيمته في ريف مصر وسواد العراق أسرع وأسهل، ثم اختار الله

الأهداف :

يتوقع في نهاية هذا الدرس أن يكون الطالب قادرًا على أن:

- * يحدد الاتجاه الفكري للمتحدث.
- * يميز الخصائص الأسلوبية للمتحدث.
- * يصنف الحجج التي يستخدمها المتحدث في كلامه.
- * ينوع لغة الخطاب حسب المقامات والأغراض والمعاني.
- * يوظف الظواهر الصوتية في حديثه.
- * يوظف الأساليب البلاغية في تعبيراته.
- * يعيد تنظيم الفكر حسب رؤيته.
- * يحدد نوع المقال وخصائصه.
- * يستنتج مضامين العمل الأدبي.
- * ينقد موضوعًا معبرًا عن فكره وآرائه.
- * يستخدم القواعد اللغوية ويوظفها في كتاباته.
- * يكتب بحثًا مراعيًا شروط الكتابة.

* نشر هذا الموضوع تحت عنوان (كيف عالج الإسلام الفقر؟) للكاتب الأستاذ أحمد حسن الزيات.

** من مواليد محافظة الدقهلية ١٨٨٥م، حفظ القرآن الكريم، تعلم في الأزهر الشريف عدة سنوات زميلًا لطفه حسين والتحق بالجامعة الأهلية بعد إنشائها عام ١٩٠٨، كما التحق بمدرسة الحقوق الفرنسية وحصل فيها على ليسانس الحقوق. أنشأ مجلة "الرسالة" واختير عضوًا بالمجمع اللغوي وحصل على جائزة الدولة التقديرية في الأدب عام ١٩٦١، توفي عام ١٩٦٨.

(١) غوائل: مفردا غائلة وهي الشر والفساد.

(٢) جرائر: مفردا جريرة وهي الجناية والذنب.

رسوله فقيراً ليكون أظهر لقوته ، كما اختاره أمياً ليكون أبلغ لحجته.

كانت جزيرة العرب إبان الدعوة العظمى مثلاً محزوناً لما يجنيه الفقر على بنى الإنسان من تَضْرِيبة^(١) الغرائز ، وتمزيق العلائق، ومعاناة الغزو، ومكابدة الحرمان، وقتل الأولاد، وفحش الربا، وأكل السُّحت، وتطيف الكيل، وعنت^(٢) الكبراء، وأثرة^(٣) الأغنياء، وفقد الأمن، وانحطاط المرء إلى الدرك الأسفل من حياة البهيم، فلما أرسل الله رسوله بالهدى ودين الحق كانت معجزته الكبرى هذا الكتاب المحكم الذى جعل هذه الأشلاء الدامية جسماً شديداً الأسر عارم القوة، ونسخ^(٤) هذه النظم الفاسدة بدستور متين القواعد خالداً الحكمة؛ ثم كانت بوادر الإصلاح الإلهى أن قلم أظفار الفقر، وأسا^(٥) كلوم^(٦) الفقراء، وقمع جرائر البؤس ، فألف بين القلوب، وآخى بين الناس، وساوى بين الأجناس، وعصم النفوس من القتل الحرام، وطهر الأموال من الربا الفاحش، ثم عالج الداء الأزلى نفسه بما لو أخذ به المصلحون لوقاهم شرور هذه الحروب التى أَمْصَّتْ حياة الناس، وكفاهم أخطاء هذه المذاهب التى قوّضت بناء المجتمع، عالج بالسفارة^(٧) بين الغنى والفقر على أساس الاعتراف بحق التملك، والاحتفاظ بحرية التصرف، فلا يُدفع مالك عن ملكه، ولا يُعَارَض حر فى إرادته، إنما جعل للفقر فى مال الغنى حقاً معلوماً لا يكمل دينه إلا بأدائه! ذلك الحق هو الركن الثالث من الأركان الخمسة التى بُنى عليها الإسلام، فلا هو فرع ولا نافلة ولا فضلة.

كذلك عالج الإسلام الفقر من طريق آخر غير طريق الزكاة والصدقات ..، عالج من طريق الكسر- من حدة الشهوة، والكف من سورة الطموح ، والغض من إشراف الطمع، فرغب الغنى فى الزهد، وأمر الواجد بالقناعة، ومدح الفقير بالتعفف ..

فلو أن كل إنسان أدى حق الله فى ماله، ثم استقاد لأريحية طبعه وكرم نفسه، فأعطى من فضل، وواسى من كفاف، وآثر من قلة؛ لكان ذلك عسيماً أن يقر السلام فى الأرض، ويشيع الوئام فى الناس، فتهدأ ضلوع الحاقد، وترقأ دموع البائس، ويسكن جوف الفقير، ويذهب خوف الغنى، ويتذوق الناس فى ظلال الرخاء، سعادة الأرض ونعيم السماء!

(١) تَضْرِيبة : إثارتها بشدة

(٢) عنت : مكابرة

(٣) أثرة : أنانية

(٤) نسخ: أزال ومحا

(٥) أسا: داوى

(٦) كلوم: مفرداها كُلم وهو الجرح

(٧) السفارة: المراد هنا: إقامة علاقة بين الغنى والفقير

الدراسة والتعليق

هذا النص مقال اجتماعي، كُتب بأسلوب أدبي، وهو يُمثّل لاتّجاه المحافظين في النشر، أولئك الذين حافظوا على سلامة الأداء وقوته وأحيوا التراث وتأثّروا بأساليب القدماء، ومجدّوا الماضي وتغنّوا به، ويُعدّ الزيّات من المحافظين المجدّدين كطه حسين والعقاد والمازني.

والحاصل أن الزيّات* يمثل لمذهب أدبي جديد يقوم على دعامين اثنتين:

الأولى: الإفادة من آثار الفكر الغربي.

الثانية: العودة إلى بلاغة القدماء في التعبير، والذي اتّسم بالإيجاز وحرصاً الفواصل وقصرها وجمال اللفظ

ووقع مُوسيقاه الساحر.

يتناول النص الفكر التالية :

- بعض الأهداف السامية لرسالة الإسلام.
- أسباب اختيار جزيرة العرب لكفاح الفقر.
- بواذر الإصلاح الإلهي.
- سبل علاج الفقر.
- "عالج الإسلام الفقرَ علاج من يعلم أنه أصلُ كل داءٍ ومصدر كل شر، وقد أوشك هذا العلاج أن يكون - بعد توحيد الله- أرفع أركان الإسلام شأنًا، وأكثر أوامره ذكرًا، وأوفر مقاصده عنايةً، ولو ذهبت تستقصي- ما نزل من الآيات وورد من الأحاديث في الصدقات والبر، لحسبت أن رسالة الإسلام لم يبعث بها الله محمدًا آخر الدهر إلا ليتقدّ الإنسانية من غوائل الفقر وجرائر الجوع، وحسبك أن تعلم أن آي الصيام في الكتاب أربعٌ، وآي الحج بضع عشرة، وآي الصلاة لا تبلغ الثلاثين، أما آي الزكاة والصدقات فإنها تربعو على الخمسين.

* جُمعت مقالات الزيات التي كان يفتتح بها مجلة "الرسالة" في كتاب بعنوان (وحى الرسالة).

حرص الكاتب من بداية مقاله على تأكيد فكرة النص المحورية. وهى علاج الإسلام للفقير، باستخدام الوسائل اللغوية المتنوعة كالإكثار من صيغ التفضيل (أرفع - أكثر - أوفر).

و الإكثار من الجمل المترادفة وأساليب التوكيد والاستشهاد بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية، و اللجوء للإحصاء إمعانا في تأكيد الفكرة .

و نظرا لاقتناع الكاتب بأن الإسلام لديه العلاج الناجع للفقير، فقد جعل من أسمى أهداف رسالة الإسلام إنقاذ الإنسانية من غوائل الفقر وجرائر الجوع كما اختار الله الرسول محمداً ﷺ فقيراً ليكون أظهر لقوته قياساً على اختياره أمياً ليكون أبلغ لحجته.

و يمضى الكاتب في توضيح فكرته والإقناع بها فيذكر أسباب اختيار الله لكفاح الفقر أشح البلاد طبيعةً وأشدّ الأمم فقراً ليصرعه في أمنع حُصونه؛ لأن الفقر إذا انهمز في قفار الحجاز كانت هزيمته في غيرها أسهل.

ثم يبيّن أنّ خصالاً ذميمة ورتائل خطيرة، مثل قتل الأولاد، وفحش الرِّبا وأكل السُّحت وتطفيف الكيل... مثلت تحدياً صارخاً لإفناء العرب، فجاء الإسلام بتشريعاته الجليلة ليحارب هذه الرذائل من ناحية، وليؤلف بين القلوب ويؤاخي بين الناس.. من ناحية، وليأسوا جراح الفقراء بدعوة الأغنياء إلى مساعدتهم، بل إلزامهم بذلك عن طريق فرض الزكاة.. من ناحية ثالثة، وأخيراً اتجه الإسلام إلى إصلاح النفس البشرية وتطهيرها من الشحّ والبخل والطمع والجشع، ورغّب في الغنى والقناعة والزهد.

وعلى مستوى التعبير يتسم أسلوب الكاتب بالميل إلى تنسيق المفردات والجمل والعبارات عامة وتوازنها، فالمفرد يقابله المفرد، والجملة تليها الجملة، على نسق تركيبي واحد أو قريب منه، وقد يصل عدد الجمل المتوالية من هذا القبيل إلى ثلاث أو أكثر، وذلك ما يضيف على الأسلوب نوعاً من جمال الإيقاع وحسن التأثير؛ تأمل مثلاً قوله: " كأنما اختار الله لكفاح الفقر أشح البلاد طبيعةً وأشدّ الأمم فقراً " فالعبارتان المتقاطعتان تكادان تتساويان أو تتقاربان في عدد الأحرف وفي طريقة بنائها. ومثل ذلك أو قريب منه الجمل الثلاث التالية " فألف بين القلوب، وآخى بين الناس، وسأوى بين الأجناس " وهذا الضرب من التنسيق والتوازن بين الجمل والعبارات يعد من السجع الذي تتنوع أشكاله في البلاغة العربية ولكنه سجع صادر في الأعم الأغلب عن طبع الكاتب وحسه المرهف، وموهبته البيانية الكبيرة، وقد ينطوي على بعض ألوان البديع الأخرى مثل الجناس ..

هكذا جاءت ألفاظ الكاتب معبرة وصوره موحية ، حتى لنراه يخط بكلماته ما يُبدعه الفنان بريشته، انظر كيف صور الكاتب كفاح الإسلام للفقير بكفاح المجاهدين للأعداء، حيث يلاحقونهم أينما وُجدوا، وذلك في قوله: "كأننا اختار الله لكفاح الفقير أشح البلاد طبيعته وأشد الأمم فقراً؛ ليصرعه في أمتع حُصونه وأوسع ميادينه! فإن الفقير إذا انهزم في قفار الحجاز كانت هزيمته في ريف مصر وسواد العراق أسرع وأسهل".

كذلك لجأ الكاتب إلى الصور الجزئية:

كالتشبيه البليغ في قوله: "عالج الإسلام الفقير علاج من يعلم أنه أصل كل داءٍ ومصدر كل شر". وفيه تشخيص ، ويوحى بإدراك الإسلام التام لمشكلات المجتمع وخطر الفقر عليه.

ثم توالى تشبيهاته المبتكرة، مثل قوله: (غوائل الفقر) و (جرائر الجوع) ، حيث صور فيها الفقر بالشر والفساد الكبير ، وصور الجوع بالجناية العظمى أو الذنب- وسر جمال التشبيه التوضيح، وهو يوحى بفضاعة الفقر وآثاره السيئة.

وانظر إلى الكناية في قوله (وقد أوشك هذا العلاج أن يكون بعد توحيد الله ...) حيث كنى به الكاتب عن مدى اهتمام الإسلام بعلاج الفقر وتطهير المجتمع منه.

كذلك توالى الاستعارات في تصوير الكاتب في مقاله، اعتمد في معظمها على الاستعارة المكنية، مثل قوله (أركان الإسلام) حيث صور الإسلام ببناء عظيم له أركان، وسر جمالها التجسيم ، ثم عبّر عن هزيمة الفقر، وتقليل أظفاره، وجنابته على الإنسان على سبيل الاستعارة المكنية في قوله:

• (ليصرعه في أمتع صوره، وأوسع ميادينه)

• (فإن الفقير إذا انهزم)

• (قلم أظفار الفقير)

• (لما يجنيه الفقير على بنى الإنسان)

كما لجأ الكاتب إلى الموسيقى الهادئة التي رسمتها الفواصل الجميلة غير المفتعلة مثل الازدواج في قوله :
(تضرية الغرائز، وتمزيق العلائق) وقوله (ومعاناة الغزو ومكابدة الحرمان).

والسجع غير المتكلف – كما سبق – الذي يعطي المقال جرساً موسيقياً هادئاً تطرب له الأذان.

ووصولاً إلى إقناع القارئ لجأ الكاتب إلى ربط الأسباب بمسبباتها:

- (كأنها اختار الله لكفاح الفقر أشد البلاد طبيعة.. ليصرعه في أمنع حصونه).
- (فإن الفقر إذا انهزم في قفار الحجاز كانت هزيمته في ريف مصر وسواد العراق أسرع).
- ثم اختار الله رسوله فقيراً ليكون أظهر لقوته...).
- (كما اختاره أمياً ليكون أبلغ لحجته).

ومما سبق نستطيع أن نتبين الخصائص الآتية لكتابات الزيات:

١. فكره واضحة وسامية.
٢. يميل إلى الإطناب واستيفاء الفكرة.
٣. يعتمد على التصوير، لإبراز فكره، وله تشبيهات مبتكرة.
٤. يستخدم اللفظة في مكانها الملائم، فتشع إيجاءات ودلالات تبرز فكرته وأحاسيسه.
٥. يعكس أحاسيسه ويصور نفسه في كتاباته.
٦. له أسلوب خاص، ليس بالمرسل ولا بالمسجوع المقيد بقيود السجع أو التكلف اللفظي.
٧. عباراته عربية سليمة ناصعة الفصحى فهي محررة اللفظ دقيقة الاختيار.
٨. وفي النص موسيقى نابعة من تقطيع الجمل تقطيعاً متوازياً، واستخدام السجع غير المتكلف.

تدريبات وأنشطة

١ - استمع إلى النص ثم أجب عن الأسئلة التالية:

أ- وضح الاتجاه الفكري للكاتب.

ب- ما الخصائص الأسلوبية للكاتب؟

ج- يميل الكاتب إلى استخدام الحجج المنطقية. وضح ذلك معلاً.

٢- تحدث أمام زملائك عن مشكلة الفقر وكيفية علاجها، مراعي ما يلي:

• التنوع في لغة الخطاب .

• توظيف الظواهر الصوتية

• توظيف الأساليب البلاغية.

٣- اقرأ ثم أجب :

عالج الإسلام الفقرَ علاج من يعلم أنه أصل كل داءٍ ومصدر كل شر، وقد أوشك هذا العلاج أن يكون بعد توحيد الله أرفع أركان الإسلام شأنًا، وأكثر أوامره ذكرًا، وأوفر مقاصده عنايةً، ولو ذهبت تستقصى- ما نزل من الآيات وورد من الأحاديث في الصدقات والبر، لحسبت أن رسالة الإسلام لم يبعث بها الله محمدًا آخر الدهر إلا لينقذ الإنسانية من غوائل الفقر وجرائر الجوع.

أ- هات معنى "غوائل" - ومفرد "جرائر" في جملتين من تعبيرك.

ب- كيف عالج الإسلام الفقر كما فهمت من الموضوع؟ دلل على ذلك.

ج- يميل الكاتب إلى استخدام المحسنات البديعية من خلال الفقرة. وضح.

د- استخرج من الفقرة صورة خيالية وبين نوعها وسر جمالها.

ه- ما أهمية الصدقات والزكاة كما فهمت من الفقرة؟

٤ - بعد قراءتك للموضوع قراءة صامتة أجب عما يلي:

أ- بين نوع المقال.

ب- ما الفكر الرئيسة للموضوع؟

ج- رتب فكر الموضوع حسب رؤيتك فعلا.

د- استنتج خصائص المقال ثم أكمل الشكل التالي:

.....	الفكر
.....	المعاني
.....	التصوير
.....	الأسلوب
.....	الموسيقا
.....	العبارات

٥ - ما أهم المضامين التي اشتمل عليها المقال؟

٦ - أكمل الشكل التالي:

التعليل	لم يعجبني في النص	التعليل	أعجبني في النص
.....
.....
.....
.....

٧ - اكتب بحثاً عن أهم مشكلة في مجتمعك مقترحاً الحلول.

٢- الرواية

تعريفها: الرواية نوع خاص من القصة؛ ذلك أن القصة بمعناها العام تعنى حكاية حدث أو أحداث يقوم بها شخصيات من البشر أو غير البشر، سواء تعين فيها الزمان والمكان أو كانا غير معلومين، كما أنها ليست مقيدة بنوع خاص من اللغة.

ومع تغيرات طرأت على العناصر السابقة التى تتكون منها القصة، بأن أصبحت جميعها تحاكي الواقع المعيش خصصها نقاد الأدب ومؤرخوه فى انجلترا باسم "الرواية novel" وشاع هذا الاسم علمياً عليها منذ النصف الأخير من القرن الثامن عشر.. والمقصود بمحاكاة الواقع أن الأحداث أصبحت من قبيل ما يجرى على أرض الواقع المعيش حتى وإن كانت متخيلة، وأن الأشخاص من طينة البشر الذين يعيشون بيننا، وليسوا كائنات خرافية لا علاقة لها بدنيا الواقع، وهؤلاء الأشخاص يتحركون فى أماكن محددة من بيئة اجتماعية معروفة كمدينة القاهرة مثلاً أو حى من أحيائها، أو قرية من قرى الريف، والأحداث تقع فى زمن معلوم يدل عليه من خلال أحداث تاريخية معروفة أو بذكر أزمنة معينة كالعام أو الشهر أو حتى اليوم فى تضاعيف السرد. وأخيراً فإن التغير الذى أصاب اللغة يتمثل فى أنها أصبحت من قبيل ما يتخاطب به الناس فى الحياة اليومية. يضاف إلى ذلك أن تكون ذات حجم كبير نسبياً، لا يقل فى رأى بعض النقاد عن ثلاثين ألف كلمة. أما حدها الأقصى فلا نهاية له.

ولم تظهر الرواية بمعناها الفنى السابق فى أدبنا العربى إلا فى أوائل القرن العشرين، ومن الروايات الرائدة رواية "زينب" للدكتور محمد حسين هيكل باشا (١٨٨٨ - ١٩٥٦) التى صدرت سنة ١٩١٣، وحظى هذا الفن بإقبال عدد كبير من الكتاب عليه، وبلغ به نجيب محفوظ (١٩١١ - ٢٠٠٦) ذروة الإبداع فيه حتى حصل على جائزة نوبل العالمية فى الآداب عام ١٩٨٨، ومن أشهر أعماله الثلاثية بأجزائها الثلاثة. (بين القصرين - قصر الشوق - السكرية).

الأهداف :

فى نهاية هذا الدرس يتوقع أن يكون الطالب قادراً على أن:

* يتعرف مفهوم الرواية.

* يستتج العناصر الفنية للرواية.

* يتحدث عن نشأة الرواية فى الأدب العربى مثلاً.

* يحدد أهم الروايات الرائدة فى الأدب العربى.

* يكتب نبذة مختصرة عن رواية من الروايات الرائدة.

٢- القصة القصيرة

إذا كانت الرواية شكلاً فنياً من أشكال القصة بعامة، كما قدمنا من قبل، فإن القصة القصيرة شكل فني آخر منها يتميز بقصره كما يدل على ذلك اسمها؛ ومسألة القصر هذه فيها مرونة إلى حد كبير؛ فمن حيث زمن القراءة قد تقرأ في زمن يصل في حده الأدنى إلى بضع دقائق، وقد يتضاعف فيبلغ الساعتين؛ ومن حيث الحجم قد تكون في أقل من ألف كلمة في حين يصل حدها الأقصى إلى اثني عشر- ألفاً. فإذا زادت على ذلك حتى ثلاثين ألفاً عدت رواية قصيرة.

ومع ملاحظة هذا العنصر أى عنصر القصر فإن الفارق الحاسم بينها وبين الرواية يرجع إلى طبيعة البناء الفني لكل منها الذى يؤثر بدوره على الشكل المكتوب الذى تظهر فيه كالتأثير؛ فالرواية تقدم حياة كاملة لشخصية واحدة أو عدة حيوات لشخص متعدد، وهى حياة أو حيوات تتشابك، وقد تتوازى أو تتقاطع مع شخصيات أخرى تضمها الرواية، ويمتد بها الزمن جميعاً فيصل إلى عدة أعوام، كما تتعدد الأماكن التى تتحرك فيها، وتتصف لغة السرد فيها بالإسهاب فالكاتب - من أجل محاكاة الواقع والإيهام به - قد يتابع بعض الشخصيات أو بعض الأشياء أو المناظر، ويصفها وصفاً شاملاً دقيقاً، إلى حد يبلغ حد الإملال أحياناً؛ ولهذا يمكن حذف بعض المشاهد أو المقاطع الحوارية دون أن يختل بناء العمل الروائي، أو يتأثر على نحو ملحوظ.

أما القصة القصيرة فهى ليست اختصاراً لقصة طويلة كما قد يتوهم بعض القراء، وإنما هى عمل فني يتميز بإحكام البناء، وهى لهذا تكون محدودة الشخصيات قليلة الأحداث، قصيرة المدى الزمنى غالباً، والتعبير فيها فى غاية الإيجاز فكل وصف مقصود، وكل عبارة لها دلالتها، حتى إن واحداً من أبرز كتّابها وهو الكاتب الأمريكى "إدجار

الأهداف :

يتوقع فى نهاية الدرس أن يكون الطالب قادراً على أن:

* يحدد مفهوم القصة القصيرة.

* يستنتج العناصر الفنية للقصة القصيرة.

* يتحدث عن نشأة القصة القصيرة فى الأدب العربى وأهم روادها.

* يوازن بين الرواية والقصة القصيرة

ألان بو" ذهب إلى أنه لا يمكن حذف جملة أو عبارة بل كلمة من القصة القصيرة دون أن يتأثر بناؤها، وقد يكون ذلك من قبيل المبالغة والحرص على إحكام البناء، لكنها مبالغة لا تنفي الأصل.

على أن هذا التركيز في الوصف والإيجاز في العبارة يتسق مع ما تهدف إليه القصة القصيرة، فغايتها الفنية توصيل رسالة إلى المتلقى تتمثل في فكرة، أو مغزى أو انطباع خاص، لكنه بدلاً من أن يقدم أيًا منها بصورة تقريرية مباشرة يعزف عنها القارئ أو لا يوليها اهتمامه، يجسده في حكاية قصصية تحاكي واقع الحياة فتجذبه إلى متابعتها، والتأمل فيها، والتفكير فيما توحى به.

وقد عرف الأدب العربي هذا الشكل الفني من أشكال القصة خلال العقد الثاني من القرن العشرين.

ومن الأعمال الرائدة في هذا المجال قصة "سنتها الجديدة" للكاتب المهجري اللبناني ميخائيل نعيمة.

وقد ظهرت سنة ١٩١٤ في مجموعته التي عنوانها "كان ما كان"، وقصة "في القطار" لمحمد تيمور التي كتبها

سنة ١٩١٧ وظهرت في العام نفسه ضمن مجموعته "ما تراه العيون".

وفي إثر هذا الكاتب مضى نفر آخر من الكتاب في مصر من أمثال شحاته عبيد، وعيسى عبيد، وظاهر لاشين

ثم أخذ يتطور على أيدي عدد من الكتاب في الأجيال اللاحقة، وعلى رأسهم نجيب محفوظ ويوسف إدريس ويوسف الشاروني وصنع الله إبراهيم، وبهاء طاهر وغيرهم.

تدريبات وأنشطة

- ١ - ما العناصر الفنية لكل من: الرواية - القصة القصيرة؟
- ٢ - ما المقصود بمحاكاة الواقع في الرواية؟
- ٣ - تحدث بإيجاز عن الأحداث واللغة في الرواية.
- ٤ - متى ظهرت الرواية في أدبنا العربي؟
- ٥ - اذكر أهم رواد الرواية والقصة القصيرة في الأدب العربي .
- ٦ - وازن بين الرواية والقصة القصيرة.
- ٧ - ابحث في الشبكة الدولية للمعلومات عن رواية "زينب" للدكتور هيكل، واكتب ملخصاً لأهم عناصرها الفنية واعرضها على معلمك وزملائك مبدياً رأيك فيها.

قصة قصيرة:

الكنيسة نورت

إبراهيم أصلان*

زمان

كان النهر مكشوفاً للعيان.

وزمان

كان أهالى إمبابة يقضون سهراتهم طوال شهر رمضان على طول شاطئه الممتد.

يغادرون الحواري وهم يحملون الحصر والأواني، الأولاد

يلعبون، وهم يتسامرون ويشربون الشاي، ويجمعون حوائجهم ساعة السحور ويعودون.

كانت عائلة العم منصور المسيحي تجاورنا سواء في البيت

أو في قعدة الشاطئ، وكانوا يساهمون في القروش القليلة التى

يجمعها الأولاد من أجل تزيين الحارة ولا يفطرون إلا مع الأذان،

وكنا نتبادل ألواح الصاج التى نرص عليها الكعك والبسكويت

والغريبة، وتبادل حملها إلى الفرن القريب، ونظل حتى الصباح حيث يعود كل منا بألواح، وتبادل الزيارة يوم العيد.

من أكثر صور تلك الأيام التصاقاً بذاكرتى، وذاكرة أبناء جيلى من أهالى المنطقة صورة انتظارنا مدفع الإفطار

على شاطئ النهر.

الأهداف :

يتوقع في نهاية الدرس أن يكون الطالب قادراً على أن:

* يفهم الدلالات غير المباشرة التى يوحي بها النص.

* يميز الخصائص الأسلوبية للمتحدث.

* يصدر أحكاماً قيمة على تصرفات

إحدى الشخصيات في قصة مسموعة.

* يوازن بين الآراء بطريقة موضوعية.

* يستخدم صوراً بيانية في حديثه.

* يبدى رأيه فيما يقرأ من نصوص معللاً.

* يقترح أكثر من عنوان للنص.

* يثرى المقروء بفكر ابتكارية.

* يستنتج مضامين العمل الأدبي.

* يوضح سمات القصة القصيرة.

* يلخص مقالاً أو مسرحية أو قصة.

* يكتب مسودة لموضوع ما مراعيًا قواعد

الكتابة.

* يتواصل مع آليات الحكومة

الإلكترونية.

* إبراهيم أصلان (١٩٣٥م - ٢٠١٢م) هو واحد من كتاب جيل الستينات فى مصر ، ولد بقرية شبشير الحصة التابعة لمركز طنطا - بمحافظة الغربية ، ونشأ وتربى فى القاهرة ، ومن أشهر أعماله القصصية بحيرة المساء ، ووردية ليل ، أما رواياته فهى : (مالك الحزين، عصافير الجنة ، حجرتان وصالة ، حصل على جائزة الدولة التقديرية فى الآداب عام ٢٠٠٣م ، وجائزة كفافيس الدولية عام ٢٠٠٥م.

كنا نتجمع عشرات الأولاد على الحافة.

وكان الشاطئ الممتد ينتهي بانحناءة تحت كوبرى إمبابة الكبير، وداخل هذه الانحناءة كان مدفع رمضان الرابض لا يبين منه شيء، لذلك لم نكن ننظر إلى هناك، بل كانت عيوننا مصوبة في ترقب عبر النهر، إلى مبنى شبه مخنف وراء الأشجار، هناك في حى الزمالك.

ويكون النهر طافحاً^(١) والماء مثقلاً بطميه الفوار.

وتكون الدنيا صيفاً والبلح الأحمر طُلِعَ.

وتظل عيوننا معلقة بذلك المبنى شبه المخنفى.

فجأة تضاء نوافذه النحيلة المتباعدة عبر الفروع والأغصان.

حينئذ نهلل جميعاً، في غناء موقع:

"الكنيسة نورت"^(٢) ... الكنيسة نورت"

ومع ذلك النور المُحْمَرُّ في النوافذ والغناء، يطلق المدفع الرابض^(٣) عند انحناءة النهر طلقة قوية لها صدى.

حينئذ نميل بأجسادنا إلى هناك، ونرى دخانها الكثيف الأبيض وهو يغادر خبأه.

ويروح يسرح كثيفاً على سطح الماء.

والصديق إدوار الخراط اتصل يقول: كل سنة وأنت طيب، وأنا سألته عن اسم تلك الكنيسة التى كان يمكن

رؤيتها من إمبابةَ زمان، وهو قال إن الزمالك حيث يقيم، لا يوجد بها إلا كنيسة العذراء بالمرعشلى.

قلت لم أعد أراها، قال، ربما أن المبانى حجبتها.

(١) طافحاً : ممتلئاً

(٢) نورت - أضاءت

(٣) الرابض - المقيم

الدراسة

في لحن وطنى شجى رفيع المستوى، عميق الدلالة، عبّر الكاتب المصرى الأصيل إبراهيم أصلان عن عراقية الوحدة الوطنية بين أبناء مصر، من شركاء الأرض واللغة والفكر والحوار والرؤى والمستقبل والأمل.

وفي سيمفونية عذبة التوقيع وبريشة مصور فنان استطاع الكاتب رصد (الحالة الوطنية) التى تداخل فيها النسيج الإسلامى والمسيحى بصورة رائعة مع قدوم شهر رمضان المبارك؛ حيث يهنئ المسيحيون أشقاءهم المسلمين بقدوم الشهر الفضيل على طريقة إدوار الخراط مع الكاتب إبراهيم أصلان.

ومن خلال مصرية ابن البلد وقدرته على التصوير، ارتسمت أبعاد اللوحة القصصية التى ركز فيها الكاتب عدسته الفنية على أهالى إمبابة وشواطئ النيل الممتدة، ومغادرة الحواري، وحمل الحصر- والأوانى ولعب الأولاد، وساعات السمر وشرب الشاي، وجمع الحوائج ساعة السحور ثم العودة إلى البيوت.

في مقابل هذا الكم الحركى من مشاهد الفرحة بقدوم شهر الصيام، يأتى تكثيف موازٍ لنفس الصور من خلال عائلة العم منصور المسيحى، بحكم الجوار فى البيت أو جلسة الشاطئ وما يصحب هذا كله من مفردات الحدث؛ من إسهام الإخوة المسيحيين شباباً وأطفالاً فى تزيين الحارة والمشاركة بقروشهم فى شراء أدوات الزينة، وإصرارهم على الإفطار مع الأذان وتبادل ألواح الصباح التى يرص عليها الكعك والبسكويت والغريبة، وتبادل حملها إلى الفرن القريب، ليظل الصبية مسلمين ومسيحيين معاً ينتظرون حتى الصباح ليعود كل منهم بألواحهم، ثم يبدأ تبادل الزيارة يوم العيد.

هذه المشاهد الرقيقة بكل عذوبتها لا تكاد تفارق ذاكرة الكاتب وذاكرة أبناء جيله ورفاق دربه من أهالى المنطقة، خاصة لحظة انتظار مدفع الإفطار على شاطئ النهر الخالد الذى راح - بدوره - يداعب نخيلة الكاتب عبر الشاطئ الممتد بانحناءاته تحت كوبرى إمبابة الكبير، وداخل الانحناءة كان مدفع رمضان لا يظهر منه شىء، ولذا كانت أنظار الصبية تتجه إلى النهر والمبنى شبه المختفى وراء الأشجار فى حى الزمالك؛ حيث تضاء نوافذه النحيلة المتباعدة عبر الفروع والأغصان ليتهلل الجميع فى غناء جماعى موقَّع: "الكنيسة نورت... الكنيسة نورت"، ومع نور الكنيسة ينطلق مدفع الإفطار وينطلق دخانه الكثيف الأبيض ويروح ويسرح كثيفاً على سطح الماء.

وهنا يجلل الكاتب جماليات الرؤية والذكريات من خلال سؤاله صديقه الكاتب الكبير إدوار الخراط، وهو يهنئه بقدوم شهر رمضان المبارك، عن تلك الكنيسة، فيجيبه بأنها كنيسة العذراء بالمرعشلى بالزمالك، وهنا يعقد الكاتب المفارقة بين ذلك الماضى النبيل وبين زحام الواقع المزدهم بالمباني الضخمة المرتفعة التى يراها وقد حجبت هذا المشهد العظيم.

هكذا ركز الكاتب سطور قصته التى جمع من خلالها فكرة المشترك الإنسانى بين الأديان السماوية، التى ضرب فيها المصريون بسهم وافر منذ مجيء الفتح الإسلامى لمصر على يد عمرو بن العاص فى عهد الخليفة الفاروق عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - حيث جاء بجيش قوامه ستة آلاف جندى، وبنى الفسطاط مقرًا للولاية الجديدة التى أمّن أهلها من الإخوة المسيحيين الذين أدركوا سماحة الإسلام ووسطية المسلمين بما نشره من روح الأخوة والمساواة والتصالح والسلام، وإذا بجيش عمرو يتضاعف عدده خلال مساره من الفسطاط إلى الإسكندرية ليتجاوز اثنى عشر ألف جندي ممن أسلموا معه وشاركوه رحلته المباركة.

وعاشت مصر نسيجًا متداخلا بين مسلميها ومسيحييها، وكأنها تحيي مرارًا ذكرى (العهد العمري) التى منحها عمر بن الخطاب لأهل إيليا، لأن يقيموا شعائرهم وعباداتهم ويحافظوا على ثوابتهم ومقدساتهم لا يؤذى منهم أحد ولا يروّع فى دينه ومعتقده.

وعاشت مصر بهلاها وصليبها فى تكامل وطنى رصين تطالب بالحرية والاستقلال خلال ثورة ١٩١٩ بقيادة سعد زغلول، واستمر الرباط الوطنى بين أبنائها بنفس القوة التى التقط خيوطها الكاتب، ليسرد حولها قصته القصيرة التى اتخذ فيها بؤرة رؤيته من فكرة وحدة الشعب المصرى الذى لا يعرف التفرقة بين مسلم ومسيحى؛ حيث يعيش الجميع على ضفاف نهر النيل الخالد وعلى أرض مصر المعطاء منذ فجر التاريخ البشرى منذ هبط الإنسان من الهضبة إلى الوادى ليزرع الأرض ويحصد الثمار.

تتجانس كل الأجيال والأعمار فى حب مصر من خلال الناشئة من الصبية والبنات - مسلمات ومسيحيات - فالكل يشارك فى تزيين الحارة وانتظار الأذان والإفطار والكعك والبسكويت .. يتجمع العشرات على حافة النهر وتتجه كل الأنظار إلى مصدر الضوء الخافت، وهنا يجدد الكاتب زمن قصته فى أشهر الصيف وظهور البلح الأحمر وتدفق نهر النيل بمياهه الغزيرة وتدفع مياهه بطميه الفؤار.

كما يدقق القاص السارد في وصف النور المحمر في النوافذ لحظة انطلاق مدفع الإفطار، وما يصدر عنه من دخان أبيض كثيف والمدفع يغادر مخبأه .. والدخان يسرح كثيفاً على صفحة مياه النهر العظيم.

ولا ينسى الكاتب أن يقارن بين الأجيال من خلال شخصه وصديقه إدوار الخراط، وكلاهما خبير بطقوس دينه عارف بعباداته وشعائره: أصلان عليم بشهر رمضان والصوم والأذان والإفطار، والخراط عليم بأسماء الكنائس ومواقعها، وهما يتبادلان المعرفة بين سؤال وجواب بقدر تبادلها التهاني في المناسبات لكل الأشقاء في الوطن والمواطنة، وتنتهي المقارنة إلى ما تشهده القاهرة والجيزة من زحام العمران وارتفاع المباني التي يعانى منها الجيل الجديد فإذا المباني الشامخة تحجب رؤية كنيسة العذراء بأنوارها الرمضانية الرقيقة بعد أن كانت زمناً مصدرًا للسعادة والتلاقي بين الأجيال.

التعليق

القصة القصيرة - كما عرفنا - عمل فني يتميز بإحكام البناء تكون الشخصيات فيه محدودة والتعبير غاية في الإيجاز، وكل عبارة لها دلالتها، فهذه القصة بعنوان من كلمتين "الكنيسة نورت" تحمل رسالة القاص في إيجاز وتوكيد وإيحاء بالغ تاركة انطباعاً لدى المتلقي عن المشاركة الوجدانية في الاحتفال برمضان ثم تتوالى الدلالات المعبرة عن طبيعة الشخصية المصرية والعادات والتقاليد التي تجمع بين المصريين جميعاً دون النظر إلى أية اعتبارات وتميزت القصة بمحدودية الشخصيات والأحداث فالمحرك الأساسي للأحداث هو الراوي وتظهر في نهاية القصة شخصية صديقه.

ومن الصور التي أسهمت بدورها في إبراز فكرة القاص "كان النهر مكشوفاً" وهي توحى بالفراغ الممتد قبل الزحام وقبل التعدي على النهر، "يكون النهر طافحاً" وتوحى بموسم الفيضان - "البلح الأحمر طلع" توحى بالدخول في الصيف "عيوننا معلقة" توحى بالترقب، "أكثر الصور التصاقاً بذاكرتي" توحى بمدى تأثير الذكريات في نفسه، "عيوننا مصوبة" توحى بالاهتمام والتركيز.

تدريبات وأنشطة

١. استمع للقصة ثم أجب عن الأسئلة التالية:
 - أ- ما مدى ارتباط عنوان القصة بمضمونها؟
 - ب- تهدف القصة القصيرة إلى توصيل انطباع محدد للمتلقى . فما الانطباع المأخوذ عن القصة؟
 - ج- ما الاتجاه الفكري للكاتب، كما فهمت من القصة؟
 - د- ما مدى ارتباط القصة بقيم المجتمع وأعرافه؟ دلل.
٢. تحدث عن قضية الوحدة الوطنية كما تجلت في قصة الكنيسة نورت مستخدمًا ما يلي:
 - أدوات الربط المناسبة.
 - الصور البيانية .
٣. بعد قراءتك القصة قراءة صامتة أجب عما يلي:
 - أ- اقترح أكثر من عنوان للقصة معللاً.
 - ب- اقترح فكرة أخرى كان يمكن تناولها في القصة.
 - ج- ما سمات القصة القصيرة من خلال فهمك لهذه القصة؟
٤. اقرأ ثم أجب : " كانت عائلة العم منصور المسيحي تجاورنا سواء في البيت أو في قعدة الشاطئ، وكانوا يساهمون في القروش القليلة التي يجمعها الأولاد من أجل تزيين الحارة ولا يفطرون إلا مع الأذان" .
 - أ- هات معنى تجاورنا، مضاد يجمعها . في جملتين من إنشائك.
 - ب- تتجلى مظاهر الوحدة الوطنية في الفقرة أروع تجلٍ . وضح ذلك.
 - ج- تتسم المفردات اللغوية التي استعان بها الكاتب باقترابها من لغة الواقع . وضح ذلك.
٥. لخص القصة بأسلوبك.
٦. ابحث في الشبكة الدولية للمعلومات عن قصة أو مسرحية تعالج الوحدة الوطنية بين المصريين، واعرضها على زملائك.
٧. اكتب مسودة لموضوع بعنوان "نحن شعب واحد".

٤- المسرحية

المسرحية قصة تمثيلية تعرض فكرة، أو موضوعاً أو موقفًا من خلال حوار يدور بين شخصيات مختلفة، وعن طريق الصراع بين هذه الشخصيات، يتطور الموقف المعروض؛ حتى يبلغ قمة التعقيد، ثم يستمر هذا التطور؛ ليفضى إلى انفراج ذلك التعقيد ويصل به إلى الحل المسرحي المطلوب.

والأدب المسرحي، منذ أقدم العصور، مقترن بالتمثيل والحركة وبعث الحياة في النص الأدبي بواسطة التمثيل، وهو الذى يعطى ذلك النص قيمته، بل إن القارئ لا يستطيع أن ينفعل بقراءة المسرحية، إلا إذا تخيلها ممثلة أمامه في فصول ومشاهد. وقد تقع في فصل واحد، كمسرحية «ملك القطن» ليويسف إدريس، كما قد تقع في ثلاثة فصول أو خمسة، كمسرحية «الصفقة» لتوفيق الحكيم، وفي جميع الأحوال لابد من وحدة تربط أجزائها وتجمع فصولها، وقديماً كانت هذه الوحدة مشروطة بوحدة الزمان، بحيث لا يستغرق الحدث المسرحي أكثر من أربع

وعشرين ساعة، ووحدة المكان بحيث لا يقع الحدث المسرحي في أكثر من مكان ووحدة الحدث، بحيث تدور فصول المسرحية في فلك حدث رئيسي واحد. أما الكاتب المسرحي الحديث فلم تعد تعنيه كثيراً وحدة الزمان والمكان بقدر ما تعنيه الوحدة المسرحية، الناشئة عن الدقة في توزيع الاهتمام، ومراعاة التوازن بين الفصول والأجزاء حتى تخضع لجاذبية النهاية، فيحذف التفاصيل التي لا تؤدي إلى هذه النهاية، ويسرع ببعضها، ويؤكد بعضها الآخر؛ لأنها عناصر أساسية في البناء المسرحي.

هيكل المسرحية :

والمسرحية كالكائن الحي، وهيكلها العام يتكون من ثلاثة أجزاء :

١- العَرَض : ويأتي عادة في الفصل الأول ، وفيه يتم التعريف بموضوع المسرحية ، والشخصيات المهمة فيها.

الأهداف :

يتوقع في نهاية الدرس أن يكون الطالب قادرًا على أن :

* يعرّف فن المسرحية.

* يتحدث عن هيكل

المسرحية وأسس بنائها.

* يكتب مقالاً عن ميلاد

المسرحية الاجتماعية

الخالصة.

* يوضح اتجاهات المسرحية

المصرية الحديثة.

* يلخص الجديد في المسرحية

العربية.

٢- والتعقيد : ويقصد به الطريقة التي يتم بها تتابع الأحداث في تسلسل طبيعي من البداية إلى الوسط إلى النهاية.

٣- والحل : الذى يتوج خاتمة المسرحية، ويكشف تلك العقدة التي تتابعت من خلالها الأحداث.

أسس بناء المسرحية :

(أ) الفكرة :

وكل مسرحية يجب أن تنهض على فكرة، يحاول الكاتب أن يبرهن عليها بالأحداث والأشخاص الذين يختارهم؛ ليمثلوا هذه الفكرة ويمسوها، وقد تكون هذه الفكرة في جوهرها اجتماعية، كفكرة مسرحية « الست هدى » لأمير الشعراء أحمد شوقي، كما قد تكون فكرة سياسية، كفكرة مسرحية « وطنى عكا » لعبد الرحمن الشرقاوي. وفي جميع الحالات ينبغي أن يكون مضمون المسرحية ناضجًا، بحيث يحقق المتعة والفائدة معًا، كما ينبغي ألا تساق الفكرة مجردة مباشرة، بل يجب أن تقدم في إطار الحكاية المسرحية.

(ب) الحكاية في المسرحية :

والحكاية هي: جسد الفكرة المسرحية. فكل مسرحية لها نوع من التقدم والنمو في أحداثها، على أن تتركز هذه الأحداث على فكرة أو قضية يدور حولها الصراع، كفكرة البطولة التي ينعقد حولها الصراع في مسرحية «ميلاد البطل» لتوفيق الحكيم، وهذا الصراع بدوره يتبلور، لا عن طريق سرد الأحداث، أو روايتها مجردة، بل عن طريق توزيعها بين الشخصيات، ودقة ترتيبها، والتدرج بينها، بحيث يفضى السابق إلى اللاحق، ويترتب اللاحق على السابق بما يجعل بين سلسلة الأحداث نوعًا من الحتمية المنطقية.

(ج) الشخصيات :

هي النماذج البشرية التي تقوم بتنفيذ أحداث المسرحية وتوجيهها، وعلى ألسنتها يدور حوار المسرحية، الذى يكشف عن طبيعة الشخصية ونواياها، ومن أمثلة الشخصيات التي لقيت ذيوغًا في مسرحنا المعاصر، شخصية « كليوباترا » في مسرحية أحمد شوقي « مصرع كليوباترا » وشخصية « العباسة » في مسرحية عزيز أباظة المسماة بهذا الاسم، وشخصية « مهران » في مسرحية « الفتى مهران » لعبد الرحمن الشرقاوي.

وقد تكون الشخصية المسرحية شخصية محورية، بحجم الدور الذى تنهض به، والتأثير الذى تتركه في الأحداث كشخصية الفتاة « مبروكة » في مسرحية « الصفقة » لتوفيق الحكيم. كما قد تكون شخصية ثانوية، لا يتعدى تأثيرها مجرد المشاركة في تطوير الحدث ومعاونة الشخصيات المحورية.

وذلك كشخصية «الصراف» أو «حلاق القرية» في نفس المسرحية.

وفي كلتا الحالتين السابقتين قد تكون الشخصية ثابتة يقدمها الكتاب إلينا في صورة لا تتغير عبر فصول المسرحية، وأكثر ما يكون هذا في مسرحيات السلوك والعادات، كشخصية البخيل، أو المرابي، كما قد تكون شخصية متطورة نامية، وأكثر ما يكون هذا في المسرحيات: الاجتماعية، والوطنية، والنفسية، مثل شخصية «سعد» في مسرحية «اللحظة الحرجة» للكاتب يوسف إدريس، حيث يتحول إلى بطل بمجرد إحساسه بالخطر الناشئ عن عدوان ١٩٥٦ م.

على أن لكل شخصية - مع ذلك - جوانبها الشكلية كالطول والقصر، والاجتماعية كالثراء والفقر، والنفسية كالحب والبغض، والكاتب الجيد من يستطيع رسم كل هذه الجوانب من خلال الأحداث وتطورها، والحوار وتدقيقه.

(د) الصراع:

لو اكتفى الكاتب المسرحي بأن يقدم إلينا شخصياته دون أن يضعها في موقف يجلو ما بينها من صراع، فإنه لا يكون قد كتب مسرحية حقيقية.

إنما قيمة المسرحية: في اجتماع شخصياتها إزاء قضية أو فكرة فيما بينها من صراع حول هذه القضية أو تلك الفكرة، وتتخذ منها مواقف متفقة أو مختلفة، تمضي في النهاية إلى غلبة وجهة نظر هذه الشخصية أو تلك. وهذا هو ما يسمى بالصراع المسرحي، الذي قد يكون بدوره صراعا: اجتماعيا، أو خلقيا، أو ذهنيا على نمط ما نشاهده - مثلا - في مسرحية «أهل الكهف» للكاتب الكبير توفيق الحكيم، حيث يدور الصراع بين الإنسان والزمان، مما يؤدي إلى عودة أهل الكهف مرة أخرى من حيث أتوا، مؤمنين بأن منطق الزمن أقوى من طاقة الإنسان.

(هـ) الحوار - الأسلوب:

الحكاية المسرحية إذن، تستلزم الشخصيات. وهذه الشخصيات تتشابك بعضها مع بعض في صنوف من الصراع. وهذا الصراع يشف عن الفكرة الكلية للمسرحية، وقالب الفكرة - ضرورة - هو اللغة، وهذه بدورها تتجلى في الحوار والأسلوب.

والحوار المسرحي، يتوزع على ألسنة الشخصيات في المواقف المختلفة وتسمى العبارة التي تنطقها الشخصية في الموقف الواحد «بالجملة المسرحية» التي تختلف طولاً وقصراً باختلاف المواقف، كما تتفاوت في فصاحتها طبقاً لمستوى الشخصية وطبيعة الفكرة التي تعبر عنها، وكلما كانت الجمل الحوارية مناسبة لمستوى الشخصية، قادرة

على إيصال الفكرة، كان الأسلوب المسرحي، الذي تسهم في تكوينه، أكثر حرارة وتدققًا، وكانت فصاحته - بالتالي - نابعة من دقة تمثيله الصراع وطبائع الأفراد والأفكار، لا من مجرد فصاحته اللغوية .

والحوار : هو المظهر الحسى للمسرحية ، كما أن الصراع هو : قوامها المعنوى وهما العنصران اللذان يميزان فن المسرحية، وتعلو قيمة الحوار ، كلما كان قادرًا على جعلنا نتمثل الأشخاص في زمانهم وصراعاتهم كما تقع بين الأشخاص في المسرحية .

اتجاهات المسرحية المصرية الحديثة :

عقب الثورة المصرية سنة ١٩١٩ م، ونمو حركة النضال الوطني، أصبحت الظروف مهيأة لتطور المسرح المصري، وتشعب اتجاهاته الفنية.

وقد كان للكاتب الأديب محمد تيمور (١٨٩٢م - ١٩٢١ م) فضل ترسيخ المسرحية الاجتماعية من خلال عدد من الأعمال ، تناولت بالنقد الاجتماعي مشكلات : بعضها مزمن، مثل : مشكلة تربية الأبناء تربية قاسية ، في مسرحية « العصفور في القفص »، ومثل : مشكلة الإدمان ، وما يؤدي إليه من انحلال في الأسر وخراب البيوت في مسرحية « الهاوية ».

وقد تبع محمود تيمور أخاه محمد تيمور في الكتابة المسرحية، ولكن محمود تيمور قد أضاف إلى المسرحية الاجتماعية عناية خاصة بالمسرحية التاريخية، مثل : مسرحيته « اليوم خم » عن الشاعر الجاهلي امرئ القيس، وقد صدرت سنة ١٩٤٩ م .

ومع بداية الربع الثاني من القرن العشرين يدخل الأدب المسرحي المصري مرحلة ازدهاره الحقيقية مرتبطًا بعلمين من أعلام أدبنا الحديث هما : أحمد شوقي وتوفيق الحكيم، فعلى يد الأول : ازدهرت المسرحية الشعرية ، وبجهود الثاني تطورت المسرحية النثرية.

وقد كتب شوقي مسرحيات : « مصرع كليوباترا » (١٩٢٧ م)، ثم « مجنون ليلى » (١٩٣١ م)، ثم « قمبيز » (١٩٣١ م) ثم عنتره (١٩٣٢ م) وأميرة الأندلس (١٩٣٢ م) ثم « الست هدى » التي توفي قبل نشرها . وجميع مسرحياته في قالب شعري ماعدا « أميرة الأندلس » كما أنها جميعًا تستوحى موضوعاتها من التاريخ، ما عدا ملهاته الوحيدة « الست هدى » .

أما توفيق الحكيم، فقد بدأ نشاطه في التأليف المسرحي، بكتابة مسرحية بعنوان « الضيف الثقيل » (١٩١٨ م) .

استخدم في صياغتها أسلوب الرمز للتنديد بالاحتلال الإنجليزي، ثم أعقبها بمسرحية «المرأة الجديدة» وسرعان ما اتسعت آفاق تجربته المسرحية، فأصبحنا نقرأ له: المسرحية الرمزية الذهنية، مثل «أهل الكهف» (١٩٣٣م) و«شهر زاد» (١٩٣٤م)، كما قرأ المسرحية الاجتماعية، من أمثال: «الأيدي الناعمة» (١٩٥٤م)، و«الصفقة» (١٩٥٦م)، المسرحية التحليلية النفسية مثل: «أريد أن أقتل» و«نهر الجنون».

وكتب توفيق الحكيم المسرحية الوطنية، مثل مسرحيته ذات الفصل الواحد «ميلاد بطل» وهى التى يصور من خلالها معنى البطولة الوطنية، وأن البطل الحقيقى، ليس هو الذى يتفوق فقط فى ميدان من ميادين الرياضة، بل إنه هو الذى يولد فى نيران المعركة، من أجل شرف الوطن وحماية مقدساته، البطل الحقيقى ليس هو الذى يدعى لنفسه بطولة لا يستحقها بل هو الذى تنصهر نفسه فى نار المعركة ؛ حتى لينسى ذاته وأنانيته.

الجديد فى المسرحية العربية

شهد المجتمع المصرى بعد ثورة سنة ١٩٥٢م، تحولات وطنية وسياسية واجتماعية، أدت إلى: إلغاء النظام الملكى وإعلان الجمهورية، وتأميم قناة السويس، وتأكيد الشخصية القومية بعد أن خرجت منتصرة من حرب سنة ١٩٥٦م. قد أدى هذا بدوره، إلى تحويلات ملموسة فى الإبداع الأدبى بعامة، وفى إبداع الأدب المسرحى بصفة خاصة، إذ أصبح ذلك الأدب أعمق إدراكاً لواقع الثورة الاجتماعية، وأوضح تعبيراً عن هموم البيئة المحلية، ومن هذا الأدب مسرحيات جعلت هدفها نقد المجتمع المصرى قبل الثورة، وتسليط الضوء على ما كان من سلبيات فيه، مثل: مسرحية «المزيقون» لمحمود تيمور، ومسرحية «الأيدي الناعمة» لتوفيق الحكيم، ومسرحية «الناس اللى تحت والناس اللى فوق» لنعمان عاشور.

ومن هذا الأدب المسرحى، الذى واكب فترة الخمسينيات، نوع آخر يتجه إلى تصوير القرية المصرية وكفاح من أجل الأرض، ومنه مسرحية «الصفقة» لتوفيق الحكيم، ومسرحية «ملك القطن» ليوسف إدريس. ومنه - كذلك - نوع ثالث ازدهر أثناء وبعد العدوان الثلاثى على مصر سنة ١٩٥٦م، حيث كانت قضية مقاومة الاحتلال والتصدى للغزو، هى القضية الأولى التى تشغل اهتمام الجميع كتاباً ومواطنين ومن أبرز الأعمال التى تناولت تلك القضية مسرحية «اللحظة الحرجة» للكاتب يوسف إدريس.

ومع ازدياد نبض التطور السياسى والاجتماعى فى الستينيات والسبعينيات، تفتتح منابع جديدة للتجارب المسرحية، فيلجأ كُتَّابُ المسرح إلى التاريخ تارة، وإلى التراث الشعبى تارة أخرى يعالجونها معالجة عصرية،

ويسقطون ما فيهما من إشارات ورموز على مشكلات الحاضر وقضاياها، وفي مقدمة من أفادوا من هذه المنابع في أعمالهم، الكاتب الشاعر عبد الرحمن الشراوى الذى لم يكتف بكتابة مسرحية المقاومة ممثلة فى «مأساة جميلة» (١٩٦٢م) بل أضاف إليها مسرحية «الفتى مهرا» (١٩٦٦م)، والتي استمد مادتها الشعرية من فترة التاريخ المملوكى فى مصر، ثم مسرحيتى «الحسين نائراً» و«الحسين شهيداً» (١٩٦٩م)، مرتكزا فيهما على خلفية تاريخية من عصر بنى أمية.

وقد سار على نفس الطريق فى كتابة المسرحية الشعرية الشاعر الراحل صلاح عبد الصبور، ومسرحية «مأساة الحلاج» تتناول حياة شخصية من أبرز شخصيات التصوف الإسلامى كما أن مسرحيته «ليلى والمجنون» رؤية عصرية للموضوع الذى سبق أن عالجها أمير الشعراء «أحمد شوقي» فى رائعته «مجنون ليلى».

وما يزال المسرح المصرى يندب من النافرين والشعراء من يضيفون جهودهم إلى تراث أسلافهم، ونذكر فى هذا المقام الشاعر فاروق جويده فى مسرحيته: «الوزير العاشق» و«دماء على أستار الكعبة» والشاعر أنس داود فى مسرحيته «الشاعر»، و«الصيد». وبهما، وبغيرهما من كتّاب الأدب المسرحى تستمر مسيرة هذا الفن العريق.

تدريبات وأنشطة

أجب عن الأسئلة التالية:

- ١- «للمسرحية هيكل كالكائن الحي» - ناقش هذه العبارة.
- ٢- ماذا يقصد بمفهوم «وحدة المسرحية»؟، وإلى أى مدى يختلف معنى هذا المفهوم حديثاً عن معناه قديماً؟
- ٣- تزداد قيمة العمل المسرحي بقيمة الفكرة التي يبنى عليها. وضح ذلك من خلال عرض نموذج درسته.
- ٤- تلعب الشخصيات دوراً كبيراً في تنفيذ أحداث المسرحية وتوجيهها. ناقش ذلك.
- ٥- قد تكون الشخصية ثابتة، وقد تكون متطورة نامية، وضح الفرق بينهما في رأيك. مع ضرب أمثلة تؤكد هذا الرأي.
- ٦- إن قيمة المسرحية في اجتماع شخصياتها إزاء قضية أو فكرة يتفقون حولها أو يختلفون: ناقش هذه العبارة مع التطبيق.
- ٧- تعددت اتجاهات المسرحية العربية في بداية القرن العشرين، ناقش هذه العبارة مع تطبيق العناصر المسرحية على نموذج من هذه الاتجاهات.
- ٨ - الكاتب المسرحي الجيد هو الذى يستطيع رسم جوانب شخصياته الشكلية والاجتماعية والنفسية. ناقش هذه العبارة مطبقاً ذلك على مسرحية «ميلاد بطل».
- ٩- إلى أى مدى تلعب اللغة في رأيك دوراً في بناء المسرحية؟ استشهد بأحد النماذج التي درستها.
- ١٠ - الحوار هو المظهر الحسى للمسرحية، والصراع هو قوامها المعنوي، وضح ذلك.
- ١١ - في بداية الربع الثانى من القرن العشرين كان لكل من أحمد شوقى وتوفيق الحكيم دور في تأصيل المسرحية العربية وضح دور كل منهما، مع ذكر أمثله، من مسرحيات كل منهما.

البلاغة

ثالثاً: مفاهيم نقدية التجربة الشعرية

مقدمة:

بعد دراسة وحدة الشعر، ومدارسه المختلفة، والوقوف أمام النصوص المتعددة للشعراء، تستطيع أن تستخلص، أن كل قصيدة صدرت عن تجربة شعرية، ومعاناة صادقة، أحسها الشاعر وانفعل بها، ثم أخرجها في الصورة التي درستها.

وإذا حاولنا أن نستشف عناصر التجربة نرى من هذه العناصر:

العنصر الفكري ويتمثل في موضوع القصيدة، والمعاني التي ساقها الشاعر، والعنصر الوجداني يتمثل في مجموع الانفعالات التي خضع الشاعر لسيطرتها.

والعنصر التعبيري. أو الصياغة الشعرية التي تمتزج فيها الأفكار بالأحاسيس، والألفاظ والتراكيب، والصور، والأخيلة، والموسيقى في التعبير عن الأفكار والأحاسيس.

الأهداف :

من المتوقع في نهاية هذا الدرس أن يكون الطالب قادراً على أن:

١- يحدد مفهوم التجربة الشعرية.

٢- يستنتج عناصر التجربة الشعرية.

٣- يوضح مفهوم الوحدة الفنية وعناصرها.

٤- يطبق مفهوم التجربة الشعرية على ما يقرأه من نصوص.

ويمكن القول بأن:

(أ) التجربة الشعرية :

هى الصورة الكاملة النفسية أو الكونية التى يصورها الشاعر حين يفكر فى أمر من الأمور تفكيراً يستحوذ على مشاعره وأحاسيسه فلا يجد متنفساً إلا فيما ينظمه من شعر.

(ب) عناصر التجربة الشعرية هى :

- الوجدان أو العاطفة أو الإحساس أو الانفعال أو الشعور.
- الفكر.
- الصورة التعبيرية بما تشتمل عليه من ألفاظ، وتراكيب، وصور وأخيلة، وموسيقى.

أولاً: الوجدان:

هو من أبرز عناصر التجربة الشعرية، ووجوده يحقق لها الصدق الشعوري وهو أساس التجربة وإلا تحولت إلى نظم دون شعور، ولذا لا يُعدُّ من التجارب الناجحة:

- ما يصدر عن مجرد الحس الظاهري، ودون اندماج شعوري.
- ما يسوقه الشاعر تقليدًا لغيره أو نقلًا عن الآخرين.
- ما يحاكي فيه الطبيعة محاكاة صماء.
- ما يساق في المناسبات.

وموضوع التجربة ليس محددًا. وإنما هو عام يشمل النواحي: الكونية، أو النفسية أو الاجتماعية، أو الإنسانية، وأساسها صدق الانفعال، وليس من الضروري أن تكون واقعية، فقد تكون خيالية وصادقة مادام الشاعر أمينًا في نقل ما تخيله كما عاناه وتمثله.

ثانيًا: الفكر:

التجربة الشعرية هي نتاج الوجدان والفكر معًا، ولا بد أن يمتزج الوجدان والفكر في كل تجربة، لأن الوجدان هو الذي يعطيها ذاتيتها، ورُوحها، والفكر هو الذي يضمن لها عنصر الدقة، ويساعد على تنسيق الخواطر، والصور، وإحكام الروابط بين أجزائها في خلق فني مكتمل.

فإذا غلب على التجربة جانب الفكر، فقدت رُوح الشعر وحرارته، وخرجت عن نطاقه، مثل قول الشيخ على الليثي في أعقاب الثورة العرابية:

كُلُّ حَالٍ لُضْدَهُ يَتَحَوَّلُ فَالزَمِ الصَّبْرَ إِذْ عَلَيْهِ الْمُعْوَلُ

وإن غلب جانب الشعور عليها فقدت قيمتها وأصبحت انسيابًا عاطفيًا، كقول الشاعر:

وَاهَا لَسَلْمَى ثَمَّ وَاهَا وَاهَا يَا لَيْتَ عَيْنَاهَا لَنَا وَفَاهَا

فأكثر من واهاته، دون تأثير في النفوس.

ومن هنا نستخلص، أنه كلما توافرت للتجربة حرارة الصدق الوجداني، وعمق الفكر وأصالته، سمت وامتدت إلى آفاق إنسانية رحبية، واكتسبت عنصر الثبات والخلود.

ثالثاً: الصورة التعبيرية:

وتشمل ما يلي:

- الألفاظ:

ليس هناك لغة خاصة بالشعر، فكل لفظة يمكن أن يستخدمها الشاعر، ويحملها من الدلالات، والإيحاءات ما يريد بحيث تغنى في موقعها ما لا تغنى فيه لفظة أخرى.

وقد أفاض البلاغيون والنقاد القدامى في مقاييس الجمال في اللفظة الشعرية من وضوح الدلالة ودقتها، وبعدها عن التنافر في حروفها، ومن بلاغة التقديم والتأخير، والذكر والحذف، والتوكيد، والروابط بين الجمل وغيرها.

- الصور والأخيلة:

للصورة مقاييس من أهمها:

(أ) أن تكون الصورة من وحى الحس النفسي، وصدى له، وليست مبنية على مجرد الإدراك الحسي.

(ب) أن تكون مادة الصورة متسقة مع الوجدان الذى أوحى بها.

(ج) أن تكون للصورة وظيفة عضوية في التجربة، بحيث تكون ذات أثر فعال

في مسيرة الحركة النامية بها، أو في تكملة الخلق الفني فيها؛ حتى يبلغ غايته من الإمتاع والإقناع.

(د) أن تكون الصورة أقرب إلى الإيحاء بالفكرة من التصريح المباشر بها، وقد تكون الصورة جزئية تبرز فكرة

صغيرة عن طريق التشبيه أو الاستعارة أو الكناية.

وقد تكون صورة كلية تمثل الإطار الفني لتجربة الشاعر النفسية. ومنها ما هو تقليدي، وقد أكثر الشعراء من

استخدامها، ومنها ما هو ابتكاري، وهى التى تعتمد على خلق علاقات جديدة تعتمد على رهافة الحس ونفاذ

البصيرة.

- الموسيقى:

عنصر من عناصر الصورة التعبيرية في التجربة الشعرية له أثره في تقبل النفس لها وانفعالها بها.

والموسيقى لونها: لون ظاهر يعتمد على انتظام الوزن والقافية، وكل ما له جرس صوتى تحسه الأذن.

والوزن: هو الوحدات الصوتية التى ينظم الشعراء عليها قصائدهم، وتسمى هذه الوحدة «التفعيلة» لأنها

مكونة من مادة (فعل)، وكل مجموعة من هذه التفعيلات تكون بحرًا، وأول من جمع هذه البحور هو (الخليل بن أحمد).

ولكل بحر اسم خاص به مثل بحر الطويل، والوافر، والكامل .. إلخ ويسمى العلم الذى يبحث فى أوزان الشعر «علم العرُوض».

وأما القافية فهى اتفاق بيتين أو أكثر فى الحرف الأخير، ويشترط فى الكلمة التى تحقق القافية أن تكون نابعة من الموضوع، مستقرة فى مكانها ليست مجلوبة للوزن، ولا مستكرهة فى غير موضعها.

وبجانب تحقيق الوزن والقافية، قد يراعى الشاعر استعمال كلمات متوافقة فى إيقاعها كقول أبى تمام:

تدبير معتصم بالله منـتقم لله مرتقب فى الله مرتغب
واللون الثانى من الموسيقى خفىً تدركه النفس من خلال التجربة، ويحدث فيها هزاتٍ وذبذبات خاصة، مصدرها تفاعل الألفاظ والعبارات، والصور والأخيلة واتساقها فى وحدة نغمية لها أثرها فى النفس.

الوحدة الفنية

إذا قرأت إحدى قصائد المدرسة الرومانتيكية تجد أنها تتحدث فى موضوع واحد، ويسيطر عليها إحساس واحد، وتتسلسل الخواطر، والصور مترابطة متكاملة فى ظل هذه الوحدة، ولذلك يمكننا أن نقول: إن قوام الوحدة الفنية:

- وحدة الموضوع.

- وحدة الشعور.

تسلسل الفكر والصور فى ظل الوحدة الفكرية والشعورية وترابطها، وتكاملها، بحيث تؤدى كل فكرة أو صورة وظيفتها الحيوية فى بناء التجربة، وبحيث تساعد على نمو الإبداع الفنى واكتماله فيها.

تدريبات وأنشطة

١- التجربة الشعرية هي الصورة الكاملة النفسية أو الكونية التي يصورها الشاعر حين يفكر في أمر من الأمور تفكيرًا يستحوذ على مشاعره وأحاسيسه، فلا يجد متنفسًا إلا فيما ينظمه من شعر».

ناقش العبارة السابقة .

٢- «للتجربة الشعرية عناصرها» حددها مبينًا أهميتها في الشعر .

٣- وضح إلى أي مدى تلعب الصور والأخيلة دورها في التعبير عن التجربة الشعرية.

٤- ناقش قوام الوحدة الفنية في الشعر مبينًا أثرها في الإبداع الفني للشعر .

٥- ابحث في الشبكة الدولية للمعلومات عن مفهوم الشعر وأثر صدق الشاعر والأحاسيس في جودة التجربة الشعرية، وتناقش مع معلمك وزملائك فيما توصلت إليه.

التدريبات اللغوية

مقدمة :

يتناول هذا القسم التدريبات اللغوية، حيث يعرض بعض الموضوعات اللغوية، في النطق والإملاء، والأبنية، والنواسخ، وإعراب الاسم والفعل، واستعمال بعض الأدوات، والممنوع من الصرف .

الأهداف :

في نهاية هذا القسم يتوقع أن يكون الطالب قادرًا على أن:

* يتعرف الموضوعات اللغوية .

* يستخدم هذه الموضوعات في استخداماته اللغوية : استماعاً ، وتحدثاً ، وقراءة وكتابة .

* يحلل الاستخدامات اللغوية .

* يصوب الأخطاء اللغوية في استخدامه للغة .

* يلتزم بالضبط اللغوي في ضوء دراسته .

النطق والإملاء

تذكر أن :

* الهمزة تُرسم في أول الكلمة أَلْفًا، سواءً أكانت همزة وصل أم همزة قطع .

* همزة الوصل هي التي تثبت نطقًا في الابتداء وتسقط في الوصل، ولها مواضع هي :

١ - في أول عدد قليل من الأسماء وهي: (ابن، ابنة، امرؤ، امرأة، اسم، واثان، اثنتان، ايم الله، ايمن الله).

٢ - (أل) بجميع أنواعها، نحو (الرَّجُل - العَبَّاس - الضَّارِب).

٣ - أمر الفعل الثلاثي، نحو: (اكتب - افهم).

٤ - ماضى الخماسى والسُداسى، وأمرهما، ومصدرهما، نحو: (انطَلَقَ - انطَلِقَ - انطَلِاقًا - اسْتَخْرَجَ - اسْتَخْرِجْ - اسْتَخْرَاجًا).

* ولا تُوضع الهمزة فوق هذه الألفات ولا تحتها، فرقًا بينها وبين همزة القطع الواجبة الإثبات.

* همزة القطع هي التي تثبت في الابتداء والوصل، وتكون في غير ما سبق من المواضع، مثل: (أخ - أخت - أَكَل - أَكَلًا - أَحسن - إِحسانًا - إلى).

* وهمزة القطع تكتب فوق الألف إن كانت حركتها الفتحة أو الضمة، نحو (أَكْرَم - أَكْرِم) وتحت الألف إن كانت مكسورة نحو (إيمان).

الأهداف :

يتوقع في نهاية هذه الوحدة أن يكون الطالب قادرًا على أن :

* يميز همزة القطع من ألف الوصل .

* ينطق الكلمات المبدوءة

بهمزة القطع وألف الوصل نطقًا صحيحًا .

* يكتب همزة القطع وألف الوصل كتابة صحيحة .

* يطبق قواعد همزة القطع وألف الوصل في قراءته وكتابته .

التدريب الأول

١ - اقرأ الآيات الكريمة، ثم أجب :

قال تعالى :

﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اَدْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَآفَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾ (٢٠٨)

(البقرة: ٢٠٨)

﴿ وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْنَحْ لَهَا ﴾ (الأنفال: ٦١)

﴿ اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾ (العلق: ١)

﴿ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ ﴾ (التوبة: ٤٠)

﴿ وَأَنْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ آمَسُوا وَأَصْبَرُوا عَلَىٰ ءَالِهَتِكُمْ ﴾ (ص: ٦)

﴿ فَأَعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ﴾ (آل عمران: ١٥٩)

﴿ إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا ﴾ (آل عمران: ٣٥)

﴿ إِنْ أُمِرُوا هَلَكْ لَيْسَ لَهُمْ وِلْدٌ وَلَا ءُلْدٌ وَأُخْتُ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ ﴾ (النساء: ١٧٦)

(أ) استخراج همزة القطع من الآيات، وبيّن نوع الكلمات المبدوءة بها .

(ب) ما نوع الكلمات المبدوءة بهمزة وصل في الآيات ؟

٢ - اقرأ القطعة الآتية ، وأجب عن الأسئلة التالية لها :

الحرية والجماعة

قال الأديب أحمد حسن الزيات :

«من أحاديث سيّد البلغاء محمد رسول الله - صلوات الله عليه - قوله : « إِنْ قَوْمًا ركبوا سفينة فاقْتسموا، فصار لكلّ رجلٍ منهم مَوْضِعٌ. فنقر أحدهم مَوْضِعَهُ بفأس، فقالوا له : ما تَصْنَعُ؟ قال : هُوَ مَكَانِي أَصْنَعُ فِيهِ مَا أَشَاءُ. فَإِنْ أَخَذُوا عَلَىٰ يَدِهِ نَجًا وَنَجَّوْا، وَإِنْ تَرَكَهُ هَلَكَ وَهَلَكُوا» .

أسمعتم مقال نبي الرحمة ورسول الإنسانية يا زعماء العرب؟

لكأني بالرسول الأعظم كان ينظر إلى الغيب من ستر رقيق، فرأى بالمعيّة ذهنه وإشراق نفسه أمته تمزّقها الأهواء وتفترّقها المطامع، فضرب لها هذا المثل، وأراد بالسفينة الوطن العربي العام تقسّمه الإخوة والبنون في عهود الضّعف والانحلال فصار لكل منهم وطنٌ ودولةٌ. ولكن هذه الأوطان المتعددة تجمعها دنيا واحدة، كما تجمع

السفينة مواضع الركاب. فكل وطن، وإن استقلَّ بنفسه، مرتبط في قوام حياته بغيره، فهو حرىّ ألاّ يُوبقَ بحريته الوطنَ الجامع، وألاّ يفسد بسياسته الصالح المشترك، وإلا هلك وهلكوا» .

(أ) استخراج همزة القطع، واكتب الكلمات المبدوءة بها .

(ب) اذكر أنواع الكلمات المبدوءة بهمزة الوصل .

(ج) اكتب عشر كلمات أخرى مبدوءة بهمزة الوصل .

(د) اضبط الكلمات التي فوق الخط بالشكل ضبطاً صحيحاً.

لاحظ أن

- (ألاّ) تتكوّن من (أنّ) المصدرية ولا النافية، « عليه ألاّ يتجاوز الحدود» .
- (إلاّ) تتكون من (إن) الشرطية ولا النافية: «يجب أن يفعل هذا وإلاّ يفقد مكانته» .
- وفعل الشرط بعد إلاّ محذوف وتقديره «يفعل» .

التدريب الثاني

كتب عبد الحميد الكاتب، أحد أعلام النثر العربي في العصر الأموي، ناصحًا الكتّاب في الدولة الإسلامية. («فتنافسوا يا معشر الكتّاب في صنوف الآداب، وتفقهوا في الدين، وابدءوا بعلم كتاب الله والفرائض، ثم العربية، فإنها ثقاف ألسنتكم، أجدوا الخط؛ فإنه حلية كتبكم وأزوا الأشعار. واعرفوا غريبها ومعانيها، وأيام العرب والعجم وأحاديثها وسيرها)، فإن ذلك مَعِينٌ لكم على ما تَسْمُو إليه هَمَمُكُمْ، ولا تُضَيِّعُوا النظرَ في الحساب، وارغَبُوا بأنفسكم عن المطامع سنيها ودنيها، وسفاسف الأمور ومحاقرها، فإنها مُذَلَّةٌ للرِّقاب، مُفْسِدَةٌ للكتّاب. ونزّهوا صناعتكم عن الدناءة، وارزَبُوا بأنفسكم عن السعاية وما فيه أهل الجهالات. وإياكم والكبر والسُخف والعظمة، فإنها عداوة مُجْتَلَبَةٌ من غير إحنةٍ وتحابُّوا في الله - عز وجل - في صناعتكم، وتواصوا عليها بالذي هو أَلْيَقٌ لأهل الفضل والعدل والنبل من سلفكم» .

١ - ما أهم النصائح التي تضمنتها الرسالة؟ لخص ذلك في ثلاثة أسطر.

٢ - استخرج من القطعة ما يأتي :

(أ) أفعال الأمر المبدوءة بهمزة وصل .

(ب) فعل أمر مبدوءًا بهمزة قطع واذكر وزنه ومصدره .

(ج) الكلمات المبدوءة بهمزة القطع .

٣ - في القطعة كلمات تنتهي بتاء تأنث مربوطة، استخرج هذه الكلمات، واكتب خمس كلمات مماثلة لها.

٤ - (الجهالات - أخت - تنافست - ثَمَّتَ): انتهت الكلمات السابقة بالتاء المفتوحة، فما نوع هذه الكلمات؟ وماذا تستنتج؟ .

٥ - استخرج الكلمات التي تبدأ بـ (أل) الشمسية ، مثل الشمس ، أى التى لا تنطق فيها اللام، ويُنطق الحرف بعدها مشددًا .

٦ - استخرج الكلمات التي تبدأ بـ (أل) القمرية. مثل القمر، أى التى تنطق فيها اللام .

٧ - لماذا تكتب علامة المد فوق كلمة الآداب؟

٨ - ما معنى العبارات الآتية؟

(أ) إياكم والكبر .

(ب) يا معشر الكتّاب

(ج) ثقاف ألسنتكم . (د) ارغبوا عن المطامع .

٩ - اضبط كلمات العبارة التي بين القوسين في النص بالشكل الكامل

التدريب الثالث

اقرأ القطعة الآتية، ثم أجب عن الأسئلة التي بعدها :

الأمثال

(الأمثال حكمة الدهور وصدى التجارب وخلاصة الفلسفة وثمره البلاغة، تجرى على الألسنة الموهوبة في خلال حديث، أو في أعقاب حادث، فتتناقلها الأفواه، وتتوارثها الأجيال لِوَجَازَتِهَا وحسن صياغتها، وصدق مغزاها)، حتى إذا وَقَعَ من الأمرِ بما يشبه الحال التي ورد فيها المثلُ تَمَثَّلَ به القائلُ، ليكون كالبرهان يؤيد قوله ويؤكدُه. أو كالبيان يوضح معناه ويقرره. والمثل فنُّ إنساني من فنون القول، لا يتميز به زمانٌ على زمان، ولا تختص به أمة، وللمثل مِيزةٌ على سائر فنون القول في تقريب المعنى من فهم المخاطب وتقريره في ذهن السامع .

١ - لخص القطعة السابقة في ثلثها.

٢ - استخرج منها ما يأتي:

(أ) الكلمات المبدوءة بهمزة قطع.

(ب) الكلمات المبدوءة بهمزة وصل، واذكر أنواعها .

(ج) الكلمات المبدوءة بأل القمرية.

(د) الكلمات المبدوءة بأل الشمسية .

(هـ) الكلمات المنتهية بهاء، وبيِّن نوع تلك الهاء.

٣ - (حكمة - يشبه - تناقلت): انتهت الكلمة الأولى بتاء مربوطة، والثانية بهاء، والثالثة بتاء مفتوحة . وضح العلامة المميِّزة لكل منها .

٤ - ما معنى العبارات الآتية:

(أ) حكمة الدهور.

(ب) الألسنة الموهوبة.

(ج) وَجَازَتِهَا.

(د) ذهن السامع ؟

٥ - اضبط كلمات العبارة التي بين القوسين بالشكل الكامل .

٦ - اكتب أحد الأمثال التي تعرفها .

التدريب الرابع

اقرأ القطعة الآتية ، ثم أجب عن الأسئلة التي بعدها :

(الجامعة في مصر)

« تأسست الجامعة المصرية عام ١٩٠٨ م وكانت الدراسة فيها على هيئة محاضرات متفرقة حتى عام ١٩٢٣ م حين أصدر وزير المعارف آنذاك قرارًا بتنظيم الدراسة فيها إلى أربعة أقسام، هى : الآداب - الطب - العلوم - الحقوق. ثم صدر قانون إنشاء الجامعة المصرية عام ١٩٢٥ م. وفي عام ١٩٣٥ م انضمت إليها مدارس الهندسة والزراعة والتجارة والطب البيطرى، وتحوّلت إلى كليات وأطلق عليها جامعة فؤاد الأول في عام ١٩٤٠ م وضمّت إليها مدرسة دار العلوم العليا (كلية دار العلوم الآن) عام ١٩٤٦ م ، وفي عام ١٩٥٣ أطلق عليها جامعة القاهرة ثم أنشئ فرع الخرطوم بالسودان الشقيق عام ١٩٥٥ م وبعد ذلك صدر قرار بإنشاء فرعى الجامعة بالفيوم وبنى سويف عام ١٩٨١ م .

(إن جامعة القاهرة هى الجامعة الأم في جمهورية مصر العربية وفي المنطقة العربية، وهى منارة العلم التى تضىء طريق المعرفة لكل راغب فى العلم)، وهى تُمدّ المجتمع بالعلماء والمتخصصين والفنيين فى جميع المجالات. وتهتم بإجراء البحوث العلمية فى شتى المجالات وتشجيعها والعمل على توثيق الروابط مع الجامعات والهيئات العلمية داخل الوطن وخارجه .

١ - لخص القطعة السابقة فى ثلاثها .

٢ - استخراج الكلمات التى فيها همزة متوسطة وبين سبب كتابتها على ذلك النحو .

٣ - فى القطعة كلمات تبدأ بهمزة قطع. استخراجها .

٤ - استخراج الكلمات المنتهية بهمزة، وعلّل لكتابتها على ذلك النحو .

٥ - ما معنى التراكيب الآتية :

(أ) على هيئة محاضرات ؟ (ب) الجامعة الأم ؟

(ج) الهيئات الأخرى ؟ (د) شتى المجالات؟

٦ - اضبط كلمات العبارة التى بين القوسين بالشكل الكامل.

٧ - أدخل (إنّ) على الجملة الآتية. وغير ما يلزم إعرابًا وكتابة :

(أبناؤه من أفضل الطلاب بالجامعة).

٨ - اكتب الصيغة الخاصة بالجمع من الكلمات الآتية في مجموعتين: الأولى للأسماء المضافة والثانية للأفعال المسندة (مع ملاحظة تدوين الألف في آخر الفعل الماضي، وتوضيح الفرق بين الواو في المجموعة الأولى والواو في المجموعة الثانية):

• ضَرَبَ - دارس العلوم - كَتَبَ .

• مهندس الري - شرب - مؤلف الموسيقى .

٩ - كلمة (عمرو) تُكْتَبُ بواو في الرفع والجر وتُكْتَبُ بألف في النصب: (عَمْرُو، عَمْرًا، عَمِرُو) أما كلمة (عمر) فتمنع من الصرف (عُمْرُ، عُمَرُ، عُمَرَ).

أعرب ما يأتي :

(أ) حضر عمرو من المدرسة مبكرًا مع عمر صديقه .

(ب) لم أجد هنا عمراً لأنه سافر صباح اليوم .

الأبنية

تذكر أن :

١ - اسم الفاعل :

(أ) يكون من الثلاثي على وزن فاعل: (ناصر - كاتب - قارئ).

(ب) يكون من غير الثلاثي على وزن مضارعه، مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة، وكسر ما قبل آخره، (مُكْرِم - مُقَاتِل - مُنْطَلِق - مُسْتَعْمِر).

٢ - صيغ المبالغة :

أبنية تؤخذ من اسم الفاعل للدلالة على المبالغة في معنى الوصف، وأوزانها المشهورة .

* (فَعَّال - مَفْعَال - فَعُول - فَعِيل - فَعِل).

* (شَرَاب - مِضْيَاف - كَتُوم - فَهِيم - حَذِر).

٣ - اسم المفعول

(أ) يكون من الثلاثي على وزن مَفْعُول :

• (منصور - محمود - مَرَضِيٌّ - مَدْعُوٌّ).

(ب) إذا كان الفعل أجوف مثل: (قال، دان) يأتي اسم المفعول منها على مثال: مَقُول، مَدِين.

(ج) يكون من غير الثلاثي على وزن مضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل آخره: (مُكْرَم - مُعْطَى - مُسْتَحَبُّ).

٤ - أفعال التفضيل اسم مشتق على وزن أفعل للدلالة على شيئين اشتركا في معنى واحد وزاد أحدهما على الآخر فيه.

• ويشترط لصوغه أن يكون الفعل ثلاثياً متصرفاً تاماً مثبتاً، مبنياً للمعلوم، ليس الوصف منه على أفعل الذي مؤنثه فعلاء، قابلاً للتفاوت، مثل:

الأهداف :

بعد انتهاء هذه الوحدة يتوقع أن يكون الطالب قادراً على أن:

- * يتعرف المشتقات.
- * يشتق المشتقات من الأفعال والصادر.
- * يميز بين أنواع المشتقات.
- * يستخدم المشتقات في جمل مفيدة من إنشائه.
- * يتعرف كيفية تشنية المقصور والمنقوص والمدود وجمعها جمعاً سالماً.
- * يتذكر أشهر الأفعال الملازمة للبناء للمجهول.

(أ) الشمس أكبر من الأرض .

(ب) فاطمة أكثر تعاونًا من زينب .

٥ - اسم الزمان واسم المكان :

- مَفْعَل : مَلْعَب - مَنظَر - مَرْمَى .
- مَفْعِل : مَوْعِد - مَجْلِس - مَنزِل .
- مَفْعَلَةٌ : (للمكان فقط) مَسْبَعَةٌ - مَجْزَرَةٌ - مَلْحَمَةٌ .

٦ - المصدر : وهو يدل على الحدث مجردًا من الزمن مثل :

كتابة - قراءة - جلوس - وقوف - نوم .

❖ مصادر الفعل الرباعي :

- أحسن - إحسانًا .
- أقام - إقامة .
- كَرَّمَ - تَكَرُّبًا .
- ناقش - نِقَاشًا ومناقشة .
- نَمَّى - تنمية .
- زحزح - زحزحة .

❖ مصدر الفعل المبدوء بتاء زائدة : (تَعَلَّمَ - تَعَلَّمًا) .

❖ مصدر الفعل الخماسي والسداسي المبدوء بهمزة وصل مثل :

- انتصر - انتصارًا .
- استغفر - استغفارًا .
- استقال - استقالةً .
- استولى - استيلاءً .

٧ - اسم المرة واسم الهيئة :

(أ) اسم المرة : وهو مصدر يدلُّ على وقوع الحدث مرَّة واحدة.

- يصاغ من الفعل الثلاثي على وزن فَعَلَة، مثل : (أَكَلَة - ضَرْبَة).
- ويصاغ من الفعل غير الثلاثي بزيادة تاء تأنيث على مصدره الأصلي. مثل : (إنعامه - استفهامه).
- إذا تشابه المصدر الأصلي مع اسم المرة تأتي المرة منه بوصفه بكلمة واحدة، مثل : (أَقَمْتُ إقامة واحدة).

(ب) اسم الهيئة : هو مصدر يدل على هيئة الفعل حين وقوعه .

- ويصاغ من الفعل الثلاثي على وزن فِعْلَة، مثل (جِلْسَة - مِشْيَة).
- إذا تشابه المصدر الأصلي مع اسم الهيئة تأتي الهيئة منه بوصفه أو إضافته، مثل : (رِخْوَة) بمعنى أسترخاء. فنقول (رِخْوَة مُرِيحَة - رِخْوَة المُجْهَد).

٨ - تثنية المقصور وجمعه جمعاً سالماً

- الاسم المقصور: اسم معرب آخره ألف لازمة مفتوح ما قبلها :

- دعوى: دَعْوَيَان
- مصطفى: مُصْطَفَيَان / مُصْطَفِيَيْن - مُصْطَفُون / مُصْطَفَيْن.
- مُسْتَدَعَى: مُسْتَدَعِيَان / مُسْتَدَعِيَيْن / مُسْتَدَعُونَ / مُسْتَدَعَيْن.
- هُدَى: هُدَيَان / هُدِيَيْن / هُدِيَات.
- عصا: عَصَوَان / عَصَوَيْن / عَصَوَات.

٩ - تثنية الممدود وجمعه جمعاً سالماً .

- الاسم الممدود : اسم معرب آخره همزة قبلها ألف زائدة .
- إنشاء: إِنْشَاءَان - إِنْشَاءَات .
- كساء: كِسَاءَان - كِسَاءَوَان - كِسَاءَات - كِسَاءَات .
- بِنَاء: بِنَاءَان - بِنَاءَوَان - بِنَاءَوُون - بِنَاءَوِين - بِنَاءَوِين .
- صحراء: صَحْرَاوَان - صَحْرَاوَات .

١٠ - تثنية المنقوص وجمعه جمعاً سالماً :

• الاسم المنقوص : اسم معرب آخره ياء لازمة مكسور ما قبلها.

○ الداعي : الداعيان - الداعيين - الداعون - الداعين .

كل اسم منقوص إذا لم تدخل عليه أل مثل : (القاضي). أو لم يكن مضافاً مثل (قاضي المدينة)، فإنَّ ياءه تحذف في حالتى الرفع والجر مع تنوينه فنقول:

(هذا إنسان ساع إلى الخير داعٍ إلى الحق، وإننا بحاجة إلى قاضي يفهم روح القانون ومحام يدافع عن البرئ والمظلوم) .

تبقى الياء في حالة النصب مثل : (شاهدت قاضياً عادلاً)

التدريب الأول

قال الأديب أحمد حسن الزيات :

(الذوق الأدبي يتكون في الأديب بالدراسة الواعية لعلوم الأدب والقراءة الناقدة لكل فن مهذب. والصُّحْبَةُ المتصلة لأمرء البيان المرموقين والتردُّد على مجالسهم، وطول الاستماع إليهم) وأخذ النفس بمُحاكاتهم، بعد أن يجمع الأديب وعاء قلبه على خير ما أثار عن العباقرة الذاهبين من بليغ النظم، وفصيح النثر في الأحوال المختلفة، والأغراض المتنوعة... ولكن هذا الفتى يُقرِّر ، ولا يستشيرُ، ويحبُّ ولا يسألُ، ويكتبُ ولا يقرأُ، ولماذا يقرأ؟. كأن الكُتَّاب المعاصرين لا يكادون في رأيه يتميزون عليه، وأنَّ الأدباء المتقدمين لا يمتُّون إلى حياته بسبب).

١ - وضح وسائل تربية الذوق الأدبي عند الأديب.

٢ - لخص القطعة السابقة في ثلثها .

٣ - استخرج منها ما يأتي :

(أ) اسم فاعل من فعل ثلاثي ، وزنه، وضع فعله في جملة تامة .

(ب) اسم فاعل من فعل زائد على ثلاثة أحرف، وزنه، وضع فعله في جملة تامة .

(ج) اسم مفعول من فعل ثلاثي ، وزنه، وضع فعله في جملة تامة.

(د) اسم مفعول من فعل زائد على ثلاثة ، وزنه، وضع فعله في جملة تامة .

(هـ) اسم مكان، وزنه، ثم اجعله اسم زمان في جملة من عندك.

(و) اسم تفضيل ، وزنه ، وضع فعله في جملة تامة.

٤ - (استشار) : صغ من هذا الفعل اسم فاعل، واسم مفعول في جملتين من عندك.

٥ - صغ من الفعل (تَنَزَّه) اسم مكان وضعه في جملة .

٦ - (أسوان مهبط السُّيَّاح. ومأوى لمنشآت مهمة، فيها مصنع للسجاد، منظر أسوان بديع، وبخاصة في الشتاء، وهو موسم زيارتها، ونهايته تنتهي الرحلات إليها، وقد أصبحت أسوان أجمل مدن مصر- في الجنوب).

- استخرج من جمل القطعة السابقة اسمى الزمان والمكان، وزن كلاً منهما، وبيّن فعله ووزن الفعل .
- ٧ - (لو تراحم الناس ماكان بينهم جائعٌ ولا محرومٌ، ولا عار ولا مغبونٌ ولا قفرت الجفونُ من المدامع، واطمأنت الجنوب في المضاجع ولمحت الرحمةُ الشقاء من المجتمع كما يمحو لسانُ الصبحُ مدادَ الظلام).
- عيّن الأسماء المشتقة، ونوعها، ووزن كل منها وفعله في العبارة السابقة.
- ٨ - اضبط كل الكلمات في العبارة المكتوبة بين قوسين في رأس التدريب .

التدريب الثاني

قال عبد الحميد الكاتب :

(فإنّ الكاتب يحتاج في نفسه، ويحتاج منه صاحبه الذي يثق به في مهمات أموره أن يكون حليماً في موضع الحلم، فهِيباً في موضع الحكم، مقدّماً في موضع الإقدام، محجّماً في موضع الإحجام، مؤثراً للعفاف والعدل والإنصاف، كتوماً للأسرار وفيّاً عند الشدائد، عالماً بما يأتي من النوازل، يضع الأمور في مواضعها والطّوارق في أماكنها، قد نظر في كل فن من فنون العلم فأحكمه، وإن لم يحكمه أخذ منه بمقدار ما يُكتفى به، يعرف بغريزة عقله، وحسن أدبه، وفضل تجربته، ما يردُّ عليه قبل وروده، وعاقبة ما يصدرُ عنه قبل صدوره، فيعدُّ لكل أمرٍ عدته وعتاده، ويهيئُ لكل وجه هيئته وعادته) .

(أ) ١ - استخرج ما يأتي :

- أسماء الفاعل .

- صيغ المبالغة مع بيان وزن كل منها.

- المصادر مع ذكر فعل كل منها .

٢ - ما مفرد الكلمات الآتية في ضوء القطعة :

(طوارق - نوازل - مهمات - شدائد) ؟

٣ - ما جمع الكلمات الآتية في ضوء القطعة :

(هيئة - عاقبة - تجربة - عادة) ؟

(ب) (هفا - انطلق - أصاب - رأف) .

- هات اسم المرّة من الأفعال السابقة في جمل مفيدة .

(ج) قال حافظ إبراهيم :

إِنِّي لَتَطْرُبُنِي الْخِلَالُ كَرِيمَةً طَرَبَ الْغَرِيبَ بِأَوْبَةٍ وَتَلَاقِ
وَتَهَزُنِّي ذِكْرِي الْمَرُوعَةَ وَالنَدَى بَيْنَ الشَّهَائِلِ هَزَّةَ الْمُشْتَاقِ

١ - اختر الصواب لما يأتي مما بين القوسين :

- (الخلال) مرفوعة . لأنها: (نائب فاعل - فاعل - خبر) .

- (كريمة) منصوبة . لأنها: (تميز - حال - صفة) .

- (طرب) منصوبة . لأنها: (مفعول لأجله - مفعول به - مفعول مطلق) .

٢ - استخرج من البيتين :

- اسم هيئة، واذكر فعله .

- مصدرًا تشابه مع اسم الهيئة واجعله للمرة، في جملة مفيدة من عندك .

(د) (تَشَدَّ - عَزَّ) .

- هات اسم الهيئة من الفعلين السابقين في جملتين مفيدتين .

التدريب الثالث

قال تعالى :

﴿ قَالُوا سَمِعْنَا فَتَى يَدُكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ ﴾ (الأنبياء: ٦٠)

﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ السَّجْنَ فَتَيَانٌ ﴾ (يوسف: ٣٦)

﴿ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ ﴾ (آل عمران: ٣٦)

﴿ يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَّاتِ ﴾ (النساء: ١١)

﴿ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَىٰ ﴾ (طه: ٦)

﴿ سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَىٰ ﴾ (الأعلى: ١)

﴿ وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ (آل عمران: ١٣٩)

﴿ وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفِينَ الْآخِيَارِ ﴾ (ص: ٤٧)

وتقول العرب : (التقى الثريان) يريدون التقاء ماء المطر بندى الأرض .

١ - استخرج من الأمثلة السابقة الأسماء المقصورة المفردة .

٢ - استخرج كل مثنى من الأمثلة السابقة، وهات مفرده، وبيّن التغيير الذى حدث فى ألف المقصور عند التثنية .

٣ - فى الأمثلة السابقة جمعان سالمان لمذكر : استخرجهما، وهات المفرد منها، وبيّن التغيير الذى حدث لألف المقصور عند الجمع .

٤ - (أدى - صغرى - مستشفى) .

ضع جمع كل اسم من الأسماء السابقة فى جملة من عندك، وبيّن التغيير الذى حدث فيه عند الجمع .

٥ - (عصا - فتى - أنثى) .

- ضع مثنى كل اسم من الأسماء السابقة فى جملة من عندك ، وبيّن التغيير الذى حدث فيه عند التثنية .

٦ - ضع فى كل مكان خالٍ مما يأتى اسمًا مقصورًا مناسبًا:

(أ) رجلا ن عصاميان .

(ب) أنتم الأخيار .

(ج) اعتزلت الأشرار .

(د) الطالبات مقدرات لعمالهن .

(هـ) شاهدت يؤذون الواجب .

٧ - هات - ما يأتى فى جمل تامة :

(أ) جمع مذكر سالماً لمقصور فى حالة رفع .

(ب) جمع مذكر سالماً لمقصور فى حال نصب .

(ج) جمعاً منتهياً بالألف والتاء لمقصور فى حالة جر .

٨ - أجب عن المطلوب لما يأتى :

(أ) (هذا إنسان ساع إلى الخير) أعرب الاسم المنقوص ، وعلل حذف يائه .

(ب) (إننا بحاجة إلى قاض يفهم روح القانون) : ثنّ كلمة قاضٍ وغير ما يلزم .

(ج) قال تعالى : ﴿ فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ۖ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿٥﴾ ﴾ (الماعون: ٤-٥)

- هات مفرد ما تحته خط ، وبيّن ما حدث من تغيير عند الجمع .

٩ - قال الشاعر :

إنى لراجٍ منك خيرًا عاجلاً والنفس مولعة بحب العاجل

(أ) اشرح البيت .

(ب) (إنى لراجٍ منك خيرًا) :

- اجعل الضمير في (إنى) للمثنى مرة ، وللجمع مرة أخرى وغير ما يلزم .

(ج) اختر الصواب لما يأتي مما بين القوسين :

(خيرًا) منصوبة ، لأنها (تميز - حال - مفعول به) .

(مولعة) مرفوعة ، لأنها (صفة - خبر - بدل) .

التدريب الرابع

(أ) من قصيدة لإيليا أبي ماضي :

تَجِنُّ نَفْسِي إِلَى السَّوَاقِي إِلَى الْأَقْصَا حِي إِلَى الشَّذَاءِ
إِلَى الرَّوَابِي تَكْتَسِي وَتَعْرِى^(١) إِلَى الْعَصَافِيرِ وَالْغِنَاءِ
فَأَشْرَفَ اللَّهُ مِنْ عَالَاه يَشْهَدُ لِبَنِيَانِ فِي الْمَسَاءِ
فَإِنْ لَبِنَانِ لَيْسَ طُودًا وَلَا بِلَادًا لَكُنْ سَاءًا

(ب) قال تعالى :

﴿ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: ٢٩)

١ - وضح في ضوء أبيات "إيليا أبو ماضي" ، ما يشده إلى وطنه الأم .

٢ - استخرج من الأبيات الأسماء الممدودة ، وضع كلا منها في جملة .

٣ - ضع مثنى الأسماء الممدودة (مساء - سماء) في جمل تامة من عندك ، متذكراً ما عرفته عن همزة الممدود

المنقلبة عن أصل عند التثنية .

إلى العصافير والغناء .

(١) ورد البيت في ديوان الشاعر مع وجود كسرٍ في وزنه: إلى الروابي تعري وتكسي

٤ - في الآية القرآنية كلمة مفردة وجمعها ، اذكر الكلمة ثم وضح التغيير الذي حدث فيها عند الجمع .

٥ - (قَرَاءَ - بَرَاءَ - دَرَاءَ)

- ضع المثني والجمع المناسب من الأسماء الممدودة السابقة في جمل تامة من عندك ، بحيث يكون مرفوعاً مرّة ومنصوباً مرّة أخرى ، متذكراً ما عرفته عن همزة الممدود الأصلية عند التثنية والجمع .

٦ - (عَطَاءَ - اعتداء - عداء - رِقَاءَ)

- ضع مثني الأسماء السابقة مرفوعاً مرة ، ومجروراً مرة أخرى في جمل تامة من عندك ، متذكراً ما عرفته عن همزة الممدود المنقلبة عن أصل عند التثنية .

٧ - (حسناء - بيضاء - صحراء)

- ضع المثني والجمع المناسب من كل اسم من الأسماء السابقة في جمل تامة من عندك ، متذكراً ما عرفته عن همزة الممدود الزائدة للتأنيث عند التثنية والجمع .

٨ - (خَطَاءَ - مَشَاءَ - زرقاء) .

- ضع المثني والجمع المناسب من كل اسم من الأسماء السابقة في جملة تامة من عندك . مبيّناً ما حدث لهزمة الممدود من تغيير .

التدريب الخامس

تذكّر أنّ :

أشهر الأفعال الملازمة للبناء للمجهول

أغلب أفعال اللغة العربية تأتي مبنية للمعلوم ، ويمكن أن تتحول إلى صيغة المبنى للمجهول بعد حذف الفاعل ، وإنابة غيره منابه . وباللغة العربية كذلك أفعال ماضية جاءت على صورة الفعل المبنى للمجهول ، لفظاً لا معنى ، ويعرب ما بعدها فاعلاً لا نائب فاعل ومن هذه الأفعال .

حُمٌّ : أصابته الحمى .

فُلَيْحٌ : أصيب بالفالج ، وهو شلل يصيب أحد شقي الجسم طولاً .

امْتَقَعَ أو انْتَقَعَ لونه : تغير من همٍّ أو حزن .

تُلَّجَ فؤادة : بُلدَ وذهب من الخوف .

جُنَّ ، ذهب عقله .

غَمَّ الهلال : حال دون رؤيته غَيِّمٌ .

ويقتصر في هذه الأفعال على الماضي وهو المسموع .

وهناك خطأ في استخدام بعض الأفعال ، مثل :

تَوَفَّى أو اَحْتَضَرَ الرجلُ - واستشهدَ الجندى .

والصواب : تُوَفَّى أو اَحْتَضَرَ الرجلُ - اسْتُشْهِدَ الجندى .

وما بعد هذه الأفعال يعرب نائب فاعل .

أجب عن الأسئلة الآتية :

١ - (حُمَّ - تُوفَّى - اسْتُشْهِدَ) . ضع كل فعل في جملة تامة ، وأعرّب الجمل .

٢ - المدمن - الشَّابُّ - الهلال) .

- ضع مكان النقط فيما سبق الفعل المناسب من الأفعال الآتية (غُمَّ - حُمَّ - جُنَّ) .

٣ - أعرّب ما يأتي :

(أ) مات أبوه وهو صغير . (ب) تُوفَّى أبوه وهو صغير .

(ج) جُنَّ الرجل من الفجیعة . (د) تُلَّجَ فؤاده .

٤ - اضبط ما يأتي ، مع إيضاح الفرق بين الفعلين :

(أ) استشهد على تلك القاعدة بأبيات من الشعر .

(ب) استشهد في ميدان القتال .

٥ - قال المتنبي :

يَقُولُ لِي الطَّبِيبُ أَكَلْتَ شَيْئًا وداؤُك في شَرَابِكَ والطَّعام
فإن أَمْرَضَ فما مَرَضَ اضْطَبَّارِي وَإِنْ أُحْمَمَ فَمَا حُمَّ مَّ اغْتِزَامِي
وإنْ أَسْلَمَ فما أَبْقَى وَلَكِنْ سَلِمْتُ مِنَ الحِمَامِ إِلَى الحِمَامِ

(أ) اشرح الأبيات بعبارة أدبية .

(ب) استخرج من الأبيات فعلاً ملازماً للبناء للمجهول ، وأعرّب الاسم الذي بعده .

(ج) أعرّب ماتحته خط فيها .

النواسخ

تذكر أن :

(كان وأخواتها) تدخل على الجملة الاسمية ، ترفع المبتدأ ويسمى اسمها ، وتنصب الخبر ويسمى خبرها ، ومنها (كان ، أمسى ، أصبح ، ظل ، بات صار ، ليس ، مازال ، مادام) .

ويجوز أن يتقدم الخبر على الاسم : ﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (الروم - ٤٧)

* من أخوات كان التي ترفع المبتدأ وتنصب الخبر :

* أفعال المقاربة وهي : كاد / كرب / أوشك .

* أفعال الرجاء وهي : عسى / حرى / اخلولق .

* أفعال الشروع وهي كثيرة منها : أخذ / شرع / طَفِقَ .

ومن أمثلتها :

١ - كاد الليلُ يتتصف .

الأهداف :
بعد الانتهاء من هذه الوحدة يتوقع أن يكون الطالب قادرًا على أن:
* يحدد عمل كان وأخواتها.
* يقارن بين كان وأخواتها، وأفعال المقاربة والرجاء والشروع.
* يستنتج مواضع كسر- همزة إن وفتحها.
* يعرب جملاً بها النواسخ.
* يستخدم جملاً تتضمن النواسخ استخدماً صحيحاً.

٢ - أوشكت الأزيمة أن تنفرج .

٣ - عسى الله أن يأتي بالفرج .

٤ - طَفِقَ النسيمُ يداعبُ الأغصانَ .

خبر هذه الأفعال جملة فعلية فعلها مضارع مجرد من أن دائماً مع أفعال الشروع . ويكثر تجرُّده منها مع كاد

وكرب ويكثر اقترانه بها مع أوشك وعسى .

* تدخل (إن وأخواتها) على الجملة الاسمية ، فتنصب المبتدأ ويسمى اسمها وترفع الخبر ويسمى خبرها : ()

إِنَّ ، أَنْ ، كَأَنَّ ، لَكِنَّ ، لَيْت ، لَعَلَّ .

ويجوز أن يتقدم الخبر على الاسم إذا كان ظرفاً أو جاراً ومجروراً (إن هناك مشكلةً وإنَّ ثَمَّةً حلاً لها) .

* تكون همزة (إن) مكسورة في المواضع الآتية :

* في أول الكلام : ﴿ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ (البقرة : ١٥٣)

* بعد ألا : ﴿ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ ﴾ (يونس : ٦٢)

* بعد القول : « قالوا : إن الحرب اندلعت » .

* في جواب القسم : (والله إنه لتلميذ مجتهد) .

* في صدر جملة الصلة :

﴿ وَءَايَاتُهُ مِنْ الْكُتُوبِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتُنَوَّى بِالْعَصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ ﴾ (القصص : ٧٦)

* في بدء جملة الحال : (أدركته وإنه يركب الطائرة)

* تكون همزة (أن) مفتوحة إذا أمكن تأويلها هي واسمها وخبرها بمصدر يعرب على حسب موقعه في

الجملة مثل : (علمت أنك ناجح) .

* من أخوات (إن) لا النافية للجنس ويشترط لعملها : أن يكون اسمها وخبرها نكرتين ، وأن يكون اسمها

متصلاً بها ، وألا تسبق بحرف جر مثل لا طالب علم فاشلٌ - لا متقنا عملاً يضيع أجره - لا منافق

محبوبٌ .

التدريب الأول

في لقائه بعروس المتوسط بعد أن أنهكه الزمان ، يقول الروائي الكبير (نجيب محفوظ) في مطلع رواية (ميرامار) على لسان (عامر وجدى) أحد أبطال روايته : (الإسكندرية أخيراً) ..
الإسكندرية قطر الندى ، نفضة السحابة البيضاء ، مهبطُ الشعاع المغسول بهاء السماء وقلب الذكريات المبللة بالشهد والدموع .

العمارة الضخمة الشاهقة على جانب الطريق ماثلة أمامك تطالعك كوجه قديم يستقرُّ في ذاكرتك . فأنت تعرفه ، ولكنه ينظر إلى لا شيء ، كلحت الجدران المقشّرة من طول ما استكنت بها الرطوبة، وأطلت بجاع بنيانها على اللسان المغروس في البحر الأبيض، يجلل جنباته النخيل وأشجار البلح .
ثم يمتد حتى طرف قصيٍّ حيث تفرقع في المواسم بنادقُ الصيد، والهواء المنعش القوى يكاد يفوِّض قامتي النحيلة المقوّسة، ولا مقاومة جدّية كالأيام الخالية .

بعد قراءة النص السابق قراءة واعية ، أجب عما يأتي :

١ - لخص القطعة السابقة بأسلوبك في ثلاثها .

٢ - في النص عدة مبتدآت ليست بالقليلة، لها أخبار :

(أ) كم خبراً تعدد للمبتدأ (الإسكندرية) ؟

(ب) في النص مبتدأ له عدة أخبار لم تأت بعد المبتدأ مباشرة. عيّن هذا المبتدأ ذاكراً نوع أخباره .

٣ - (يمتد حتى طرف قصي) - (تفرقع في المواسم بنادق الصيد) .

- حول هاتين الجملتين الفعليتين إلى اسميتين .

٤ - (الإسكندرية مهبط الشعاع المغسول بهاء السماء) : ما نوع خبر المبتدأ هنا ؟

٥ - أعرب ما تحته خط في النماذج الآتية :

(أ) هنا القاهرة ، وهناك الإسكندرية

(ب) هذا إنسان مخلص .

٦ - الكلمتان (ثُمَّ. ثَمَّةً) ظرفان بمعنى هناك ، وكثيرًا ما يكون كل منهما خبرًا مقدمًا .

اعرض الجملتين الآتيتين :

(أ) ثُمَّ خِلافَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ .

(ب) ﴿ فَأَيْنَمَا تُولَّوْا فَوَجَّهُ لِيهِ ﴾ (البقرة: ١١٥)

٧ - (من ظَفَرَ بِحاجته ثَمَّتَ قَصَرَ في رعايتها نِدَمَ) ، (ليس ثَمَّةً أَحَدٌ)

وازن بين (ثَمَّتَ) في المثال الأوَّل ، (و ثَمَّةً) في المثال الثاني من حيث المعنى والاستعمال .

التدريب الثاني

يقول الدكتور طه حسين على لسان بطل قصته (أديب) :

(إنى من أنصار الحسن الطبيعي الذي لا يجتلب ولا يشتري ، وإنما تخلعه الطبيعة وتفيضه على الوجوه

والنفوس) ، هذا الحسن الذي تحدث عنه المتنبي ، أتذكر بيته ؟ إنه مشهور .

حَسَنُ الْحَضَارَةِ مَجْلُوبٌ بِطَرِيْقَةٍ وَفِي الْبَدَاوَةِ حُسْنٌ غَيْرٌ مَجْلُوبٌ

وكأن هذا البيت من شعر المتنبي قد أيقظ صاحبي من نوم عميق وردّه من هيام بعيد، ونبهني أنا إلى مكاني

منه ، وإلى مكانه مني ، فما كان لشابين يافعين من شباب الريف أن يديرا بينها مثل هذا الحديث أو يذكرا مثل هذا

الشعر .

وأين حديث الريف الساذج الذي لا فلسفة فيه ولا تعمق من هذا الحديث الطويل الذي اندفع فيه صاحبي

كأنه السيل لا يرده شيء .

١ - لخص القطعة السابقة في ثلثها .

٢ - في النص السابق حرفان ناسخان : استخرجهما محددًا اسميهما وخبريهما .

٣ - لماذا كسرت همزة (إِنَّ) في الجمل الآتية :

(أ) ﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ءَاتَنِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴾ (مريم: ٣٠)

(ب) ﴿ وَالْعَصْرِ ۝١ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُورٌ ۝٢ ﴾ (العصر: ١ - ٢)

(ج) ﴿الْآيَاتِ أُولِيَاءِ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (يونس: ٢٦)

(د) ﴿وَأَيُّنَهُ مِنَ الْكُفُورِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُؤَى بِالْعِصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ﴾ (القصص: ٧٦)

(هـ) انزعجت حيث إن فتية السوء عندك دائماً .

٤ - أعرب جملة (إنما تخلعه الطبيعة) مع ملاحظة أن الجملة الواردة بعد (إنما) فعلية وليست اسمية .

٥ - في النص مصدر مؤول يعرب اسماً لناسخ، استخرجه ، وحدد الناسخ وخبره .

٦ - ما مواقع الجمل الآتية الواردة في النص من الإعراب :

(لا يجتلب - قد أيقظ صاحبي - نهني أنا إلى مكاني) ؟

٧ - اضبط ما بين القوسين (في الفقرة) بالشكل الكامل .

٨ - أعرب الكلمات التي تحتها خط في النماذج الآتية :

(أ) (إنَّ في ذلك لعبرة) .

(ب) (إنَّ لدينا أنكالا) .

(ج) لعل أمامنا خيراً كثيراً .

(د) كان في الوادي كنوزاً متعددة .

٩ - لماذا فتحت همزة (أن) في النماذج الآتية :

(أ) تركت اللّعب مخافة أن والدي غاضب .

(ب) ﴿وَلَا تَخَافُوكَ أَنْكُمُ أَشْرَكْتُمْ﴾ (الأنعام: ٨١)

(ج) عَلِمَ أن البناء قد اكتمل .

التدريب الثالث

من قصيدة لحطّان بن المعلّى (*):

أَنْزَلْنِي الدَّهْرُ عَلَى حُكْمِهِ مَنْ شَامَخَ عَالٍ إِلَى خَفْضِ
وَعَالِنِي^(١) الدَّهْرُ بِوَفْرِ الْغِنَى فَلَيْسَ لِي مَالٌ سِوَى عَرْضِي
أَبْكَانِي الدَّهْرُ وَيَا رُبَّ مَا أَضْحَكُنِي الدَّهْرُ بِمَا يُرْضِي
لَوْلَا بُنْيَاتٌ كَرَّغِبٍ^(٢) الْقَطَا رُدِدْنَ مِنْ بَعْضٍ إِلَى بَعْضِ
لَكَانَ لِي مَضْطَرِبٌ وَاسِعٌ فِي الْأَرْضِ ذَاتِ الطُّوْلِ وَالْعَرْضِ
وَأَنَا أَوْلَادُنَا بَيْنَنَا أَكْبَادُنَا تَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ
لَوْهَبَّتْ الرِّيحُ عَلَى بَعْضِهِمْ لَا مَتْنَعَتْ عَيْنِي مِنَ الْغَمِّضِ

١ - في النص السابق فعلان ناسخان يعملان عملاً واحداً ، حددهما ذاكراً الاسم والخبر لهما .

٢ - (وإنما أولادنا بيننا) : ما إعراب كلمة (أولادنا) في هذا الأسلوب ؟

٣ - أين الخبر في الجمل التالية ؟ وما علامة إعرابه ؟

- ليس هذا مُنْجَزًا عمله - ما هذا صريح الرأي .

- ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ ﴾ (الزمر : ٣٧)

- ﴿ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَالَمِينَ ﴾ (فصلت : ٤٦)

٤ - (لولا بنيات كزغب القطا) : لاحظ دائماً أن الاسم الواقع بعد (لولا) يعرب متبداً. فأين يكون خبر هذا

المتبداً؟ أهو ظاهر أم محذوف؟ كوّن جملتين باستخدام (لولا) .

٥ - (أنزلى - أبكاني - أضحكني)

(* المصدر: ديوان الحماسة لأبي تمام .

(١) غالنِي: أهلكني .

(٢) زغب القطا: صغار الريش ، والمقصود صغار الطير .

- ما الموقع الإعرابي لياءات المتكلم في هذه الكلمات؟ وما الموقع الإعرابي للياء في مثل قولنا: (صاحبي ولى)؟

٦ - ما المواقع الإعرابية لـ (كاف الخطاب)، و(ياء المتكلم)، و(هاء الغائب) في النماذج الآتية:

(أ) كلمك محمد - أخبرني على - قناة السويس الجديدة شقها المصريون بسواعدهم

(ب) إنك مخلص - إننى سعيد - إنها ناجحة؟

(ج) أخوك مؤدب - أخى مسافر - زينب أخلاقها حميدة؟

(د) منك العتاب - منى الرضا - قناة السويس الجديدة فيها إنجاز وإعجاز .

٧ - ما إعراب البيت الأول من النص السابق؟

٨ - (أخذ التلميذ القلم) - (أخذ التلميذ يكتب الدرس).

وضّح الفرق بين الفعل (أخذ) في المثال الأول والفعل أخذ في المثال الثانى مع التعليل

١٠ - قال لبيد:

ألا كل شيء ما خلا الله باطلٌ وكلُّ نعيمٍ لا محالة زائلٌ

(أ) علل لنصب لفظ الجلالة (الله) ورفع كلمة (باطلٌ) في البيت السابق .

(ب) استخرج من البيت لا النافية للجنس ، ثم بين حكم اسمها من حيث الإعراب والبناء مع التعليل .

١١ - لا القوم قومي ، ولا الأعوان أعوانى .

- يضلُّ من يسير بلا وعي .

- لا في المكتبة فهارس ولا مخطوطات .

- بطلَّ عمل (لا) في الأمثلة السابقة . فلماذا؟

التدريب الرابع

من مجموعة قصصية لتوفيق الحكيم بعنوان (مدرسة المغفلين) ، يتحدث عن الشيخ البليسي قائلاً :

(لم أره قط^(١) رؤية العين .. ولكنى سمعت به ممن رأوه وعرفوه .. (فقد كان لذلك الرجل صيت في الأقاليم منذ أكثر من ثلث قرن) ، كان رجلاً فارح الطول ، فيما يقال ، ضخم الجرم ، ذا هيئة تفرض على الناس التبجيل والاحترام .. وكان شديد العناية بثيابه ، لا يرتدى منها إلا ما غلا في الثمن وزاد في المهابة .. إنه عظيم الهامة ، أشيب اللحية ، طويل المسبحة ، كبير العمامة .

١ - لخص القطعة السابقة في ثلثها .

٢ - كم مضافاً إليه ورد في هذا النص السابق ؟

٣ - استخرج ناسخاً تأخر اسمه على خبره .

٤ - أسماء كان في النص كلها ضمائر مستترّة تعود على (الشيخ البليسي) . ما عدا اسماً واحداً . وضح ذلك .

٥ - أعرب قوله السابق : (لم أره قط رؤية العين) .

٦ - (لا يرتدى منها إلا ما غلا في الثمن) .

- ما إعراب الاسم الواقع بعد إلا في الجملة السابقة؟ وما نوع هذا الاستثناء؟

٧ - أعرب ما تحته خط في النص السابق .

٨ - اضبط الكلمات التي بين القوسين ضبطاً صحيحاً .

٩ - ﴿ وَيَقُولُ الْكَافِرُ بَلَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا ﴾ (النبأ: ٤٠) .

في الآية فعل وحرف ناسخان . عيّنها ، وبين اسم كلٍّ منهما وخبره .

(١) قط ، ظرف زمان لما مضي اذا سبق بنفى .

فى إعراب الاسم

- تذكر أن :
- * التقديم والتأخير كثير فى الجملة العربية ، ولا بد من ربط الإعراب بالمعنى .
 - * كلا وكلتا :
 - (أ) إذا أُضيفتا إلى ضمير تعربان إعراب المثنى .
 - حضر كلاهما . - مررت بكليهما .
 - حضرت كلتاهما . - مررت بكلتيهما .
 - (ب) إذا أُضيفتا إلى اسم ظاهر تُلزمان الألف ، وإعرابهما يكون بحركة مقدّرة رفعًا ونصبًا وجرًا .
 - حضر كلا الطالبين . - مررت بكلا الطالبين .
 - حضرت كلتا الطالبتين . - مررت بكلتا الطالبتين .

الأهداف :

بعد الانتهاء من هذه الوحدة يتوقع أن يكون الطالب قادرًا على أن :

- * يعرف مواضع التقديم والتأخير فى الجملة العربية .
- * يربط الإعراب بالمعنى .
- * يستخدم كلا وكلتا استخدامًا صحيحًا .
- * يعرب المنصوبات إعرابًا صحيحًا .
- * يستخدم المنصوبات استخدامًا صحيحًا .

* من المنصوبات :

المفعول به : « زرت الأستاذ » .

المفعول المطلق : ﴿ وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ

تَكَلِيمًا ﴿١٦٤﴾ (النساء : ١٦٤)

- ما ينوب عن المفعول المطلق : « فرحت جدلاً » .
- ولا تميلوا كل الميل .
- اذكروا الله كثيرًا .
- ضربت اللص سوطًا .
- المفعول لأجله : « زينت المدينة إكرامًا للضيف » .
- الحال : « عاد الجيش منتصرًا » .
- التمييز : اشترى المدرس عشرين كتابًا .

التدريب الأول

من سينية الشاعر (أحمد شوقي) :

وسلا مصر هل سلا القلبُ عنها
كلما مَرَّت الليالي عليه
مستطاراً^(١) إذا البواخرُ زنت
يابنة اليم^(٢) ما أبوك بخيل
أحرامٌ على بلبله الدؤ
كل دار أحقُّ بالأهل إلا
نفسى مرَّجلاً^(٣) وقلبي شراعٌ
واجعللى وجهك الفئارَ ومجرا
وطنى، لو شُغلت بالخلدِ عنه

١ - استخراج من الآيات :

(أ) فعلين لازمين، وآخرين متعديين .

(ب) خبراً تقدم على المبتدأ، ويبن حكم تقدمه.

٢ - هل يكون ترتيب الجملة الفعلية دائماً على النحو الآتى : الفعل، ثم الفاعل، ثم المفعول ؟ النص يستطيع أن يوضح رأيك .

٣ - (ذاكر محمد درسه صباحاً أمام حجرة المكتب مذاكرة جيدة ابتغاء الفهم).

- فى النموذج السابق عدة منصوبات مرتبطة بالفعل (ذاكر). حدد هذه المنصوبات . معرباً إيها.

٤ - (ما له مولعاً) .

- هذه الجملة لو أراد الدارس إعرابها لقال :

ما : اسم استفهام مبتدأ مبنى على السكون فى محل رفع .

له : جار ومجرور فى محل رفع خبر للمبتدأ (ما) .

(١) مستطار : مُفَرَّغٌ

(٢) ابنة اليم : المقصود بها السفينة .

(٣) الدوح : جمع دوحة وهى الشجرة العظيمة والمقصود بها الشجرة التى يستظل بها وهى مصر .

(٤) مرجل : القدر الذى يغلى فيه الماء ويولد البخار .

مولعًا : حال منصوبة وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة .
ومن الجملة السابقة ، يستطيع الدارس أن يستنتج ما يأتي :

أن تركيب الاستفهام :

(مَالِكٌ - مَالِهًا - مَا لِحَمَدٍ - مَا لِلنَّاسِ - مَا هُنَّ - مَالِي) .

لو جاء بعده (اسم مفرد أو جملة) كان موقعها موقع الحال . وهذه جملة نماذج تؤكد الحالية:

(مَالِكٌ سَعِيدًا - مَا لِلنَّاسِ عَابِسِينَ - مَا هُنَّ يُحْجَبْنَ عَنِ الْعَمَلِ - مَالِي حزينًا) .

٥ - في النص السابق أساليب شرط . حددها ، وحدد أركان جملتها ، مدرِّكًا أن أدوات الشرط فيها ليست بجازمة .

التدريب الثاني

تحت عنوان (المزمار) ، يقول (عباس محمود العقاد) في ديوانه (يقظة الصباح) :

أَيُّهَا الْمَسْتَعِيدُ صَوْتَا شَجِيحًا	حَسْبُ هَذَا الْفُوَادِ رَجْعٌ ^(١) حَنِينُهُ
نَفْثَاتِ الْمَزْمَارِ تَذَكِّي أَوَارًا ^(٢)	رَابِنِي طُؤُلُ بَرْدِهِ وَسُكُونُهُ
وَكأنَّ الْمَزْمَارَ يَذْكُرُ عَهْدًا	كَانَ هَمْسُ الصَّبَا نَجِيًّا غُصُونُهُ
عَلَّمُوهُ وَمَا بِهِ مِنْ غَرَامِ	أَنَّ لَوَجْدِ صَفْوِهِ وَحَزِينِهِ
أَيُّنَ مَنْ زُفْرَةَ الْمَحَبِّ نَسِيْمٌ	طَائِلَاهُ زَمَّ مَهْدَهُ بِيَمِينِهِ
كَانَ هَذَا الْهَوَى طَلِيْقًا فَلَمَّا	حَسْبُوه أَبْكِي بِيْتًا أُنِينَهُ
أَيْقِظُ النَّفْسَ وَالْخَوَاطِرَ وَسُنِي ^(٣)	فَنَزَا ^(٤) كُلَّ خَاطِرٍ مِنْ كَمِينِهِ
أُنَا وَالرِّيْحَ مَشْدَانِ كَلَانَا	يُطْرِبُ النَّاسَ مِنْ خِلَالِ شَجُونِهِ

١ - ما إعراب كلمة (أوارًا) في البيت الثاني ، و (المزمار) في البيت الثالث ؟

٢ - ما فاعل الأفعال : (تذكي - راب - علم - أيقظ - نزا) ؟

٣ - في الأبيات اسم مشتق ، بين نوعه ، ومعموله .

(١) رجع : الرجوع ترديد الصوت .

(٢) تذكي أوارا : تشعل نارًا .

(٣) وسنى : كثيرة النعاس .

(٤) نزا : وثب وطمع .

٤ - استخراج من النص ملحقا بالمشنى معربا إياه .

٥ - (حسب*) هذا الفؤاد رجع حنيه .

- إذا علمت أن كلمة (حسب) هنا اسم فعل يساوى المضارع (يكفى) . فما إعراب الكلمات : (هذا -

الفؤاد - رجع) ؟

٦ - ما موقع الجمل الآتية الواردة في النص من الإعراب ؟

(رابنى طول - يذكر عهدا - أبكى) .

٧ - أدوات الشرط غير الجازمة يلاحظ كثرتها في لغة الشعر . استخراج من النص السابق أسلوب شرط أدواته غير

جازمة وحدد أركان هذا الأسلوب .

٨ - أعرب ما تحته خط في النموذجين الآتيين :

هذا رجل ضاربٌ عليًّا - هذا إنسان مجروحٌ قلبه .

٩ - أعرب ما تحته خط من كلمات النص السابق .

التدريب الثالث

من الوصايا القرآنية آيات ثلاث اجتمع فيها كل ما حرم الله وكل ما وصى به ودعا إليه ، وجماع هذه الأمور

عشرة هي ملاك استقامة السلوك الإنساني وعماد السعادة المنشودة ، قال الله تعالى :

﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَنزِلْ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ
مِمَّنْ إِمْلَقْتُمْ نَحْنُ نَنْزِلُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ
اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكَُمْ وَصَّكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا
الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا تُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا
ذَلِكَُمْ وَصَّكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٢﴾ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنِ

(*) تأتي حسب كاسم بمعنى كاف ، وتدخل عليها الباء الزائدة وتعرب مبتدأ نحو (بحسبك درهم) ، كما تعرب خبرا نحو قوله تعالى (ومن

يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ) كما تأتي اسما لناسخ في قوله تعالى: (وإن يُريدوا أن يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ).

سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾ (الأنعام: ١٥١ - ١٥٣)^(١).

١ - في النص الكريم عشر وصايا ، حددها بإيجاز .

٢ - (ذَلِكُمْ وَصَّكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْتَلُونَ).

استخرج من الآية جملة لها محل من الإعراب، وبيّن موقعها .

٣ - في الآيات السابقة أفعال وردت لازمة ، أى غير ناصبة لمفعول به . حدد هذه الأفعال معرباً فاعلها .

(وَلَا تَقْرُبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ) (الأنعام: ١٥١)

ما إعراب (ما) في هذه الآية الكريمة ؟

(ج) إعرابها (بدل) مبني على السكون في محل نصب .

٤ - لا تقربوا السيئات الظاهر منها والباطن .

- في الجملة السابقة استخدم لفظى التوكيد (كلها) و (كلاهما) في الموقع المناسب والإعراب المناسب .

٥ - في الآيات الكريمة اسم من الأسماء الخمسة . عينه وبيّن موقعه الإعرابى في جملته .

٦ - نموذج للإعراب :

قوله تعالى : (قُلْ تَعَالَوْا أَنزَلْ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ) (الأنعام: ١٥١).

قل : فعل أمر مبني على السكون ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت .

* تعالوا : تعال : اسم فعل أمر مبني على حذف النون وواو الجماعة ضمير مبني على السكون في محل رفع

فاعل ، وجملة (تعالوا) في محل نصب مقول القول .

أنزل : فعل مضارع مجزوم لوقوعه في جواب الطلب (تعالوا) وعلامة جزمه حذف حرف العلة ، والفاعل

ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا .

(١) الإملاق : هو الفقر .

* أشده : قواه .

* القسط : العدل والمقصود به هنا الاعتدال في الأخذ والعطاء عند البيع والشراء .

* الوسع : القدر والطاقة .

ما حَرَّمَ : (ما) اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به .

حَرَّمَ : فعل ماض مبني على الفتح .

رَبُّكُمْ : (رب) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، و (كم) ضمير مبني في محل جر مضاف إليه .

وجملة (حرم ربكم) صلة الموصول (ما) لا محل لها من الإعراب .

٧ - أعرب النموذج الآتي :

قوله عز وجل : (وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ) (الأنعام : ١٥١) .

التدريب الرابع

قال الله تعالى : ﴿ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ۝١١ وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا ۝١٢ وَبَنِينَ شُهُودًا ۝١٣ وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا ۝١٤ ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ۝١٥ كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا ۝١٦ سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا ۝١٧ إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ۝١٨ فَقِيلَ كَيْفَ قَدَّرَ ۝١٩ ثُمَّ قِيلَ كَيْفَ قَدَّرَ ۝٢٠ ثُمَّ نَبَّأَهُ ۝٢١ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ۝٢٢ ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ ۝٢٣ فَقَالَ إِن هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْتَرُ ۝٢٤ إِنَّ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ ۝٢٥ سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ۝٢٦ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرٌ ۝٢٧ لَا نَبِيَّ وَلَا نَذْرٌ ۝٢٨ لَوْ آحَاةٌ لِلْبَشَرِ ۝٢٩ ﴾ (المدثر : ١١ - ٢٩)^(١) .

١ - يحفل النص القرآني بمجموعة من المنصوبات التي يختلف موقعها الإعرابي .

استخراج من هذه المنصوبات : حالاً مفردة - صفة منصوبة - مفعولاً مطلقاً - خبراً منصوباً - نائباً عن المفعول المطلق .

٢ - (ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ) : ما الموقع الإعرابي للمصدر المؤول (أن أزيد) ؟

٣ - (وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا) .

* شهوداً : حضوراً .

* كلا : أداة زجر وردع .

* صعوداً : مشقة .

(١) ممدوداً : مسوطاً

* مهدت له : بسطت له الجاه العريض .

* إنه كان لآياتنا عنيداً : آية تعلل الردع .

* لو آحاة للبشر : أى الجلد لفحة تجعله شديد السواد .

- هل يتغير إعراب كلمة (تمهيدًا) لو غيرنا من صيغة الفعل (مَهَّد) بأن قيل في غير النص القرآني :
(أمهّد له - مهّدوا له - أنا ممهّد له) ؟

٤ - وردت (إن) مكسورة الهمزة ساكنة النون في قوله تعالى : ﴿ فَقَالَ إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْتَرُ ﴾ (المدثر: ٢٤) فما معناها ؟

٥ - ما إعراب المنصوبات التي تحتها خط في النماذج الآتية :

(أ) قول الشاعر : وقد يجمع الله الشتيتين بعدما يظنّان كلّ الظنّ ألا تلاقيا

(ب) ﴿ فَأَجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً ﴾ (النور: ٤)

(ج) كلمته كثيرًا وسرت في المدينة سيرًا طويلا .

٦ - (جعلت له طعامًا وفيرًا)

- حوّل الجملة الفعلية السابقة إلى اسمية، مغيرًا ما يلزم .

التدريب الخامس

في الشفقة على خلق الله تعالى والرحمة بهم ، يصف المولى نفسه لعباده قائلاً :

﴿ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ (الحج: ٦٥)

ويقول عز من قائل: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٠﴾ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿٢١﴾ ﴾ (الفاحة: ٢ - ٣)

وفي ذلك يقول المفسرون : (الرحمن) اسم يدل على العطف والرأفة واللطف والكرم ، و(الرحيم) مثله .

وقد أرسل المولى - عز وجل - رسوله ذا الخلق الكريم ، مؤكداً اتصافه بالرأفة والرحمة ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ

رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ (التوبة: ١٢٨)

(الشفقة والرحمة من أخلاق الإسلام أدركهما الفاروق عمر بن الخطاب ، حين دخل عليه عامله فوجده

مستلقيا على ظهره وصبيانه يلعبون على بطنه ، فأنكر ذلك عليه . فقال له عمر : كيف أنت مع أهلِكَ ؟ قال : إذا

دخلتُ سكت الناطق . فقال له : اعزل ، فإنك لا ترفق بأهلك وولدك ، فكيف ترفق بأمة الإسلام ؟) .

١ - عبر عن موقف عمر مع عامله في عبارة مساوية من عندك .

٢ - (يصف المولى نفسه)

(أ) أعرب كلمة (نفسه)

(ب) ماذا يحدث للجملة لو قدمنا فيها كلمة (المولى) على الفعل المضارع

(يصف) ؟

٣ - (ذا الخلق) تعرب كلمة (ذا) صفة للرسول منصوبة بالألف ، فلماذا ؟

٤ - بين سبب رفع (ذو) و (أخو) بالواو في قول الشاعر :

ذو العقل يشقى في النعيم بعقله وأخو الجهالة في الشقاوة ينعم

٥ - ما الأسماء الخمسة ؟ اذكرها واضعاً اسماً منها في عدة جمل من عندك بحيث يكون هذا الاسم فاعلاً مرّة ،

وخبراً لـ (كان) مرة ثانية ومضافاً إليه مرّة ثالثة .

٦ - هل تعرب كلمة (أخ) إعراب الأسماء الخمسة ، بحيث ترفع بالواو ، وتنصب بالألف ، وتجر بالياء في

النماذج الآتية ؟

إن أخي مسافر غداً - هذان أخوا عليّ - سكنت مع صديق مؤدب وأخ كريم ؟

٧ - الشفقة والرحمة كلتاهما من أخلاق الإسلام :

ما إعراب كلمة (كلتاهما) ؟ ولم ؟ وما علامة الإعراب ؟ وهل بين هذه الكلمة

والمثني صلة ؟

٨ - من الملاحظ إضافة كلمة (كلتا) في المثال السابق إلى ضمير .

ماذا يحدث لهذه الكلمة إعرابياً لو أضيفت إلى اسم ظاهر ، مثل قوله تعالى :

﴿ كَلْتَا الْجَنَيْنِ ءَانَتْ أُكُلَهُمَا ﴾ (الكهف : ٢٣) .

ما يجري على (كلتا) مجرى تماماً على (كلا) .

٩ - في النص السابق جملة فعلية تقدم فيها المفعول على الفاعل . حدّد هذه الجملة ، مبيّناً الفاعل والمفعول .

١٠ - أعرب ما تحته خط في النماذج .

١١ - اضبط كلمات الفقرة التي بين القوسين بالشكل كامل .

التدريب السادس

من معلقة (عنتر بن شداد العبسي) التي تتجلى فيها روح الفارس شديد البأس في الحرب، رهيف الحس رقيق المشاعر في الحب:

إن كنتِ جاهلةً بما لم تعلمي
أغشى الوغي وأعفُ عند المغنم
فصدني عنها الحيا وتكرمي
منى وبيضُ الهندِ تقطرُ من دمي
لمعت كبقارقِ ثغرك المتبسّم
يتذاكرون^(١) كررتُ غير مُذمّم
أشطان^(٢) بئري لبيان الأذهم
ولبان^(٣)ه حتّى تسربل^(٤) بالدم
وشكا إلى بعبرة وتحمّصم
ولكان لو علم الكلام مكلمي
للحرب دائرة على ابني ضمّضم^(٥)
والنناذرين إذا لم ألقيهما دمي

هَلَّا سَأَلْتِ الْخَيْلَ يَا ابْنَةَ مَالِكٍ
يُخْبِرُكَ مَنْ شَهِدَ الْوَقَائِعَ أَنْبِي
فَأَرَى مِغَانِمَ لَوْ أَشَاءَ حَوِيْتَهَا
وَلَقَدْ ذَكَرْتِكِ وَالرَّمَاحُ نَوَاهِلُ
فَوَدِدْتُ تَقْبِيلَ السَّيْفِ لِأَنَّهَا
لَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ أَقْبَلَ جَمْعُهُمْ
يَدْعُونَ عَنَتْرَ وَالرَّمَاحُ كَأَنَّهَا
مَازَلْتُ أَرْمِيهِمْ بَغَرَّةٍ وَجْهَهُ
فَازُورًا مِنْ وَقَعِ الْقَنَا بِلْبَانِهِ
لَوْ كَانَ يَدْرِي مَا الْمَحَاوِرَةُ اشْتَكَى
وَلَقَدْ خَشَيْتُ بَأْنَ أَمُوتَ وَلَمْ تَدُرْ
الشَّاتِمَى عِرْضِي وَلَمْ أَشْتَمِهَا

١- الجمل بعد النكرات صفات وبعد المعارف أحوال. في الشطر الأول من البيت الرابع جملة أعربها وبين وظيفتها. حالية هي أم صفة.

٢- حين يقال إن الجمل بعد المعارف أحوال، فلا تحقق لهذا القول إلا بعد اكتمال أركان الجملة الأساسية،

المبتدأ والخبر للاسمية، والفعل والفاعل للفعلية فهل هذا متحقق في:

(أ) أقبل الرياضي يظهر قوته الجسدية؟

(١) يتذاكرون: يحض بعضهم بعضًا على القتال.

(٢) أشطان: جمع شطن وهو الحبل الطويل يستقي به من البئر أو تشد به الدابة.

(٣) لبانه: المقصود صدره.

(٤) تسربل: تغطي.

(٥) ضمضم: هو اسم لشخص قتله عنتره وكان ابناه يتوعدان عنتره بالقتل، فقال عنتره أنه يتمنى لقاءهما في المعركة.

(ب) رأيت بلبلاً يغرد في قفص ذهبي؟

٣- ما مواقع الجمل الآتية الموضوع تحتها خط:

(أ) محمد يذاكر دروسه بانتظام؟

(ب) أقبل محمد يضحك بصوت مرتفع؟

(ج) قابلت طالباً زملاًؤه يحترمونه؟

٤- ما إعراب كلمتي (عرضي) و(دمي) في البيت الأخير، مع ملاحظة أن اسم الفاعل يعمل عمل الفعل؟

٥- في البيتين الأول والثاني جملة منصوبات حددها، معرباً، إيَّها.

٦- استخرج من النص السابق:

(أ) مصدرًا مؤولاً مجروراً.

(ب) الأساليب الشرطية، مبيناً نوع الأداة.

٧- أعرب ما تحته خط في النص السابق.

فى إعراب الفعل

تذكر أن:

- الفعل الماضي يُبنى على الفتح، مثل: (كَتَبَ - كَتَبَتْ - كَتَبَا) ويُبنى على الضم إذا اتصل بواو الجماعة، مثل: (كَتَبُوا) ويُبنى على السكون إذا اتصل بضمير رفع متحرك، مثل: (كَتَبْتَ - كَتَبْتِ - كَتَبْتُ - كَتَبْتِ - كَتَبْنَا - كَتَبْنَا).
- المضارع يبنى إذا اتصلت به نون التوكيد أو نون النسوة:
نون التوكيد: لِيَكْتُبَنَّ (يبنى على الفتح).
نون النسوة: يُرَضِّعْنَ (يبنى على السكون).
- المضارع ينصب إذا سبقه حرف ناصب.
(أن - لن - إذن - كى - حتى - لام التعليل - واو المعية - فاء السببية - لام الجحود).

الأهداف:

- بعد انتهاء الوحدة يتوقع أن يكون الطالب قادرًا على أن:
- * يستخدم الفعل الماضى مع ضمائر الرفع المنفصلة.
- * يتعرف مواضع بناء الفعل المضارع.
- * يستخدم الفعل المضارع المنصوب فى لغته.
- * يميز الفعل المضارع المجزوم بحرف، والحرفين (أدوات الشرط الجازمة).

- المضارع يجزم إذا سبقه حرف جازم:

(لم - لَمَّا - لام الأمر - لا الناهية).

- يجزم الفعل المضارع فى جواب الطلب "الأمر والنهي" جوازًا بشرط أن يتقدم الطلب على الفعل، وأن يكون الفعل المضارع مترتبًا على الطلب مثل: "رُزِنِي أُرُوكْ"، "لَا تَدُنْ من الأسد تَسَلْمْ".

- وجزم المضارع فى جواب الطلب على تقدير شرط محذوف أدواته (إن) مثل: إن تزرنى أُرُوكْ - إِلَّا تَدُنْ من الأسد تَسَلْمْ".

- أدوات الشرط الجازمة تجزم فعلين:

فعل الشرط، وجواب الشرط

الأدوات هي: (إِنْ - مَنْ - مَا - مَهْمَا - مَتَى - أَيَّانَ - أَيْنَ - حَيْثُهَا).

النصب يكون بالفتحة والجزم يكون بالسكون أو بحذف حرف العلة.

- الأفعال الخمسة ترفع بثبوت النون وتنصب وتجزم بحذف النون:

يكتبَان / تكتبَان - لن يكتبَا / لن تكتبَا - لم يكتبَا / لم تكتبَا.

يكتبُون / تكتبُون - لن يكتبُوا / لن تكتبُوا - لم يكتبُوا / لم تكتبُوا.

تكتبِين / لن تكتبِي - لم تكتبِي .

* فعل الأمر يبنى على ما يجزم به مضارعه مثل :

- اكتبْ مضارعه المجزوم : لم يكتبْ . - اسع مضارعه المجزوم : لا تسع .

- افهموا مضارعه المجزوم : لتفهموا .

التدريب الأول

في أيام قحط ، هلك فيها الزرع ، وساد الجفاف وعُرفتْ بعام الرَّمادة ، وأصبح حقًا واجبًا على الفاروق (عمرَ) أن يُغيثَ الناس في موطنهم ، أرسل كتابًا قصيرًا إلى عمرو بن العاص والى مصر يقول فيه :

بسم الله الرحمن الرحيم . من عبد الله أمير المؤمنين إلى عمرو بن العاص . سلام عليك . أما بعد : أفترانى هالكًا وَمَنْ قَبْلِي ، وتعيش أنت وَمَنْ قَبْلِكَ ؟ فيا غوثاه.. يا غوثاه.. يا غوثاه!!!

فلم يكد عمرو بن العاص رحمه الله يقرأ هذا الكتاب الذى يزجره فيه أمير المؤمنين أشدَّ الزجر حتى كتب إليه (بسم الله الرحمن الرحيم . لعبد الله عمر أمير المؤمنين من عمرو بن العاص . سلام عليك . فإني أحمد إليك الله الذى لا إله إلا هو . أما بعد : لأبعثنَّ إليك بغيرِ أولها عندك وآخرها عندي) .

١- فى النص السابق فعلان مضارعان أحدهما منصوب، والآخر مجزوم، استخراجهما مبيِّنًا علامة إعرابهما .

٢- فيما سبق توكيد لفظي يكون بتكرار الكلمة أو العبارة حدده .

٣- (يزجره فيه أشدَّ الزجر) :

- اجعل فعل هذه الجملة مرتبطًا بمفعول مطلق مبيِّن للعدد، مع تغيير ما يلزم .

٤- من أساليب النداء: الندبة والاستغاثة . فمن أى أساليب النداء قول عمر بن الخطاب : يا غوثاه.. يا غوثاه؟

٥- ما موقع الجمل الآتية من الإعراب :

يقرأ هذا الكتاب - أحمد إليك الله - لا إله إلا هو - أولها عندك؟

ارجع إلى النص .

٦- (إني أحمد الله): كيف يمكن أن تزيد من توكيد هذه الجملة؟

التدريب الثاني

على لسان قيس.. في مسرحية (مجنون ليلي) يقول الشاعر (أحمد شوقي):

وسقى الله صبانا ورعى	جبل التوباد حياك الحيا
ورضعناه فكننت المرصعا	فيك ناغينا الهوى في مهده
وبكرنا فسبقنا المطلعا	وحدوننا الشمس في مغربها
ورعيننا غنم الأهل معا	وعلى سفحك عشنا زمنا
لشبابينا وكاننت مرتعا	هذه الربوة كانت ملعبا
وانثيننا فمحننا الأربعا	كم بنينا من حصاها أربعا
تحفظ الريح ولا الرمل وعى	وخططنا في نقا الرمل فلم
لم تزد عن أمس إلا أصبعا	لم تنزل ليلي بعيني طفلة
هاج بي الشوق أبنت أن تسعنا	ما لأحجارك صمما كلما
فأبنت أيامه أن ترجعنا	كلما جئتك راجعت الصبا
وتمون الأرض إلا موضعا	قد يهون العمر إلا ساعة

- من الأدوات الجازمة في اللغة التي تجزم فعلا مضارعا واحداً: (لَمْ - لَمَّا) (١) وهما للنفي والجزم، ولام الأمر ولا الناهية .

١- استخراج من النص السابق كل مضارع مجزوم بأداة جزم، معرباً إياه .

(١) (لما) يستمر النفي بها إلى زمن التكلم .

- ٢- استخراج منادى حُذفت منه أداة النداء وبيّن حكمه الإعرابي .
- ٣- إذا كانت كلمة (معًا) الواردة في البيت الرابع تعرب حالاً منصوبة .
فما موقع المنصوبات الآتية: (ملعباً - أربعاً - إصبغاً - موضعاً)؟
- ٤- في النص السابق مضارعان منصوبان . حدّدهما وبيّن الأداة الناصبة لهما .
- ٥- ما إعراب كلمة (الربوة) في البيت الخامس؟ وما موقع جملة (كانت ملعباً) من الإعراب .
- ٦- استخراج أسلوبى استثناء ، معرباً إياهما .
- ٧- اذكر المضارع المنصوب في النماذج الآتية ، محدّداً أداة النصب لهذا المضارع .
(أ) لن أتهاون في الدفاع عن وطني .
(ب) ذاكر باجتهاد كي تحقق ما تصبو إليه .
(ج) ﴿وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾ [البقرة : ٢٣٧] .
(د) ﴿لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنْفِقُوا مِمَّا حُبَبْتُمْ﴾ [آل عمران : ٩٢]
(هـ) ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴿١﴾ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ [الفتح : ١ ، ٢]
(و) ﴿لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرْ لَهُمْ﴾ [النساء : ١٦٨] .
(ز) ﴿فَالنَّقْطَةُءِءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَمَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ﴾ [القصص : ٨] .
(ح) ﴿لَا يُفْضِنَ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا﴾ [فاطر : ٣٦] .
(ط) ● لا تنه عن خلق وتأتي مثله
عازٌ عليك إذا فعلت عظيم
● ولُبْسُ عِبَاءَةٍ وَتَقَرُّ عَيْنِي
أحبُّ إليَّ من لبس الشفوف
(ي) سأزورك يا عليُّ ، إذن أكرمك .

التدريب الثالث

قال الشاعر (أبو الفتح البستي)، وهو شاعر من العصر العباسي الثاني:

زيادة المرء في دنياه نُقْصَانُ وربُّه غير محض الخيرِ خسْرَانُ
أَحْسِنُ إلى الناس تستعبد قلوبَهُمْ فطالما استعبد الإنسانَ إحْسَانُ
يا خادِمَ الجسمِ كم تسعى لخدمته أتطلبُ الربيحَ مما فيه خسْرَانُ
أقبل على النفسِ واستكمل فضائلها فأنت بالنفس لا بالجسمِ إنْسَانُ
واشدد يَدَيْكَ بحبلِ اللهِ مُعْتَصِمًا فإنَّه الركنُ إنْ خانتك أركانُ
مَنْ يتوق الله يُجَمِّد في عواقبه ويكفه شرَّ من عزوا ومَنْ هانوا
من استعان بغير الله في طلب فإنَّ ناصِرَهُ عجزٌ وخذلانُ
من كان للخير متاعاً فليس له على الحقيقةِ خِلالانُ وأخدانُ
مَنْ يزرع الشرَّ يحصد في عواقبه ندامَةً، ولِحَصْدِ الزرعِ إِيَّانُ^(١)

١- استخراج من النص مضارعاً مرفوعاً وبين علامة إعرابه .

٢- ما جازم المضارعين: (تستعبد) في البيت الثاني و(يحصد) في البيت الأخير؟

٣- في الأبيات الأربعة الأخيرة أساليب شرط، لم يقترن الجواب معها بفاء في أسلوبين واقترن في أسلوبين. بيِّن سبب ذلك .

٤- (طالما استعبد الإنسان إحسان) .

ما إعراب كلمتي: (طالما - إحسان) في الجملة السابقة؟

٥- استخراج أفعال الأمر في النص السابق، وبيِّن علامة بنائها، مع الإدراك بأنَّ فعل الأمر علامة بنائه شبيهة بعلامة جزم الفعل المضارع.

٦- أعرب ما تحته خط في النص السابق.

٧- ما جازم المضارع في النماذج الآتية؟ وما نوع الجمل التي فيها هذا المضارع إنشائية أم خبرية؟

(أ) ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّي كُفْرًا ﴾ (الأنعام: ١٥١)

(١) إيَّان الشيء: وقته وزمانه وأوانه.

(ب) ﴿ وَأَحْلَلْ عُقْدَةَ مِن لِّسَانِي ﴿٣٧﴾ يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴾ (طه : ٢٧)

(ج) لا تهمل تنجح في حياتك . (د) أين بيتك أزرك ؟

٨ - ما جازم المضارع ؟ وما علامة الجزم الواردة في الجمل الآتية ؟

(أ) ﴿ إِنْ نَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ ﴾ [محمد : ٧]

(ب) ﴿ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ ﴾ [النساء : ١٢٣]

(ج) ﴿ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ ﴾ [البقرة : ١٩٧]

(د) ﴿ أَيِنَّمَا تَكُونُوا يَدْرِكَكُمُ الْمَوْتُ ﴾ [النساء : ٧٨]

(هـ) ومهما تكن عند امرئ من خليقة وإن خالها تخفى على الناس تُعلم

٩ - جواب الشرط حين يكون جملة اسمية أو طلبية أو جملة فعلية فعلها جامد، أو جملة فعلية مقرونة بالحرف

(قد)، أو بالسين وسوف، أو منفيًا بـ (لن، ما)، فإن هذا الجواب يقترب بـ (فاء) تسمى (فاء) الجزاء، وبناء

على ذلك اجعل الجمل الآتية جواب شرط لأداة جازمة :

(قد يفرح أبوك بك - لن نخسر شيئًا - الله يردك - سوف تنال كل خير) .

التدريب الرابع

هذه أبيات قالها (المتنبي)، يظهر فيها تبرمه وضيقة بالناس والحياة، وقد قالها بمصر ولم ينشدها لـ (كافور)

ولم يذكره فيها .

١- صَحِبِ النَّاسُ قَبْلَنَا ذَا الزَّمَانَا وَعَنَاهُمْ مِنْ أَمْرِهِ مَا عَنَانَا

٢- وَتَوَلَّوْا بَغْضَةً كُلَّهُمْ مِنْهُ وَإِنْ سَرَّ بَعْضُهُمْ أَحْيَانَا

- ٣- ربما تُحسِنُ الصنِيعَ لِيَالِيهِ —————
 ٤- وكأَنَّه لم يَرْضَ فِينَا بَرِيْبِ الدَّهْمِ —————
 ٥- كُلُّمَا أَنْبَتَ الزَّمَانُ قَنَاءَةً —————
 ٦- وَمِرَادُ النَّفْوَسِ أَصْغَرُ مِنْ أَنْ —————
 ٧- غَيْرَ أَنْ الْفَتَى يُلَاقِي الْمَنِيَا —————
 ٨- وَلَوْ أَنَّ الْحَيَاةَ تَبْقَى لِحَيٍّ —————
 ٩- وَإِذَا لَمْ يَكُنْ مِنَ الْمَوْتِ بُدًّا —————
 ١٠- كُلُّ مَا لَمْ يَكُنْ مِنَ الصَّعْبِ فِي الْأَنْفِ —————
- رَبِّهِ وَلَكِنْ تُكَدِّرُ الْإِحْسَانَ
 رَحْتَى أَعَانَهُ مِنْ أَعَانَا
 رَكَّبَ الْمَرْءُ فِي الْقَنَاءَةِ^(١) سِنَانًا^(٢)
 نَتَعَادَى فِيهِ وَأَنْ نَتَفَانِي
 كَالْحَلَاتِ^(٣) وَلَا يُلَاقِي الْهَوَانَا
 لَعَدَدْنَا أَضَلَّنَا الشَّجَعَانَا
 فَمِنْ الْعَجْزِ أَنْ تَكُونَ جَبَانَا
 سَسْ سَهْلٌ فِيهَا إِذَا هُوَ كَانَا

- ١ - استخراج مضارعين من النص السابق ، أحدهما مجزوم بحذف حرف العلة والآخر مجزوم بالسكون .
 ٢ - استخراج مضارعين، أحدهما منصوب بعلامة مقدرة والآخر بعلامة ظاهرة .
 ٣ - في البيتين الخامس والتاسع أدوات شرط غير جازمتين . عيِّنهما ، وعيِّن بقيَّة الأسلوب معهما .

٤- وَلَوْ أَنَّ الْحَيَاةَ تَبْقَى لِحَيٍّ لَعَدَدْنَا أَضَلَّنَا الشَّجَعَانَا

- بيِّن أركان الشرط في هذا الأسلوب مبينا نوع الأداة، وموضع جملة (تبقى) إعرابياً، ومُعرباً (أضلنا).

٥- وَاللَّهُ لَوْلَا اللَّهُ مَا اهْتَدَيْنَا وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلِينَا .

- هل يختلف هذا الأسلوب في تركيبه الشرطي عن السابق ؟ وضح ذلك مبيناً إعراب الكلمات : (لولا
 - الله - ما)

٦- أَيْنَ فاعِل (كان) في البيت العاشر ؟

٧- صحب الناس قبلنا ذا الزمانا ..

- أعرب كلمة (قبلنا)، ثم حول الجملة السابقة إلى اسمية مغيرا ما يلزم.

٨- ما إعراب المنصوبات التي تحتها خط في النص ؟

(١) القنائة : عود الرمح .

(٢) السنان : نصله .

(٣) كالحات : عابسات .

التدريب الخامس

من رواية (المعذبون في الأرض)، يتوجّه (طه حسين) إلى الأغنياء في المجتمع قائلاً :

(فلينظر أغنياؤنا إلى ما حولهم من بؤس وشقاء ووباء وموت، وليفكروا في أن أموالهم عارية مردودة) وفي أن الذين يُقرضون الله قرصًا حسنًا يُضاعف لهم قرصهم يوم القيامة، وفي أن الذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله قد بشرّوا بعذاب أليم، يوم يُحْمَى عليهم في نار جهنم فَتَكْوَى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم، ويقال لهم: ﴿ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ ﴾

١ - استخرج من النص السابق مضارعًا مجزومًا بالسكون، محددًا أداة جزمه.

٢ - استخرج مضارعًا من الأفعال الخمسة مجزومًا، وبيّن جازمه وعلامة جزمه .

٣ - إن الذين يقرضون الله قرصًا حسنًا يضاعف لهم قرصهم يوم القيامة ...

في الكلام السابق :

(أ) أعرب (يُقرضون الله)

(ب) أعرب كلمة (قرضًا)، وكلمة (قرضهم)

٤ - استخرج من النص مضارعين مرفوعين بثبوت النون، مبينًا الموقع الإعرابي للضمير فيهما .

٥ - ما علامة بناء فعل الأمر (ذوقوا) في النص السابق ؟

٦ - ما موقع الجمل الآتية من الإعراب كما جاءت في العبارة :

(يُقرضون الله - قد بشرّوا - تكتزون) ؟

٧ - اضبط ما بين القوسين في العبارة السابقة .

٨ - أعرب ما تحته خط .

الأدوات

الأهداف :

تذكر أن :

- كم الاستفهامية للسؤال : (كم كتاباً قرأت اليوم؟) كتاباً: تمييز .
- كم الخبرية للإخبار عن الكثرة : (كم من كتابٍ قرأته بدقة).
- حروف الجر الأصلية : وهى التى لا يمكن الاستغناء عنها فى الكلام وهى :
(من - إلى - عن - على - فى - الباء - الكاف - اللام - الواو - التاء - مذ - منذ - حتى - خلا - عدا - حاشا) .
- يجر الاسم المفرد بالكسرة ويجر المثنى بالياء ويُجر جمع المذكر السالم بالياء ويجر الممنوع من الصرف بالفتحة إن لم يكن مضافاً أو معرفاً بأل، وتجر الأسماء الخمسة بالياء إن أضيفت إلى غير ياء المتكلم .
- حروف الجر الزائدة : وهى التى يمكن الاستغناء عنها فى الكلام

- بعد انتهاء الوحدة يتوقع أن يكون الطالب قادراً على أن :
* يتعرف كم الخبرية ، وكم الاستفهامية .
* يميز كم الخبرية ، وكم الاستفهامية .
* يستخدم حروف الجر الأصلية، فى جمل من إنشائه .
* يميز حروف الجر الأصلية من الزائدة .
* يميز أنواع المنادى .

وتأتى لتأكيديه .

- من حروف الجر التى تأتى زائدة : من، الباء ، الكاف .

- (من) يشترط لزيادتها أن يسبقها نفى أو استفهام، وأن يكون مجرورها نكرة مثل قوله تعالى : ﴿ هَلْ مِنْ

خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ ﴾ [فاطر : ٣]

ومثل قوله تعالى : ﴿ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهُ وَحْدَهُ ﴾ [المائدة : ٣]

- الباء : وتأتى زائدة فى خبر ليس، وفى فاعل كفى مثل قول الشاعر :

وليس بالفاضل فى نفسه من ينكر الفضل على ربه

ومثل قوله تعالى: ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا﴾ [النساء: ٤٥]

- الكاف: وتأتي زائد قبل كلمة مثل، وهما للتشبيه مثل قوله تعالى:

﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١]

• رُبَّ: حرف جر شبيه بالزائد: (رُبَّ فاشل بدأ حياة جادة ونجح فيها).

وقد تحذف بعد الواو، ويبقى عملها:

(وليل كموج البحر أرخى سدوله) (واورُبَّ)

المنادى: المضاف ينصب: (يا عبد الله).

الشبيه بالمضاف ينصب: (يا ساعياً في الخير)

النكرة المقصودة يبنى على ما يرفع به: (يا فتيان - يا منصفون)

العلم (غير المضاف) يبنى على ما يرفع به:

يا محمد - يا محمدان - يا محمدون

ويجوز حذف أداة النداء (يا - هيا - أي - الهمزة): مثل قوله تعالى ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا﴾ [

يوسف ٢٦]

نتوصل لنداء ما فيه أل بلفظة أي للمذكر، وأية للمؤنث أو باسم الإشارة المناسب مثل:

(أ) يَا أَيُّهَا الطَّالِبُ، اجتهد في دروسك .

(ب) يَا أَيْتَهَا الْأُمُّ، أَنْتِ صَانِعَةُ الْأَجْيَالِ .

(ج) يَا هَذَا الْفَتَى، اغتنم الشَّبابَ قَبْلَ الْكِبَرِ .

التدريب الأول

في حب مصر والحرص عليها، وبيان أن المال إن لم يتوج بعلم، والعلم إن لم يتوج بأخلاق، فلا طائل من ورائهما، يقول شاعر النيل (حافظ إبراهيم) .

كم ذا (١) يكابد (٢) عاشقٌ ويلاقى
إننى لأخجلُ في هواك صَّبابه
لهفى عليك، متى أراك طليقةً
فالناسُ هذا حظُّه مالٌ وذا
والمالُ إن لم تدخره محصنا
والعلم إن لم تكتنفه شمائل
لا تحسبَنَّ العلمَ ينفَعُ وحدهُ
في حُبِّ مصرٍ كثيرة العشَّاق
يا مصر قد خرجت عن الأطواق
يحمى كرامَ حماك شعبُ راق
علمٌ وذاك مكارمُ الأخلاق
بالعلم كان نهاية الإملاق
تُعليه كان مطية الإخفاق
ما لم يُتوجَّ ربُّه بخلاق

١ - وردت كم في البيت الأول بين نوعها، ووضَّح تمييزها .

٢ - ما الكلمات الواردة في النص التي تعرب حالاً؟

٣ - في النص جمل فعلية، تأخر فيها الفاعل عن المفعول. حدِّدها، معرباً إياها .

٤ - ما مواقع الجمل الآتية من الإعراب من خلال النص :

(أ) أحمل في هواك . (ب) كان نهاية الإملاق .

٥ - ورد المنادى في النص السابق، حدِّده، معرباً إياه .

٦ - أعرب ما تحته خط في النص السابق .

(١) ذا : اسم إشارة منادى حذف منه حرف النداء .

(٢) يكابد : يعانى .

رُبَّ أَخٍ لَكَ لَمْ تَلِدْهُ أُمَّكَ. وَمِنَ الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ: «يَا رُبَّ كَاسِيَةٍ فِي الدُّنْيَا عَارِيَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(١).

٧ - بِمَ تَفِيدُ كَلِمَةَ (رُبَّ) فِي الْمَثَالِ وَالْحَدِيثِ الشَّرِيفِ .

٨ - مَا مَحَلُّ مَجْرُورِ رُبَّ مِنْ الْإِعْرَابِ ؟

التدريب الثاني

من مطلع قصيدة قالها (المتنبى) بعد خروجه من مصر ومفارقتها لـ (كافور الإخشيدى) يمدح بها سيف

الدولة، بادئاً بمطلع غزلي يثبت قدرة (المتنبى) الإبداعية في كل غرض ومجال وإحساس :

مَالِنَا كُنُنَا جَوِيٌّ ^(٢) يَارَسُولَ	أَنَا أَهْوَى وَقَلْبُكَ الْمَتَّبُولُ ^(٣)
كَلِمَا عَادَ مَنْ بَعَثَتْ إِلَيْهَا	غَارَ مَنْى وَخَانَ فِيمَا يَقُولُ
أَفْسَدَتْ بَيْنَنَا الْأَمَانَاتِ عِينَا	هَا وَخَانَتْ قُلُوبَهُنَّ الْعُقُولُ
تَشْتَكِي مَا اشْتَكَيْتَ مِنْ أَلَمِ الشُّو	قَ إِلَيْهَا وَالشُّوقُ حَيْثُ النُّحُولُ
وَإِذَا خَامَرَ الْهَوَى قَلْبَ صَب	فَعَلَيْهِ لِكُلِّ عَيْنٍ دَلِيلُ
ذَوْدِينَا مِنْ حَسَنِ وَجْهِكَ مَا دَا	مَ فَحَسَنَ الْوَجْوهَ حَالَ تَحْوَلُ
وَصَلِينَا نَصْلِكَ فِي هَذِهِ الدُّنْ	يَا فَإِنَّ الْمَقَامَ فِيهَا قَلِيلُ

١ - يحفل النص السابق بعدد من حروف الجر عين هذه الحروف ، مبينا نوع المجرورات . هل هي ضمائر أو أسماء ظاهرة .

٢ - (يارسول) .

- ما الحكم الإعرابي لكلمة (رسول) ؟ أهي معربة أم مبنية ، ولماذا ؟

٣ - ماذا يحدث لجملة النداء السابقة لو أضيفت كلمة (رسول) ؟

٤ - (أفسدت بيننا الأمانات عيناها) .

- بين فاعل ومفعول هذه الجملة ، ثم حوّل هذه الجملة إلى اسمية ، مغيرا ما يلزم .

(١) رب : تكون للتقليل وللتكثير ، والقرينة هي التي تعين المراد .

(٢) جوى فلان : اشتد وجهه من عشق أو حزن .

(٣) المتبول : الذى عذبه الحب وأسقمه .

٥ - كلمة (أفسد) السابقة تعرب فعلاً ماضياً . فهل هناك من فارق بين هذا الفعل والفعل (فسد) من ناحية التعدي واللزوم ؟

٦ - يَبِّنْ مواقع الجمل الآتية من الإعراب في الأبيات السابقة (أهوى - غار منى - يقول - تحول) .

٧ - ما جازم المضارع (نصِّلِكَ) في البيت الأخير ؟

٨ - نموذج للإعراب : أعرب ما يأتي : (ما لنا كلنا جَوِّ)

ما اسم استفهام مبتدأ مبني على السكون في محل رفع .

لنا : جار ومجرور في محل رفع خبر المبتدأ (ما) .

كُلُّنا : (كل) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، والضمير (نا) مضاف إليه مبني على السكون في

محل جر .

جَوِّ : خبر المبتدأ (كل) مرفوع بضمه مقدرة على الياء المحذوفة . إذ الأصل لكلمة (جَوِّ) قبل

التنوين (جَوِّ) .

والجملة من المبتدأ والخبر (كلنا جو) في محل نصب حال .

٩ - ضع اسماً مناسباً مسبوقاً بحرف جر زائد مكان النقط فيما يأتي وأعربه :

(أ) ليست الحقيقة على العقول المتفتحة .

(ب) ما ينكص عن إيداء رأيه (ج) هل تعادل راحة الضمير ؟

(د) ليس نصرته الحق شيء (هـ) ما طريق الكفاح

التدريب الثالث

يقول (أبو فراس الحمداني) الشاعر العباسي (الفارس الأسير) :

أيا جارتا لو تعلمين بحالي	أقول وقد ناحت بقربي حمامة
ولا خطرت منك الهموم بيال	معاذ الهوى ما ذقت طارقة النوى
تعالى أقاسمك الهموم تعالى	أيا جارتا ما أنصف الدهر بيننا
تردد في جسم يُعذب بالي	تعالى ترى روحا لذي ضعيفة
ويسكت محزون ويندب سالي	أيضحك مأسور وتبكي طليقة
ولكن دمعى في الحوادث غالي	لقد كنت أولى منك بالدمع مقلّة

١ - ما نوع المنادى في قول الشاعر (أيا جارتا) : مفرد هو أم مضاف أم نكرة مقصودة ؟

٢ - ما إعراب الفعل المضارع (ترى) في البيت الرابع ؟

- ٣ - في النص السابق أسلوبان منفيان . حددهما ، وحدد أداة النفي فيهما .
 ٤ - كم فاعلا ورد في البيت الخامس ؟
 ٥ - ما إعراب الكلمات الآتية : (طارقة النوى - الهموم - ضعيفة) ؟
 ٦ - (مقلة) في البيت الأخير ، مفعول هي أم حال أم تمييز ؟
 ٧ - يبدو أن أدوات النداء لا تنحصر في (يا) فقط . فما أدوات النداء في النماذج الآتية :
 (أ) قول امرئ القيس :

أفأطمُ مهلاً بعض هذا التدلُّ وإن كنت قد أزمعتِ صرْمِي فأجملِي

(ب) أيا جيرتي : كيف حالكم ؟

٨- هل لجملة النداء . (أى حرف النداء والمنادى) ترتيب معين في الجملة ؟

حدد إجابتك واضعاً في حسابك النماذج الآتية :

(أ) ذاك دروسك يا بنى .

(ب) أقبل يا محمد على دروسك .

(ج) يا إخوتي في العروبة : شمروا عن ساعد الجد .

٩ - هل من قبيل المناادي المضاف إلى ياء المتكلم ما ورد في النماذج الآتية ؟ ولماذا؟

(أ) أخى جاوز الظالمون المدى .

(ب) ﴿يَعْبَادِ فَاتَّقُونِ﴾ { الزمر : ١٦ }

(ج) ﴿قُلْ يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ﴾ { الزمر : ٥٣ }

(د) ﴿بِحَسْرَتِي عَلَىٰ مَا فَرَطْتُ فِي جَنَابِ اللَّهِ﴾ { الزمر : ٥٦ }

١٠ - ما إعراب النكرات المنصوبة الواقعة بعد اسم التفضيل في النماذج الآتية :

(أ) ﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾ { الكهف : ٣٤ }

(ب) أنت أحسن الناس خلقًا .

(ج) هذا الدواء أقوى تأثيرًا من ذلك .

١١ - كم من مواقع لم تحقق هدفها الإنتاجي لتعثر إدارتها .

(أ) كم في المثال السابق خبرية . فيما نوع تمييزها ؟

(ب) حوّل كم الخبرية إلى كم الاستفهامية ، وغير ما يلزم .

التدريب الرابع

من قصيدة بعنوان (ليلة وليلة) . ليلة العرس . وليلة الذكرى . يتردد الشاعر (عزيز أباظة) في أسى وحزن

بين الليلتين ، حيث الفارق بينهما شاسع كبير .

يا ليلةً شَبَّتَ الذكرى بعودتها	في دورة العام ماذا هجت لي الآن؟
قد كنت فيما مضى أنسًا نطيبُ به	نفسًا فأمسيت أوصابًا ^(١) وأشجانا
أضنيت أسوانَ ما ترقا مدامعه	وهجت فوق حشايا السهد حيرانا
بيتٌ يودعُ سمعَ الليل عاطفةً	ضاقَ النهارُ بها سترًا وكتمانا
ويرسل الشجوى ^(٢) في سرِّ الدجى حرًا	لو الدجى قُدَّ ^(٣) من صخرِ إذن لانا
وأدمعًا من حنايا القلب ساكبةً	قد يدمعُ القلبُ دون العين أحيانًا
أشكو إلى الله بأسًا ما أطيق له	خَمَلًا وبثًا وأحزانًا وحرمانًا

(١) الأوصاب : الأمراض .

(٢) الشجوى : الهم والحزن .

(٣) قُدَّ : قطع .

وخالطَ الدَّمَّ شرياناً فشرياناً

أشكو إليه وفاء قرَّ في كبدى

عَتَبًا وضمَّ إلى النيران نيراناً

فإن جنحت إلى السُّلوان أوسعنى

١ - (يا ليلة) : ما نوع المنادى هنا؟ مضاف أو شبيه بالمضاف أو نكره مقصودة أو غير مقصودة؟

كلمة (ليلة) هنا نكرة مقصودة معروفة عند الشاعر، وكان المفروض أن تبنى على الضم في محل نصب لكن الشاعر يحق له أن ينون ما لا ينون. وفي غير الشعر كان على المتكلم أن يقول: (يا ليلة) بالبناء على الضم ما دامت الليلة نكرة مقصودة فهل كان قصد الشاعر من تنوينها تنكيرها كي تذوب في ظل الوحشة والنسيان. فهي ليلة عذاب يضيق بعدها الحضر والعد؟

٢ - (رجل - محمدان - صاعد على القمة - صديقاً العمر):

- كيف يمكنك نداء هذه الكلمات؟ وما حكم المنادى بين الإعراب والبناء؟

٣ - يقول المولى عز وجل: ﴿يَأْتِيهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾ (٦) ﴿الانفطار: ٦﴾ ويقول سبحانه: ﴿يَأْتِيهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ (٢٧) ﴿أرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ رَاضِيَةً مُّرضِيَةً﴾ (الفجر: ٢٧ - ٢٨) - أين المنادى في الآيات الكريمة السابقة؟

٤ - كيف يمكن أن تنادى الكلمات الآتية الداخلة عليها (أل) باستخدام (يا، أى، أ) (المواطنون - النفس - الإنسان - القلب - الفتاة)؟

٥ - ما نوع المنادى وما حكمه في النماذج الآتية؟

(أ) قولك قاصداً رجلاً معيناً: «يا رجل اتق الله»

(ب) قول الأعمى عابر الطريق: «يا رجلاً: خذ بيدي»

(ج) نداؤك لسائر في الطريق: «يا ممسكا الحقيبة السوداء».

٦ - هات مثالين: في الأول منهما منادى من قبيل المفرد والآخر من شبيه المضاف.

٧ - «ويرسل الشجو في سر الدجى حرقاً».

- ما إعراب كلمة (حرقاً)؟ وكيف تكون الجملة السابقة لو جئت لها بمفعول مطلق مؤكد لعامله ومفعول لأجله؟

٨ - الجمل التي تأتي في موقع الصفة كثيرة جداً في هذا النص. استخراج هذه الجمل.

٩ - في النص أسلوب شرط لأداة غير جازمة حدد هذا الأسلوب، مبيناً أركانه.

١٠ - ما إعراب المنصوبات الآتية الواردة في النص:

(أسوان - الآننا - جيراناً - أحياناً)؟

١١ - «يطيب به محمد نفساً».

- كيف تعرب كلمة (نفساً) إذا علمت أن هذه الجملة محولة عن جملة: «تطيب نفس محمد»؟

المنوع من الصرف

الأهداف :

بعد انتهاء الوحدة يتوقع أن يكون الطالب قادرًا على أن :

* يميز الأسماء المنوعة من الصرف .

* يعرب الأسماء المنوعة من الصرف .

* يتعرف الأسماء المنوعة من الصرف لعلّة ولعلتين.

تذكر أن :

المنوع من الصرف: لا ينون ويجر بالفتحة، إذا لم يكن مضافًا أو معرفًا بأل.

الأعلام المنوعة من الصرف :

(أ) المؤنث: (فاطمة - آمنة - سعاد). (مؤنث حقيقي)

(حمزة - معاوية - طلحة). (مؤنث لفظي)

(ب) الأعجمي الزائد عن ثلاثة أحرف:

(إدريس - بطليموس - إسحاق - يعقوب).

(ج) المنتهى بألف ونون زائدتين: (عثمان - رضوان - عدنان - عمران).

(د) وزن الفعل: (أحمد - يزيد).

(هـ) وزن فُعَل: (عُمَر - زحل).

(و) المركب المزجي: (بورسعيد - حضرموت).

الصفات المنوعة من الصرف:

(أ) وزن فُعَلان: (عطشان - جوعان - شعبان).

(ب) وزن أفعل: (أفضل - أحسن - أقل - أصغر - أكبر).

(ج) الكلمات: (مثنى - ثلاث - آخر).

صيغة منتهى الجموع: وهى كل جمع بعد ألف تكسيه حرفان، أو ثلاثة حروف وسطها ياء ساكنة، مثل:

(أ) مفاعل / فعائل (دَرَاهِمُ - مدارس - معاهد - مَنَازِلُ - مساجد - كتائب)

(ب) مفاعيل وما يائها: (دنانير - محاذير - قناطير).

إذا كانت هذه الكلمات مبدوءة بـ(أل) أو مضافة تعرب إعراباً عادياً دون تنوين حيث ترفع بالضممة، وتنصب بالفتحة، وتجر بالكسرة.

الأعلام المؤنثة مثل: (هند - مصر - نور)، يجوز فيها الصرف والمنع.
العلم الأعجمي الثلاثي الساكن الوسط يصرف نحو: (نوح - لوط).

التدريب الأول

قال تعالى:

- (أ) ﴿وَمُبَشِّرٌ يُأْتِي مِنْ بَعْدِي أَسْمُهُ أَحْمَدٌ﴾ (الصف: ٦)
(ب) ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ (التين: ٤)
(ج) ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ﴾ (التين: ٨)
(د) ﴿يُحَلِّونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ﴾ (الكهف: ٣١)
(هـ) ﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحْرِبٍ وَتَمَثِيلٍ﴾ (سبأ: ١٣)

١ - استخراج من الآيات ما يأتي:

- علماً على وزن (أفعل)، مبيناً علامة إعرابه.
- وصفين على وزن (أفعل)، مبيناً علامة إعراب كلٍّ منهما.
- جمع تكسير ألفه حرفان مبيناً علامة إعرابه.
- جمع تكسير بعد ألفه ثلاثة أحرف، مبيناً علامة إعرابه.

٢ - (أشرف - أسعد - أحمد).

- ضع كل علم من الأعلام السابقة في جمل من عندك، بحيث يكون مجروراً بالفتحة في جملة، ومجروراً بالكسرة في أخرى، مبيناً السبب.

٣ - (أعظم - أوسط - أوسع).

- ضع كل وصف من الأوصاف السابقة في جمل من عندك، بحيث يكون مجرورًا بالفتحة في جملة، ومجرورًا بالكسرة في أخرى.

٤ - (مرافق - سلاسل - سنابل).

- ضع كل جمع من الجموع السابقة في جمل من عندك، بحيث يكون مجرورًا بالفتحة في جملة، ومجرورًا بالكسرة في أخرى وبين السبب.

٥ - (قوارير - قناديل - عصافير).

- ضع كل جمع من الجموع السابقة في جمل من عندك، بحيث يكون مجرورًا بالكسرة مرة، ومجرورًا بالفتحة مرة أخرى.

٦ - هات وصفين ممنوعين من الصرف لسببين مختلفين غير وزن (أفعل)، وضع كلاً منهما في جملة، بحيث يكون مجرورًا بالفتحة في جملة مرة، وبالكسرة مرة أخرى.

التدريب الثاني

١ - استخراج الممنوع من الصرف مما يأتي، واذكر نوعه:

(أ) حدثت الفتنة الكبرى بعد مقتل عثمان.

(ب) يصوم المسلمون في شهر رمضان .

(ج) فتحت مصر في خلافة عمر بن الخطاب.

(د) أخذت الكتاب من أشرف .

(هـ) أعطيت الأوراق لأحمد .

(و) مررت برجل عطشان في الصحراء.

(ز) ﴿فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ (البقرة: ١٨٤)

٢ - أعرب ما يأتي:

(أ) أعجب صاحبي بفتاة سمراء.

(ب) حضرنا بسيارة حمراء .

(ج) سهرتُ مع أصدقاء ظرفاء.

(د) زينت القاعة بمصابيح كثيرة .

(هـ) في هذا المعبد زينات كثيرة من محاريب وتماثيل وغير ذلك .

- (و) القاهرة مليئة بمساجد كثيرة.
- (ز) صليت في مساجد هذه المدينة.
- ٣ - ما الفرق في الإعراب بين العبارتين:
- (أ) في القواعد فائدة عملية .
- (ب) لاحظت ذلك في قواعد كثيرة .

تدريبات عامة

التدريب الأول

"جلس الزوجان في الصباح يحتسيان الشاي، ولما رأيا نى مقبلاً رفعا رأسيهما نحوى فى قلق فاق قلق الأمس ... فمررت مسرعاً متحاشياً التقاء الأعين، إنه الخوف عليه اللعنة يطاردهما فى مهجرهما الجديد، بأنهما يسيئان الظن بمسيرتى الصباحية ويتوهمان أنها تدور من أجل مراقبتها".

١- لعن الكاتب الخوف. فلماذا؟ وهل ترى أنه محق فى ذلك؟

٢- الخوف قيد ومرض. لماذا يعد الخائف مقيداً؟ وهل كان خوف مرض؟

٣- الحاجة إلى الأمن من الحاجات الأساسية للكائن الحى. وضح ذلك.

٤- أعرب ما تحته خط.

٥- استخراج من العبارة.

- جملة وقعت خبراً لناسخ.

- ضميرين أحدهما فى محل نصب والثانى فى محل جر.

- معرفتين مختلفتين. وبين نوع كل منهما.

٦- اقرأ العبارات التالية. واكتب ما يطلب منك:

(أ) "أخذ الشرطى الزوجين إلى القسم".

- اجعل العبارة مبنية للمجهول، وعين فيها نائب الفاعل.

(ب) "حارس الشاطئ منع الرجل من الزراعة":

- اجعل الجملة للمثنى المذكور، وعين نوع الخبر فيها.

(ج) "الزوجة تساعد زوجها فى الزراعة".

- اجمع المبتدأ جمعاً بالألف والتاء، وغير ما يلزم فى الجملة، ثم أعرب فيها الفعل المضارع.

(د) "يمنع الشرطى الرجل من الزراعة":

- أدخل على الفعل المضارع الحرف "لم" مرة و "لن" أخرى، واضبط الفعل فى الجملتين.

٧- اكتب فقرة تناقش فيها العبارة السابقة تحت عنوان: "الحاجة إلى الأمن".

٨- اضبط القطعة السابقة بالشكل الكامل.

التدريب الثاني

- "خرج صلاح الدين الأيوبي بجيشه لمقاتلة الفرنجة الذين (جاءوا) يريدون الاستيلاء على بلادنا. وضرب خيامه قريباً منهم.
- و ذات يوم وجد جندي عربي طفلاً من أطفال الفرنجة، فأخذه وباعه. ولما لم تجده أمه حزنت عليه. وكادت تموت) غمًا، فأشار عليها قومها بأن تذهب إلى صلاح الدين، فذهبت إليه باكية وقصت عليه حكايتها فأمر بالبحث عنه. ولما علم أنه قد بيع أرسل للمشتري ورد إليه الثمن. وأرجعه إلى أمه وأعادها إلى قومها معززة"
- ١- لماذا أشار قوم السيدة عليها بالذهاب إلى صلاح الدين؟ وعلام يدل ذلك؟
 - ٢- اختر عنواناً مناسباً لهذه القصة مما يلي:
قائد عادل - طفل تائه - أم حزينة - الغزو الصليبي - الفضل ما شهدت به الأعداء).
 - ٣- أعرب ما تحته خط، وعيّن الموقع الإعرابي لما بين القوسين.
 - ٤- استخرج من العبارة.
- فعلاً من الأفعال الخمسة.
- فعلين مضارعين أحدهما منصوب والثاني مجزوم.
- فعلين أحدهما صحيح والآخر معتل وبين نوع المعتل.
- حالاً.
 - ٥- "رد الأمانة إلى أهلها، وادع إلى الخير فتسعد".
- خاطب بالعبارة الجمع بنوعيه، مع تغيير ما يلزم.
 - ٦- "تعفو عن أساء. تنال مرضاة الله":
- اربط بين الجملتين بأداة شرط جازمة، وأعرب فعل الشرط.
 - ٧- "يخشى - ينال"
- أسند الفعل الأول إلى واو الجماعة والثاني إلى نون النسوة، ثم زن الفعلين بعد ذلك.
 - ٨- "لا يفعل الخير إلا....."
- ضع الكلمة المناسبة في المكان الخالي وأعربها.
 - ٩- اذكر قصة أخرى من قصص الرجولة والشهامة التي تعرفها عن صلاح الدين الأيوبي. أو غيره من القادة العرب قديماً أو حديثاً، واكتب عنها فقرة واحدة.
 - ١٠- اضبط القطعة السابقة بالشكل الكامل.

التدريب الثالث

"ليسكن الأمل قلوبنا فمهما اشتدت الأزمة الاقتصادية وجُنَّت الأسعار فالعمل والإنتاج كفيلان بالتغلب عليها. ولنمض في البناء، بناء الوطن وبناء المواطن، حتى نقهر المشكلات ونصبح قادرين على التحدى ويصير شعبنا أقوى إرادة على التحمل... يامصريون اعملوا مخلصين لتستعيدوا لأمتكم مجداً أروع وعزاً أرفع".

١- ما السبيل إلى بناء كل من الوطن والمواطن؟

٢- لماذا أصبح العمل والإنتاج ضروريين في عصرنا الحالى؟

٣- "يا مصريون أخلصوا لعملكم" - "يامصريين أخلصوا لعملكم" :-

- ما الفرق بين التعبيرين؟ وأيها تفضل؟ ولماذا؟

٤- " لتستعيدوا لأمتكم مجداً أروع وعزاً أرفع" :-

- علام يدل هذا القول؟ وما الجمال فيه؟

٥- استخراج من العبارة:

- اسما مقصوراً وأعربه.

- بدلاً، ويّن نوعه واضبطه بالشكل.

- تمييزاً واذكر نوعه.

- منادى واذكر حكمه.

- فعلين أحدهما مبنى على حذف النون والثانى منصوب بحذف النون.

٦- " لا يرضى المصريون بالهوان إلا"

- ضع مستثنى مناسباً، وبين حكمه الإعرابى.

٧- "حتى نقهر المشكلات ونصبح قادرين على التحدى" :-

- خاطب بالعبارة المفرد والمثنى بنوعيه، مع تغيير ما يلزم.

٨- "يا مصريون اعملوا مخلصين لتستعيدوا لأمتكم المجد"

- اجعل المنادى للمفرد بنوعيه مرّة، وللمثنى بنوعيه مرّة أخرى، وغير ما يلزم.

٩- "كلا المصريين أدى واجبه، المصريان كلاهما أدى واجبه"

- أدخل حرفاً ناسخاً على الجملتين، واكتبها صحيحتين.

١٠- أعرّب ما تحته خط في العبارة.

١١- من محفوظاتك اذكر آية قرآنية، وحديثاً شريفاً، وبيتاً من الشعر يرتبط كل منها بالمعنى الذى تدور حوله الفقرة السابقة.

التدريب الرابع

"إننا (نعيش في زمن) محدود، فالليل والنهار يتعاقبان بانتظام والحياة مقسمة تقسيماً محدوداً، طفولة فشاب فكهولة فشيخوخة، ولكل قسم عمل خاص به لا يليق أن يعمل غيره، فالزرع الذى (فات أوانه) لا يصلح أن يزرع في غير زمانه. فإذا كان الزمن محدوداً، وكانت قيمته في حسن إنفاقه يجب علينا أن نحافظ عليه ونستعمله أحسن استعمال".

- ١- ضع عنواناً مناسباً لهذه الفقرة.
- ٢- فإذا كان الزمن محدوداً يجب الحفاظ عليه".
- "فإذا كانت الحياة محدودة يجب الحفاظ عليها".
- أى التعبيرين تفضل؟ ولماذا؟
- ٣- علام يدل قوله: "فالزرع الذى فات أوانه لا يصلح أن يزرع في غير زمانه"؟
- ٤- في ضوء ما مر، ما سر نجاح المرء في حياته؟
- ٥- استخراج من العبارة ما يأتي:
 - خبراً للفعل ناسخ، وبين نوعه.
 - فعلين أحدهما صحيح والآخر معتل.
 - جملة مبنية للمجهول، وبين نائب الفاعل. - صفة وأعراب موصوفها.
 - مصدرين أحدهما مبدوء همزة قطع، والآخر مبدوء همزة وصل.
- ٦- "صاحب الحق يسعى إليه ليناله ولا يرضى بتركه"
- اجعل العبارة للمثنى المذكر مرّة، وجمعه مرّة أخرى، وأعرّب المبتدأ في الحالين.
- ٧- "يؤدى عمله كاملاً- يلقي جزاءه"
- اربط بين الجملتين بأداة شرط، ثم أعرّب فعل الشرط فيها.
- ٨- أعرّب ما تحته خط، ثم عيّن الموقع الإعرابي لما بين القوسين.
- ٩- يضيّع صديق لك كل وقته فيما لا يفيد.
- اكتب له خطاباً موجزاً تنصحه فيه باستثمار وقته.

التدريب الخامس

"إنَّ كلَّ المصريين (يتمنون) أن تحقّق الثروة الخضراء أملهم في حياة الرخاء التى (يحملون) بها، وسوف تصبح هذه الآمال حقيقة بالعمل الدائب. وحينئذ يخرج المواطنون إلى الصحراء فيعمرونها، ويزرعوها حتى يكتب لهم النجاح في مجالى الزراعة والتعمير مما يعود على بلادنا بالخير"

١- ضع عنواناً مناسباً لهذه الفقرة.

- ٢- ما المقصود بالثروة الخضراء؟ وما السبيل إلى تحقيقها؟
- ٣- ما مساحة كل من الأخضر واليابس في مصر؟ وعلام يدل ذلك؟
- ٤- "إن المصريين (يرجون) أن تحقق الثروة الخضراء أملهم"
- "إن المصريين (يتمنون) أن تحقق الثروة الخضراء أملهم".
- أى التعبيرين تفضّل؟ ولماذا؟
- ٥- استخراج من العبارة:
- اسمين مبنيّين، وعين موقع كل منهما من الإعراب.
- ضميرين مختلفى المحل، ويبيّن الموقع الإعرابى لكل منهما.
- جملة فعلها مبنى للمجهول، وعيّن فيها نائب الفاعل.
- فعلين أحدهما صحيح والآخر معتل.
- ٦- أعرب ما تحته خط.
- ٧- عيّن الموقع الإعرابى لما بين القوسين.
- ٨- "يزرع المصريون الصحراء" - "يعمرونها":
- اربط الجملتين بأداة شرط جازمة، واكتب الجملة صحيحة.
- ٩- فيها لا يزيد على عشرة أسطر، صف مظاهر حياة الرخاء التى تحلم بها للمواطن في مصر.
- ١٠- اضبط كل كلمات الفقرة السابقة بالشكل الكامل.

التدريب السادس

- "يجب على الشباب أن يكون مثلاً يقتدى به، وأن يحترم تقاليد مجتمعه احتراماً رعايةً لمصلحته، فليس لأحد من الناس أن يجرح شعور غيره. قاصياً كان أو دانياً، ومثل ذلك احترام سمعة الأشخاص جميعهم، فإنها أعلى ما يحرص عليه. فاحرص أيها الشباب على تقاليد مجتمعك"
- ١- ضع عنواناً مناسباً لهذه الفقرة.
- ٢- ما الصفات التى يجب أن يتحلى بها الشباب؟
- ٣- ما المراد بقوله: "فليس لأحد من الناس أن يجرح شعور غيره، قاصياً كان أو دانياً؟"

- ٤- ما قيمة السمعة الطيبة للإنسان؟ ومتى يفقد الإنسان سمعته؟
- ٥- أعرب ما تحته خط في العبارة السابقة.
- ٦- استخراج منها ما يأتي:
- اسما مقصوراً وآخر منقوصاً. - مفعولاً لأجله.
- مفعولاً مطلقاً، ويبيّن نوعه. - فعلاً مبنياً للمجهول، ويبيّن نوعه وما حدث له.
- نعتاً جملة ويبيّن محلها من الإعراب. - توكيداً ويبيّن نوعه.
- فعلاً مبنياً وآخر معرباً.
- ٧- "الشابان كلاهما يحترمان شعور الآخرين".
- أدخل على الجملة حرفاً ناسخاً مرة. ثم اجعل كلمة (كلا) لغير التوكيد مرةً أخرى، وغير ما يلزم.
- ٨- "لا يحقق أهداف البلاد إلا الشاب المخلص".
- أعرب ما بعد (إلا).
- ٩- "قام فصلنا برحلة اشترك فيها ١٥ (طالب) و ١٢ (طالبة). ودفع كل طالب ٥ (جنيهاً)".
- اكتب الأعداد بألفاظ عربية مع ضبط تمييزها.
- ١٠- "يا مواطنون أخلصوا لبلادكم" - "يا مواطنين أخلصوا لبلادكم":
- بيّن نوع المنادى وإعرابه في الجملتين.
- ١١- عبّر بأسلوبك في فقرة واحدة عن الحرص على تقاليد مدرستك.
- ١٢- اضبط كل كلمات الفقرة السابقة بالشكل الكامل.

التدريب السابع

" عليك أن تتخذ مرأتين، فتتظر في إحداهما مساوئ نفسك، فتصلح ما استطعت منها، وتتنظر في الأخرى محاسن الناس، فتأخذ ما استطعت منها، فإن من أشد عيوب الإنسان خفاء عيوبه عليه، ومن خفى عليه عيبه خفيت عليه محاسن غيره. ومن خفى عليه عيب نفسه ومحاسن غيره، فلن يقلع عن عيبه الذي لا يعرفه، ولن ينال محاسن غيره التي (يبصرها)".

١- أيهما أفضل لك: أن تكتشف عيوب نفسك، أو يكتشفها الآخرون؟ ولماذا؟

٢- قيل "رحم الله أمراً أهدي إلى عيوبى".

- من قائلها؟ وهل هذا المنهج يتفق مع ما جاء في الفقرة السابقة؟

٣- إذا وجدت عيباً في صديق لك، فما الوسيلة المثلى لتقويمه؟

- ٤ - استخراج من العبارة ما يأتي:
- ضميرين مختلفي المحل، مع بيان السبب.
 - ثلاث معارف مختلفة، وبين نوعها.
 - فعلين أحدهما معرب والآخر مبني.
 - خبراً للناسخ. وبين نوعه.
- ٥ - "إنه لن يخفى عيبه ليستطيع معالجته":
- اجعل الجملة للمثنى، وغير ما يلزم.
- ٦ - "يخفى عيب نفسه" - "تغيب عنه محاسن غيره":
- اربط الجملتين بأداة شرط جازمة، وأعرّب فعل الشرط.
- ٧ - "يا لائم الناس تمهل في لومهم":
- اجعل الجملة للمثنى المذكر وجمعه، وأعرّب المنادى في الحالتين.
- ٨ - "الأذكىاء أرشدتهم محاسن الناس إلى إصلاح عيوبهم"
- اجعل الجملة مبنية للمجهول، وعيّن نائب الفاعل فيها.
- ٩ - أعرّب ما تحته خط، ثم بيّن الموقع الإعرابي لما بين القوسين.
- ١٠ - اكتب فقرة لصحيفة المدرسة توضح فيها التقويم الذاتي للنفس ما لها وما عليها.

التدريب الثامن

"إن الحياة تتشكل على أرض مصر أملاً في أن يتحقق لها ما تدّخره، فالأرض تتسع، والصحراء تزهر وتثمر، والطبيعة تجود.. ولم يبق من شيء إلا أن يصحو الضمير صحو تأخذ بالحق، وتعطى العرق ليظهر وجه مصر، ولا بدّ أن يُقدّم الشعب لله وللوطن الكثير".

١ - ما الوسائل التي يمكن أن تتحقق بها حضارة مصر المستقبل؟

٢ - "بالعمل والعرق والضمير ترقى الأمم".

ما مدى صحة العبارة السابقة، مع التطبيق على الواقع الحالي في مصرنا العزيزة؟

٣ - أعرّب ما تحته خط فيها.

٤ - استخراج من العبارة السابقة ما يأتي:

- فعلاً واجب التأنيث، مع بيان السبب.

- معرفتين مختلفتين، مع بيان نوع كل معرفة.

- فعلين أحدهما منصوب والآخر مجزوم، مع بيان علامة الإعراب.

- خبرًا جملة، ويبيّن نوع الجملة.

٥ - "المواطن الصالح هو الذي يسعى لرفي بلده".

- اجعل العبارة السابقة للمثنى المذكور والجمع بنوعيه.

٦ - "يعطي جهده ويحاسب ضميره" - "يرقى بمصر".

- اربط بين الجملتين بأداة شرط جازمة.

٧ - "يقدم الشعب للوطن الكثير".

- ابن الفعل في هذه الجملة للمجهول، واضبط الفعل، ووضح نائب الفاعل.

٨ - "إن العاملين على نهضة مصر مكافحون".

- صل (ما) بـ (إن)، واكتب الجملة صحيحة.

٩ - اكتب قصة في فقرة واحدة تنتهي بقولك: "وهكذا صحا ضميره، وأيقن أن الحق سائد ومنتصر".

١٠ - اضبط كل كلمات القطعة بالشكل الكامل.

التدريب التاسع

"إن تحقيق الأمن الغذائي وتنظيم الأسرة مطلبان ضروريان لنتمكن من حل المشكلات المستعصية التي تواجه أمتنا، فتوفير الغذاء أمر حيوي لسد حاجة الشعب وتوفير العملات الأجنبية التي تنفق على الاستيراد، وتنظيم الأسرة صار (من أُلزم) الخطوات التي (ينبغي) أن يخطوها العاملون للحد من الانفجار السكاني".

١ - ما المقصود بالأمن الغذائي؟ وما العلاقة بينه وبين الانفجار السكاني؟

٢ - الأمن الغذائي أمن اجتماعي اقتصادي سياسي، ما مدى صحة العبارة السابقة؟ ولماذا؟

٣ - أعرب ما تحته خط في العبارة السابقة.

٤ - استخرج من العبارة:

- فعلاً صحيحاً، وفعلاً معتل الآخر.

- اسماً مرفوعاً بعلامة فرعية.

- نوعين من المعرفة مختلفين.

٥ - بيّن موقع ما بين القوسين من الإعراب.

٦ - "تحقيق الأمن الغذائي وتنظيم الأسرة مطلبان ضروريان".

- أدخل على الجملة فعلاً يفيد الاستمرار.
- ٧ - "المواطن الصالح يهتم بما ينفع أمته ولن يقصر في خدمتها".
- اجعل المبتدأ للمثنى المذكور مرة وللجمع مرة أخرى، وغير ما يلزم.
- ٨ - "بارك الشعب خطوات الحكومة".
- ابن الفعل للمجهول، واضبط نائب الفاعل.
- ٩ - "ليت الساعين لحل المشكلات موفقون في سعيهم".
- صل (ما) بالحرف الناسخ، وغير ما يلزم.
- ١٠ - "يؤدي واجبه بإخلاص" - "يفوز برضا الله والناس".
- اربط بين الجملتين بأداة شرط جازمة، وغير ما يلزم، مع إعراب جواب الشرط.
- ١١ - اكتب فقرة للإذاعة المدرسية تتحدث فيها عن الحكمة وراء الجهود المبذولة لتنظيم الأسرة وربطها بالجهود المبذولة في ميدان الأمن الغذائي.
- ١٢ - اضبط كل كلمات القطعة السابقة بالشكل الكامل.
- ١٣ - "الأسرة - العملات - تواجه".
- انتهت الكلمة الأولى بتاء مربوطة والثانية بتاء مفتوحة، والثالثة بهاء. وضح العلامة المميزة لكل منها.

التدريب العاشر

"ليكن البناء هدفنا، بناء الإنسان المصري الذي أثرت فيه الحروب بويلاتها، فانعزل عن بعض قيمه العظيمة التي عرف بها شعبنا حتى يعود لدينه مؤمناً ولوطنه مخلصاً، ولعمله واعياً.. فيا شباب مصر أعيدوا لأمتنا مجدها، ولتصبحوا أكثر إقبالاً على العمل وأغزر إنتاجاً، وإنَّ الآمال (تعقد) عليكم، فكونوا أكثر نشاطاً، فالعمل وسيلتنا إلى التقدم والرفي".

١ - "شباب اليوم أفضل من شباب الأمس".

- ما مدى صحة هذا القول في ضوء فهمك للفقرة السابقة؟

٢ - الحرب دمار وتخلف. اذكر بيت شعر من محفوظاتك يشير إلى هذا المعنى.

٣ - استخراج من العبارة ما يأتي:

- اسماً منقوصاً، وأعربه - بدلاً، واذكر نوعه.

- تمييزاً، وعينٌ مميزه - منادى، وبين حكمه.

٤ - عينٌ الموقع الإعرابي لما بين القوسين.

- ٥ - أعرب ما تحته خط .
- ٦ - "لا يهمل العاملون واجبههم إلا..." - أكمل الجملة بمسئتي مناسب، وأعربه .
- ٧ - "يا صاحب الرأي: اتق الله فيما تقول، ولا تتعد عن الحق لتنال التقدير" .
- اجعل العبارة للمثنى المذكر، وغيّر ما يلزم .
- ٨ - اكتب رسالة موجزة إلى أحد القادة الذين يشعلون نار الحرب في مناطق مختلفة من العالم، تبصرهم بأضرارها وما تجنيه على البشرية .
- ٩ - اضبط كل كلمات القطعة السابقة بالشكل الكامل .
- ١٠ - (أ) علل لما يأتي: - كتابة الهزمة على السطر في كلمة (بناء) .
- كتابة الهزمة على الواو في كلمة (فؤاد) .
- رسم الهزمة في كلمة (آمال) .
- (ب) هات من عندك ثلاث كلمات ماثلة لكل كلمة مما سبق .

التدريب الحادى عشر

"إن أهم مراحل الوعي الفكري والبناء الحضاري هو الإحساس بالحاجة إلى الزاد الثقافي، ولكن أخطر ما يواجه جيلنا (هو غياب) هذا الوعي عن ذهنه، ونظرته إلى الثقافة الأصيلة، على أنها شىء نافل، وبُعده عن الكتاب، حتى أضحى طول الكتاب (يخيف القارئ)، فاضطر مؤلفو الكتب إلى أن يسايروا هذه الرغبة الساحقة فشاعت ظاهرة تلخيص الكتب".

١ - "الكتاب خير صديق" ما مدى صحة هذا القول في ضوء فهمك للفقرة السابقة؟

٢ - كيف يتحقق الوعي الفكري والبناء الحضاري؟

٣ - اقرأ الفقرة السابقة، ثم استخرج منها:

- ضميرين مختلفي المحل، وبيّن الموقع الإعرابي لكل منهما.

- اسمين مبنيّين، وعيّن موقع كل منهما من الإعراب.

- اسماً موصولاً، وبيّن صلته والعائد.

- فعلاً من الأفعال الخمسة وأعربه.

- ٤ - عيّن الموقع الإعرابي لما بين القوسين.
- ٥ - أعرب ما تحته خط.
- ٦ - "يخلو إلى نفسه مع كتاب" - "يأنس به".
- اربط الجملتين بأداة شرط جازمة، واكتب الجملة صحيحة.
- ٧ - "شاعت ظاهرة تلخيص الكتب".
- أكمل بمفعول مطلق مرّة، وبحال مرّة أخرى.
- ٨ - يلخص الطلاب القصص.
- ابن الفعل للمجهول، وغير ما يلزم تغييره.
- ٩ - "إنّ مؤلف الكتاب لم يعد قادرًا على أن يؤثر في عقول القراء".
- ثنّ اسم (إنّ) واجعه، وغير ما يلزم تغييره.
- ١٠ - اكتب رسالة موجزة لصديق لك تحثه فيها على القراءة، موضحة دورها في تنمية الوعي الفكري، وفضلها على صاحبها.
- ١١ - اضبط كل كلمات القطعة السابقة بالشكل الكامل.
- ١٢ - (مؤلفوا الكتب - يسايروا - يدعو).
- انتهت الكلمات السابقة بواو. وضح الفرق بينها.

التدريب الثاني عشر

- "اتقوا الله في وطنكم أيها الكتّاب، ولا تدموا تاريخكم، وكونوا قدوة (يهتدى بها الشباب) لكيلا تختلط عليهم الأمور، ويضيع منهم الطريق، وليكن حواركم واعياً، ونقاشكم مجدياً، وابتعدوا عن هذا الجدل العقيم الذي (تثيرونه) وعالجوا مشكلات المجتمع التي يئن منها. وأنتم يا معشر الشباب أمل أمتكم، فاعملوا لها مخلصين، وابنوا بلادكم لتصبح أعظم رفعة وأكثر تقدماً".
- ١ - ماذا يقصد بالجدل العقيم في هذا النص؟ ولماذا نهى عنه الكاتب؟
- ٢ - حدّد النص دور الكتّاب والشباب في النهوض بالبلاد. هل هناك أدوار أخرى يمكن القيام بها؟ اذكرها

- ٣- اقرأ العبارة، واستخرج منها ما يأتي:
- ضميرين مختلفي المحل، مع بيان السبب.
 - بدلاً، ويبيّن نوعه وأعربه .
 - منادي، واذكر حكمه الإعرابي .
 - تمييزاً، واذكر حكمه الإعرابي .
 - اسماً منقوصاً، وأعربه.
 - كلمة مبدوءة (بأل) الشمسية، وأخرى مبدوءة (بأل) القمرية.
- ٤- "لا ينكر المخلصون حق بلادهم إلا..." :
- أكمل الجملة بمستثنى مناسب، وأعربه.
- ٥- أعرب ما تحته خط في العبارة، وعيّن الموقع الإعرابي لما بين القوسين.
- ٦- ذهب تلاميذ الفصل إلى حفل عيد ميلاد صديقهم، وكان عددهم ١٢ (تلميذة) و١٣ (تلميذ) وأمضوا معه ٣ (ساعة).
- اكتب الأرقام بالحروف، واجعل التمييز مما بين الأقواس مع ضبطه.
- ٧- اضبط كل كلمات القطعة السابقة بالشكل الكامل.
- ٨- اجمع عددًا من مقالات الصحف والمجلات تناول موضوع "دور الكتاب والآباء في النهوض بالبلاد" لتكون مادة صحفية لصحيفة المدرسة. هل يمكن أن تنظم مع زملائك في جماعة أصدقاء المكتبة لقاء مع أساتذة المدرسة وأحد المفكرين المشهورين لمناقشة هذا الموضوع؟ وكيف؟ ..

التدريب الثالث عشر

(الهدف والعمل والقدوة)

للكتاب الكبير (نجيب محفوظ)

" (لكل عصر هدف عام، يقتضى مثلاً من العمل والسلوك يؤدي إليه ويحققه. وهذا المثال من العمل لا يكفي أن يدعى إليه بالكلمة الطيبة والتربية الرشيدة، ولكن أن يتجسد في قدوة رائدة ويتكرر في قيادات المجتمع، وعند ذاك فقط، يصبح للكلمة الطيبة فعلها وللتربية أثرها) ويسمى المثال تقليدًا عامًّا في الشعب، تجنّى ثمراته،

طال الوقت أو قصر، وعلى سبيل المثال كان الجهاد هو الهدف في صدر الإسلام لنشر الرسالة، فكان العمل المطلوب هو الشجاعة والفداء وتهيأت القدوة في الرسول ﷺ وصحابته، فتهيأ النجاح فيما يشبه المعجزة. ومثال آخر نجده في ثورة ١٩١٩ حيث صممت مصر على نيل استقلالها، قام الصراع بين أمة صغيرة عزلاء وأكبر إمبراطورية عرفها التاريخ، فلم يكن اللجوء إلى القوة من جانب مصر واردًا، ولذلك كان العمل المطلوب هو التضحية، وتجسّد ذلك المطلب في زعيم الثورة، وتأثر الشعب بالقدوة فثار ثورته.

وسنلقى هذا الترابط المحكم بين الهدف والعمل والقدوة في كل عصر بناء من عصور التاريخ، بدءًا من عصر بناء الهرم إلى عصر الحرب العظمى الثانية. ولعله من الخير أن نسأل أنفسنا عن هدف هذه الفترة من حياتنا، ولا أظن أن ثمة اختلافًا في أنه بناء وطننا المرهق في جميع أبعاده. ولا اختلاف أيضًا فيما يتطلبه ذلك من علم وعمل وتضامن وصدق.

بذلك يصبح للكلام الطيب معناه وأثره. ويستجيب الشعب للنداء. وتتحقق المعجزة من جديد".

- ١- ما العلاقة بين الهدف والعمل والقدوة كما صورها الكاتب؟
- ٢- لخص القطعة السابقة في ثلاثها.
- ٣- استخرج من القطعة ما يأتي:
 - مصدرين مبدؤين بهمزة وصل.
 - كل الأفعال المضارعة المنصوبة والمجزومة مع بيان السبب.
 - نائب فاعل.
 - خبرًا مقدّمًا.
 - جملة إسمية تقع خبرًا لناسخ.
 - بدلًا، وأعربه.
 - نعتين لمنعوت واحد.
- ٤- "يسعى المجتهد إلى تحقيق الهدف بالعمل"
 - ابن الفعل السابق للمجهول، وبين نوع نائب الفاعل.
 - أعرّب ما تحته خط.
 - ما مرادف كل من: (شتى - المرهق)؟
 - ما مضاد كل من: (عزلاء - اختلاف - الطيب)؟
 - ضع كلاً من هذه الكلمات في جملة من إنشائك؟

- ٨- كيف تكشف في معجمك عن معنى كلمة (رائدة)؟
- ٩- تخيّر إحدى الشخصيات التي تكون بمثابة القدوة في حياتك. ثم بيّن أهم معايير القدوة فيها، واكتب فقرة في هذا الموضوع.
- ١٠- اضبط كل الكلمات التي بين القوسين بالشكل الكامل.
- ١١- يؤدي:، رائدة:، اللجوء:،
 (أ) علّل لكتابة الهمزة في الكلمات السابقة على هذا النحو.
 (ب) اكتب أمام كل كلمة كلمتين على غرارها.

التدريب الرابع عشر

(الإنسان في المدينة)

للأستاذ الدكتور (إبراهيم مذكور)

" (المدن رمز الحضارة، وشارة المجد والسلطان، ولكل حضارة مدنها، وربما اقتصر تاريخ أمة على حياة مدينة أو مدينتين من مدنها. ومن المدن ما عمّر على الزمن، وجاوز حياة أمة بعينها، وربط التاريخ القديم بالتاريخ الوسيط والحديث. كأثينا، وروما، والإسكندرية). ويوم أن نشر الإسلام دعوته أخذ يؤسس المدن، ويمصر الأمصار، فأسس أولاً "الكوفة" و"البصرة"، وهما مدينتان لها تاريخ حضارى وثقافى زاهر، وتلتها "الفسطاط" والقيروان"، ولكل واحدة منهما دور حضارى كبير، وفي أخريات الثلث الأول من القرن الثانى للهجرة أسس "المنصور" "بغداد" التى أصبحت العاصمة الكبرى للعالم الإسلامى جميعه وفي منتصف القرن الرابع الهجرى أنشأ "الفاطميون" "القاهرة المعزّية"، وكأنها شاءوا أن ينافسوا بها بغداد، وفي آثارها الباقية ما يسجل صنيع من تولوا أمرها من حكام وولاة، ولسنا فى حاجة إلى أن نشير إلى جمال الفن الإسلامى وروعته، ومما يؤسف له أننا لم نرعه حق رعايته، وكم قضينا على مبان وأحياء كانت تراث الماضى وذخر الحاضر".

- ١- المدن رمز الحضارة. ماذا يقصد الكاتب بذلك؟
- ٢- لخص القطعة السابقة فى ثلثها.
- ٣- استخرج من القطعة ما يأتى:
- مضارعاً منصوباً وآخر مجزوماً، ثم أعربهما.
- توكيداً، وأعربه.

- فعلاً من الأفعال الخمسة منصوباً، وبين سبب النصب.
- نعتين لمنعوت واحد.
- فعلاً مبنياً على الضمّ، وآخر مبنياً على الفتح.
- ٤- أعرب ما تحته خط:
- ٥- "كم قضينا على مبان وأحياء كانت تراث الماضي وذخر الحاضر"
- ما نوع (كم)؟ وما نوع تمييزها؟
- ٦- "مما يؤسف له أننا....."
- ضع خبراً مناسباً، واضبطه بالشكل.
- ٧- ما مرادف كلمة (شارة)؟ وما عكس كلمة (زاهر)؟ وما مفرد كلمة (ولاة)؟.
- ضع كلا من هذه الكلمات في جملة من إنشائك.
- ٨- كيف تكشف في معجمك عن معنى كلمة (الحضارة)؟
- ٩- اضبط كل الكلمات التي بين القوسين بالشكل الكامل.

التدريب الخامس عشر

(الحقوق والواجبات)

للأستاذ الكبير (عباس محمود العقاد):

"(إذا كثرت المطالبة بالحقوق قلّ العمل بالواجب. ولا صعوبة في تفسير هذه الحقيقة الواضحة؛ لأنّ البلد الذي يعمل فيه كل إنسان واجبه لا يضيع فيه حق من الحقوق، ولا تدعو فيه الحياة إلى المطالبة بها أو الشعور بنقصها).

فإذا رأينا بلداً يكثر فيه المطالبون بحقوقهم، فخير ما تنفع به ذلك البلد أن تذكره بواجباته، وأن تكرر له حكمة واحدة يقرؤها في كل مكان، يسمعا في كل مناسبة، وهي "عليك بالواجب ودع الحقوق تسعى إليك بغير عناء". قال لى سعد زغلول، في بعض أحاديثه - وهو أخبر الناس بالوطن الذي يقوده، ولهذا استطاع أن يقوده - قال: "إن آفتنا الكبرى أننا لا نحمل تبعاتنا، وأننا نحاسب غيرنا على واجباتهم ولا نحاسب أنفسنا على واجباتنا".

والمحور الذى يدور عليه الأمر كُله أن الإنسان لا يعمل لنفسه دون غيره ولا يعيش بمصلحته دون مصالح أهل وطنه. فإذا كان كذلك فهو إنسان عليه واجبات وله حقوق، ولن يكون له حق يطالب به، إذا قصرَ- في أداء الواجب المفروض عليه، أما إذا كانت مصلحته وحدها هى التى تعنيه وتستغرق جهوده فليس له حقوق، ولا لوم على أحد إذا فاته الحق الذى يدّعيه".

- ١- ما العلاقة - في رأى الكاتب - بين الحقوق والواجبات؟
- ٢- لخص الموضوع السابق في ثلث حجمه.
- ٣- استخرج من القطعة ما يأتى:
 - فعلين مضارعين منصوبين بأداتين مختلفتين.
 - بدلاً، واذكر المبدل منه وأعربه.
 - اسماً لـ (لا النافية للجنس) وأعربه.
 - فاعلاً مرفوعاً بعلامة رفع فرعية.
 - نعتاً مفرداً، وأعربه.
 - حالاً جملة، وأعربها.
- ٤- "إذا كثرت المطالبة بالحقوق قلّ العمل بالواجب"
 - اجعل فعل الشرط في هذه الجملة مضارعاً، وأدخل عليه أداة شرط جازمة تدل على الزمان.
 - ٥- إنَّ آفتنا الكبرى أننا لا نحمل تبعاتنا"
 - بيّن سبب كسر همزة (إن) وفتحها في (أننا).
 - ٦- أعرب ما تحته خط:
 - ٧- " .. إن آفتنا الكبرى أننا لا نحمل تبعاتنا".
 - بين ما في العبارة السابقة من خيال.
 - ٨- ما مرادف كلمة (نحمل)؟ ما مفرد كلمتى (تبعات - آفات)؟
 - ضع كلا من هذه الكلمات في جملة من إنشائك.
 - ٩- فى أى مادة تكشف فى معجمك عن معنى كلمة (تستغرق)؟
 - ١٠- اضبط كل الكلمات بين القوسين بالشكل الكامل.

قال الأستاذ (مصطفى السباعي):

"كَلَّفَ أبو بكر في خلافته عمر للقضاء بين الناس .. قالوا: فمكث عمر سنة لا يختصم إليه اثنان). أترى هذا لأن الناس في عهد عمر لم تكن طبائعهم من طبائع البشر التي تختلف وتتنازع، أم ترى ذلك لأن الناس في عهد عمر لم يكن لهم شيء يختصمون عليه ويتنازعون؟ كلا لا هذا ولا ذاك. وإنما هو الصدق الذي يحجز كل واحد من المتنازعين عن أن يصور الخلاف لنفسه كما يشتهي، بل يصوره كما هو في الواقع والحق، فإذا هو ينصف من نفسه إذا كان ظالماً، وَيَرَدُّ الحق إذا كان معتدياً، ويتسامح إذا كان مجنئاً عليه. وبهذا لم يحتج الناس إلى عمر ليقضى- بينهم فيما كانوا فيه يختلفون.

وما بالننا نذهب بعيداً في أعماق التاريخ، ونحن كنا نشاهد حتى الأمس القريب كيف كان الناس يتعاملون بالثقة، يتبايعون بالصدق، فلا أيمان ولا موثيق ولا صكوك ولا سندات. كان التاجر يسافر من حلب إلى دمشق في عصر لم يكن فيه غير الجمل والبغل والحمار وسيلة للسفر، وكانت الطرقات غير آمنة من اللصوص والمجرمين. ومع هذا فلقد كان التجار يهرعون إليه حيث سفره يحملونه أكياس الذهب ليسلمها إلى عملائهم في دمشق، من غير أن يأخذوا منه إيصالاً أو توقيعاً، وإنما لنرى اليوم بأعيننا حقوقاً تنكر، وأمواً تهدر، وتجاراً يعلنون الإفلاس رغم كل ما قدموه لأصحاب الأموال من رهن وتوثيق في البنوك والمصارف. فهل ترى سبباً لهاتين الحالتين المتباينتين، بين الأمانة في عصر آبائنا، والخيانة في عصرنا، إلا كثرة الصدق في عهدهم وفُشواً الكذب في عهدنا؟ .. ولعل أصدق ميزان لرقى أمة من الأمم، صدق أفرادها في أقوالهم وأعمالهم.

١- اختر عنواناً مناسباً للقطعة السابقة.

٢- لخص القطعة السابقة في ثلثها.

٣- استخراج من القطعة ما يأتي:

- اسماً مبدوءاً بهمزة وصل.

- مضارعاً مرفوعاً بعلامة رفع أصلية، وآخر بعلامة رفع فرعية.

- مضارعاً مجزوماً مبيناً سبب الجزم، وآخر منصوباً مبيناً سبب النصب، وعلامة النصب.

- خبراً شبه جملة لفعل ناسخ.

- جملة لا محل لها من الإعراب، مبينا السبب.

- حالا، وأعربها.
 - نعتا جملة فعلية.
 - ٤- أعرّب ما تحته خط.
 - ٥- ما الخيال في قوله: "ما بالنا نذهب بعيداً في أعماق التاريخ"؟
 - ٦- ما مضاد كل من: (الخيانة - الكذب)؟
 - ٧- في أى مادة تكشف في معجمك عن معنى كلمتي (الإفلاس - السياسة)؟
 - ٨- اكتب فقرة تبين فيها دور الصدق في رقى الأمم وتقدمها.
 - ٩- اضبط كل الكلمات التي بين القوسين بالشكل الكامل.
 - ١٠- علل لكتابة الهمزة الممدودة في كلمتي: (آمنة - آبائنا)
- ثم اذكر مثالين على غرار كل كلمة مما سبق.

التدريب السابع عشر

(هل للشباب مشكلة؟)

قال الكاتب الكبير الأستاذ (نجيب محفوظ)

" (دعونا نتصور أن الطفل في بلادنا يسعد في بيته بحنان أبويه، وغذاء حسن، وهو بريء يشبع خياله ويوقظ روح الابتكار فيه). وإنه يجد بعد ذلك في مدرسته جواً صحياً وتعلماً مفيداً، وتربية رشيدة دينية ووطنية وإنسانية، ورياضة بدنية، ونشاطاً فنياً متنوعاً، ولنتصور أيضاً أنه يوجه تبعاً لاستعداداته، وأنه يؤهل بحق لحياة عملية ناجحة على سبيل حرفة أو مهنة. وأن المستقبل ينبسط أمامه واعدداً بالنجاح على قدر اجتهاده، وبإشباع حاجته الأساسية كالزواج في نطاق المتاح من إمكانياته. لنتصور أيضاً أننا عند مراهقته نغير من معاملتنا له. فنعتبره لنا نداءً في الرأى والحوار، نشركه في مسئوليات البيت والحياة، باعتباره الوريث الشرعى لهما، وأنه عمّا قريب سيتسلم مراكز التوجيه والقيادة. فنحترم رؤيته في جميع الشؤون الوطنية والسياسية. ونفسح له مجال التعبير والعمل فيها، ولنتصور بعد ذلك أننا قدمنا له من حياتنا الخاصة والعامة نماذج طيبة في الجهد والاجتهاد والأمانة والشرف واحترام حقوق الإنسان.

من أجل ذلك أقول لكم إنه لا توجد مشكلة خاصة بالشباب، ولكن المشكلة الحقيقية. هي مشكلة الكبار الحائزين للرشد والنضج. والممارسين لأسباب التوجيه والقيادة في المجتمع، المشكلة هي مشكلة الكبار وما يصنعون بمجتمعهم، وما يضيفون إلى الحياة من جمال أو قبح، وما يعتنقون من مبادئ يعاملون بها الآخرين، هم

الذين يصنعون الدراما الإنسانية، فيجعلون منها ملحمة بطولية، أو كوميديا سوداء، أو تراجيديا دامية".

- ١ - ما المشكلة التي يواجهها الشباب من وجهة نظرك؟
- ٢ - لخص الموضوع السابق في ثلثه.
- ٣ - استخرج من القطعة ما يأتي:
 - خبرًا جملة فعلية لحرف ناسخ.
 - حالًا مفردة، ثم أعربها.
 - مضارعًا مرفوعًا بعلامة رفع فرعية، وآخر مجزومًا مبينًا السبب.
 - نعتًا منصوبًا.
 - فعل أمر مبنيًا على حذف النون.
- ٤ - "ولنتصور بعد ذلك أننا قدّمنا له من حياتنا الخاصة والعامة نماذج طيبة":
 - لم فتحت همزة (أن) في الجملة؟ - اذكر خبرها، وبين نوعه.
 - ما موقع عبارة (من حياتنا الخاصة والعامة) من الإعراب؟
 - ٥ - أعرب ما تحته خط.
 - ٦ - ما الخيال في قوله: (يوقظ روح الابتكار فيه).
 - ٧ - ما مرادف كلمة (يحظى)؟ وما عكس كلمة (الجدل)؟
 - ضع كلا من هاتين الكلمتين في جملة من إنشائك.
 - ٨ - في أى مادة تكشف في معجمك عن معنى كلمة (يضيفون)؟
 - ٩ - لخص في خمسة أسطر أهم مقومات التربية الرشيدة، كما جاءت في النص.
 - ١٠ - اضبط الكلمات التي بين القوسين بالشكل الكامل.
 - ١١ - (الشئون - بريء - رؤيته - يؤهل).
 - (أ) علل لكتابة الهمزة على نبرة في الكلمة الأولى.
 - وعلى السطر في الكلمة الثانية. وعلى الواو في الكلمتين الثالثة والرابعة.
 - (ب) هات من عندك كلمتين على غرار كل كلمة مما سبق

التدريب الثامن عشر

كتب الأستاذ (صلاح عبد الصبور):

(" إن عذاب الإنسان الأكبر هو الفقر، ولكن الفقر ليس ناتجاً من سوء الثروة فحسب، ولكنه ناتج من سوء توزيع الإنسانية، وفي عالم كعلمنا الحديث يتبدى هذا المعنى واضحاً حين نرى أن مشكلة الفقر قد تجاوزت نطاق الأفراد لتشمل نطاق الأمم، فمما لا شك فيه أن الصراع الآن لا يدور بين طبقات مختلفة، ولكنه يدور بين طبقتين مختلفتين من الدول، هما الدول الغنية والدول الفقيرة) .

وخطيئة الفقر الأولى هي أن يحرم الحياة من معناها، فإذا كان البحث عن العلة والغاية في الحياة بحثاً مستغلقاً، فمما لا شك فيه أن من واجب الإنسان أن يجعل حياته القصيرة على الأرض مثمرة، وأن يخلع على فوضاها وتناقضها لونا من حسن القصد، وأن يعمق سطحيته بابتكار معان وإشارات تجعلها أكثر معقولة، ولكن هذا كله لا يتحقق إلا إذا أصبح الإنسان إنساناً. إن هناك ثلاثة طرق من الاجتهاد تحاول أن تمد بصرها في إنسانية الإنسان لتساعده على تجاوز ذاته، كي يستطيع بعد ذلك أن يعطي لحياته معنى، هي الدين والفلسفة والفن".

- ١ - اختر عنواناً مناسباً للقطعة.
- ٢ - ما الطرق التي تساعد الإنسان على تجاوز ذاته، ليستطيع أن يعطي لحياته معنى كما أوضح الكاتب؟
- ٣ - استخراج من القطعة ما يأتي:
 - ثلاثة أفعال منصوبة بأدوات نصب مختلفة، ثم أعربها.
 - مشتقاً وأعربه، ثم بيّن نوعه.
 - نعتاً مفرداً.
 - تمييزاً، وأعربه.
 - حالا مفردة، ثم حولها إلى حال جملة وأعربها.
- ٤ - "يعمق سطحيته" - "يجعلها أكثر معقولة".
 - اجعل كلا من هاتين الجملتين جواب شرط جازم في جملة من إنشائك. ثم بيّن علامة الجزم.
- ٥ - أعرب ما تحته خط:

- ٦ - استخراج من القطعة: استعارة، مبينا نوعها وأثرها في المعنى.
- ٧ - ما مرادف كل من : (يتبدى - يخلع) ؟
- ما عكس كل من (الفوضى - الاجتهاد)
- ادخل كلاً من هذه الكلمات في جمل من إنشائك.
- ٨ - كيف تكشف في معجمك عن معنى كلمة (ابتكار) ؟
- ٩ - لخص النص السابق في خمسة أسطر.
- ١٠ - اضبط الكلمات بين القوسين بالشكل الكامل.
- ١١ - علل لكتابة الهمزة على ياء في كلمة (خطيئة).
- ثم اذكر ثلاث كلمات على نمطها.

التدريب التاسع عشر

(اللغة)

للأستاذ الكبير الدكتور (أحمد أمين):

"من أسباب وقوع الناس في الخطأ اللغوي، عدم دقتهم في الاستنتاج، فهناك عقول تستنتج من الجملة أكثر مما يلزم، وهناك عقول تستنتج منها أقل مما يلزم - وكلاهما خطأ - إذا قلت: إن الغول مرعب فاستنتجت منها أي أقول: إن الغول موجود، فقد أخطأت، واستنتجت أكثر مما يلزم، لأن الخيال قد يرعب، ولو لم يكن الشيء موجوداً. وإذا حدثت عن فرس بأنه أشهب، فاستنتجت أي أقول: إنه موجود، كان استنتاجك صحيحاً. ومن الناس من لا يفرق بين القضيتين وليس الأمر مقصوراً على الجمل، بل دلالة الألفاظ على المعاني تختلف جداً الاختلاف بين الأشخاص بحسب مدنياتهم وثقافتهم وعقليتهم، وإذا قلت: (كرسي) لم يكن معناه عند الفلاح القروي كمعناه عند المدني المتحضر، وكذلك الشأن في كلمة (بيت) و(دولاب) و(سرير) إذا قلت: (علم الحساب) فمفهومها عند الصانع المتعلم تعليماً بسيطاً، ليس بالمعنى الذي يفهمه العالم بالرياضيات، وهكذا. وهذا ما يجعل الناس إذا اختلفت مدنياتهم وعقلياتهم وثقافتهم، لا يتفاهمون تفاهماً صحيحاً. ومن أسباب ذلك عدم دلالة الألفاظ على معان واحدة في الرؤوس المختلفة، ولا تصدق أن معاجم اللغة تستطيع أن تشرح دلالة الألفاظ شرحاً تاماً صحيحاً، فلكل كلمة هالة غير معناها الأصلي يعجز المعجم عن شرحها. فدنيا الأطفال التي تعين على شرح الألفاظ غير دنيا الرجال، ودنيا الفلاح غير دنيا المتمدن، ودنيا الجاهل غير دنيا العالم، وكلُّ يفسر الألفاظ حسب دنياه".

١ - ما العلاقة - في رأي الكاتب - بين لغة الفرد وثقافته؟

٢ - لخص الموضوع السابق في ثلثه.

٣ - استخرج من القطعة ما يأتي:

- مقصورًا، وأعربه.

- جمع تكسير، ثم هات مفرده، وأعربه.

- خبرًا مفردًا لحرف ناسخ، وآخر جملة، ثم أعربها.

- نعتًا جملة، وأعربها.

٤ - (اللغة) : استخدم هذه الكلمة في ثلاث جمل، بحيث تكون في إحداها مبتدأ خبره محذوف وجوبًا، وفي الثانية

مبتدأ حذف خبره جوازًا، وفي الثالثة خبرًا مبتدأ محذوف وجوبًا.

٥ - "إن معاجم اللغة لا تستطيع أن تشرح دلالة الألفاظ شرحًا تامًا".

- ضع بدل المصدر المؤول مصدرًا صريحًا، وبيّن موقعه.

٦ - أعرّب ما تحته خط:

٧ - ما مرادف كل من: (أشهب - تختلف جدّ الاختلاف)؟

٨ - استخرج من القطعة:

أسلوبًا خبريًا، ثم حوله إلى أسلوب إنشائي، وبيّن الفرق بين الأسلوبين.

٩ - كيف تكشف في معجمك عن معنى كلمة (المتقدم)؟

١٠ - اكتب فقرة واحدة عن أهمية اللغة في حياة المجتمع.

التدريب العشريون

عدم المبالاة.. والتربية

للكتاب الكبير الأستاذ (نجيب محفوظ):

" (التربية قوة شديدة الفعالية، باقية الأثر، تتكفل ببناء المواطن المنشود منذ النشأة الأولى، ولعلك لم تنس الضجة التي اجتاحت منذ قريب أجهزة الإعلام والمجالس القومية حول الإنسان المصري، وإعادة بناء شخصيته)..

فهل يا ترى ترجمت الضجة إلى منهج تربوي في مدارسنا؟ وسنجد في التراث ما يؤيد التربية الرشيدة من بذور كريمة مؤثرة، ويعين على تصوير الناشئ في الصورة التي يتطلبها العصر، فعلى أن نغرس في النفوس حب الوطن وتقدير العمل، وحب العلم والمعرفة، والشوق للاكتشاف والاختراع، والتسامح الأصيل مع مختلف العقائد والديانات ومن حسن التوفيق أننا سنجد في الدين والفكر الديني المستنير ما يؤيد ذلك ويحث عليه دون افتعال أو تحايل بالنصوص الصريحة والأخبار الصادقة، وما أجمل أن تنسجم مطالب الدنيا والدين، فيصبح الفكر والعلم والعمل وسائر أسس الحضارة الحديثة، فرائض دينية وبيئات على الهدى والتقوى، وأن يستوي المؤمن رمزًا للحضارة المتجددة مع الزمان لا يتخلف عن مجراها، ولا ينحرف عن غاياتها الإنسانية النبيلة، مثالاً للإنسان

العامل الجاد المتزعم، صادق الضمير الذي يألف ويؤلف، يجب من يتجانس معه ويتعاون معه، كما يجب من يخالفه لو تعاون معه، طالما قام التعاون على الاحترام المتبادل في رعاية حقوق الإنسان... أجل إن التربية لا توجد بأثارها بين يوم وليلة، ولكنها تبقى مع الزمن وتتوارثها الأجيال".

١ - بيّن نوع التربية التي أشار إليها الكاتب.

٢ - لخص الموضوع السابق في ثلثه.

٣ - استخرج من القطعة ما يأتي:

- خبراً لحرف ناسخ، وبيّن نوعه. - أسلوب تعجب، ثم أعربه.

- مصدرًا مؤوّلاً، ثم أعربه - ثلاثة مشتقات، ثم بيّن نوعها.

- فعلاً مبنياً للمجهول، ثم اذكر نائب الفاعل.

- مضارعاً مجزوماً، ثم بيّن سبب جزمه، وآخر منصوباً، مع ذكر السبب.

- اسماً ممدوداً، واذكر مثناه.

٤ - "ولعلك لم تنس الضجة التي اجتاحت أجهزة الإعلام".

- احذف (لم) من الجملة، وأعد كتابتها.

٥ - "ما أجل أن تنسجم مطالب الدنيا والدين".

- استخدم لهذه الجملة أسلوباً آخر من أساليب التعجب.

٦ - أعرب ما تحته خط:

٧ - "ما التربية إلا قوة تتكفل ببناء المواطن المنشود".

- اضبط كلمة (قوة) وبين سبب الضبط، ثم اجعل (غير) مكان (إلا)، واضبط كلمة (غير)، مبيّناً سبب الضبط.

٨ - اضبط الكلمات بين القوسين بالشكل الكامل.

٩ - ما مرادف كل من (تتكفل - بيّنات)؟ وما عكس كل من: (تنسجم - تجود)؟ وما مفرد كلمة (عقائد)؟

- ضع كلاً من هذه الكلمات في جملة من إنشائك.

١٠ - كيف تكشف في معجمك عن معنى كلمتي (تنسجم - الحضارة).

التدريب الحادي والعشرون

(هل العربية لغة علم؟)

للكاتب الأستاذ (أحمد سليم سعيدان):

"اللغة ظلُّ أصحابها، إن تقدموا تقدمت، وإن تأخروا تأخرت. وليس هناك لغة هي بطبيعتها لغة علم، وأخرى هي بطبيعتها عاجزة عن احتواء العلم، أو أداء معانيه، ولكن المجتمع قد ينشط فيموه فيه العلم، وتنمو لغته للتعبير عما يستحدثه نمو العلم من أفكار، أو قد يحمل المجتمع فيقف فيه نمو العلم، وتدخل فيه اللغة مرحلة سُبات كسبات النبتة في فصل الخريف، تجف أطرافها وتتساقط الأوراق.

فإن لقينا في العربية عجزاً، فذلك عجز العرب، أما العربية فذات ماضٍ عريق في العلم، بل هي أعرق اللغات الحية قاطبة، فمن قبل أن تصبح لغات اليوم لغات علم وأدب، حملت العربية لواء العلم والحضارة، لم تعجز ولم تهن، حتى غدت مضرب مثل اللغات التي عاصرتها، ولكن ضعف العرب ووهنهم عاقا نمو اللغة وتطورها.

على لسان العربية قال (حافظ إبراهيم)، رحمه الله:

وَسِعَتْ كِتَابَ اللَّهِ لَفْظًا وَغَايَةً *** وَمَا ضِقْتُ عَنْ آيٍ بِهِ وَعِظَاتٍ

فكيف أضيقُ اليوم عن وصف آلهِ *** وتنسيق أسماءٍ لمخترعات!

وليس في هذا الذي قلته سر خفي، لا يعلمه إلا الراسخون في العلم، ولا هو قضية جدلية، تبرز إلقاء ذلك السؤال، لو كان المقصود من السؤال هو المعنى الظاهر الذي تحمله الكلمات الأربع "هل العربية لغة علم؟". المقصود يكمن في بيت الشعر السابق.

فكيف أضيقُ اليوم عن وصف آلهِ *** وتنسيق أسماءٍ لمخترعات!

إننا نجابه بسيل جارف من المصطلحات الحضارية المستحدثة، ذلك أن العلم الحديث والتكنولوجيا اللذين صنعتهما وتصنعها عقول غير عربية وهذه الألفاظ والأسماء والتعبيرات لا تقتصر على التكنولوجيا، ولكنها تسمع في السوق والشارع والمطبخ والبيت، وكل جوانب الحياة اليومية.

١ - هل اللغة مسئولة عن تخلفها؟ وضح رأي الكاتب.

٢ - ما موقف اللغة العربية من المصطلحات العلمية المستخدمة في رأيك.

٣ - استخرج من القطعة ما يأتي: كل مضارع منصوب، وكل مضارع مجزوم، ثم بيّن سبب النصب والجزم.

٤ - "لا يعلمه إلا الراسخون في العلم".

- ما موقع (الراسخون) من الإعراب؟

- بين نوع (لا) في الجملة.

٥ - "اللغة - المصطلحات".

- استخدم كل كلمة في جملتين، بحيث تكون في الأولى اسمًا لفعل من أفعال الشروع، وفي الثانية بعد (لا)

النافية للجنس.

٦ - أعرب ما تحته خط في القطعة السابقة:

٧ - وَسَعَتْ كِتَابَ اللَّهِ لَفْظًا وَغَايَةً *** وَمَا ضِيقَتْ عَنْ آيٍ بِهِ وَعِظَاتٍ

- بين ما في البيت السابق من تعبير جمالي.

٨ - ما مرادف كل من : (وسعت - ضقت)؟

- هات جمع كلمة (لواء).

- ضع كلاً من هذه الكلمات في جملة من إنشائك.

- ما عكس كل من : (سبات - وهن - النائبة)؟

٩ - كيف تكشف في معجمك عن معنى كلمة (المخترعات)؟

١٠ - من مكتبة المدرسة اقرأ أحد الكتب التي تناولت موضوع اللغة العربية والقضايا المعاصرة، واكتب في هذا

الموضوع فقرة واحدة.

المواصفات الفنية:

مقاس الكتاب:	$\frac{1}{8}$ (٨٢ × ٥٧) سم
طبع المتن:	١ لون
طبع الغلاف:	٤ لون
ورق المتن:	٧٠ جم أبيض
ورق الغلاف:	١٨٠ جم كوشيه
عدد الصفحات بالغلاف:	٢٣٦ صفحة
رقم الكتاب	٤٦٨ ١٠ ٣ ٣٣ ٣ ٥٥

<http://elearning.moe.gov.eg>

تكنولوجيا برنت للطباعة